الأربعاء 4 كانون الثاني 2023
العدد 4816 السنة السابعة عشرة
Mercredi 4 Janvier 2023 nº 4816 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

تحقيق

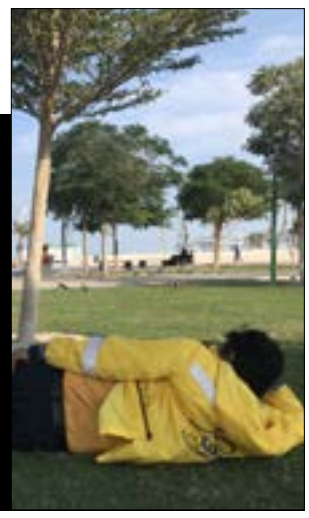

العمّال اللبنانيون في قطر
ضمور في الرواتب... و«البرستيج»

6

رحلة عميك من فريتاون إلى مونروفيا... فالناقورة [4]

وزير الدفاع الفرنسي: قائد الجيش مترفّع عن الرئاسة [2]

نصرالله: لن نسحب يدنا من التفاهم [3]

قضية اليوم

أنصار معوّض يفكرون بحنين بديلاً ... وباريس تقول إن قائد الجيش مترفع!

لقاء باريس الرباعي: إنقاذ المبادرة الفرنسية - القطرية؟

لم تخرج البلاد بعد من عطلة الأعياد. لكن الضغوط المعيشية ازدادت وسط لا يقين يحيط بسياسات مصرف لبنان في السوق النقدية خلال الفترة المقبلة، وفي ظل انقطاع التواصل السياسي بين القوى الفاعلة. فيما يبقى الملف الرئاسي مجمداً نتيجة توسع الخلافات الداخلية وتعطل أي مبادرة خارجية منطقية تدفع بالأطراف المحلية للمضي في خطوات تسهل انتخاب رئيس جديد خلال وقت قريب، وسط استمرار الانقسام حول تحديد الجهة المقررة، داخلية كانت أو خارجية.

عجز الخارج

الذين ينتظرون كلمة السر الخارجية، يترقبون لقاء رباعياً فرنسياً - أميركياً - قطرياً - سعودياً سيعقد في باريس منتصف الشهر الجاري للبحث في الملف اللبناني، من دون حضور لبناني رسمي أو سياسي، وسط مسعى يقوده الرئيس الفرنسي

> الاشتراكي والقوات لا يتحمسان لحنين ويتمسكان بترشيح معوض «حتى نهاية الشهر الجاري»

لإقناع حلفائه بخطة عمل تهدف إلى تحقيق نتائج مباشرة في انتخابات الرئاسة الأولى وتشكيل الحكومة المقبلة وإدارة وصاية جديدة على لبنان.

وتدور أسئلة كثيرة حول جوانب عدة تتعلق بالاجتماع، من بينها مستوى تمثيل المجتمعين وهو ما لا يزال غامضاً، إضافة إلى جدول الأعمال، وكيفية تنفيذ المقررات خصوصاً إذا تم الاتفاق على بنود تتعلق بالوضع الاقتصادي والمالي، وهو ما تستبعده مصادر مطلعة في ظل عدم حصول الفرنسيين على أجوبة واضحة من السعوديين حول نيتهم التدخل سياسياً أو مالياً. إذ تتمسك الرياض بموقفها المقتصر على المساعدات الإنسانية وعلى عدم الرغبة بدعم أي حل لبناني مجتزأ، بل تصر على سَير لبنان بكل الشروط التي سبق أن حددتها في المبادرة القطرية كي تعيد لبنان إلى قائمة اهتماماتها. وهي في هذا السياق دعيت إلى باريس من دون أي ضمانات. في حين فشلت فرنسا في جرّ طهران إلى الحديث عن الوضع اللبناني على هامش مؤتمر «قمة بغداد 2» الذي عقد في العقبة الأردنية الشهر الماضي.

(هيثم الموسوي)

كما يراقب متابعو هذا الاجتماع انعكاس الاتصالات التي أجرتها قطر أخيراً مع قيادات لبنانية عدة حول ترشيح قائد الجيش العماد جوزيف عون لرئاسة الجمهورية، والتي تعرضت لانتكاسة بسبب رفض رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل السير به. وهو ما أبلغته قطر للسعودية أخيراً، مقابل إبلاغها الفرنسيين أن ثمة تنسيقاً كاملاً بينها وبين الرياض، وأنها ليست في وارد تجاوز السعودية في لبنان إطلاقاً. وقد ظهرت مؤشرات على تراجع المسعى القطري من خلال الكلام المنسوب إلى وزير الدفاع الفرنسي خلال زيارته الأخيرة إلى لبنان عن «عدم حماسة» قائد الجيش للترشح.

إرباك الداخل

وفي ظل غياب المبادرة الخارجية، يستمر الانقسام النيابي الداخلي في ظل محاولة يبذلها «التغييريون» للخروج من «ستاتيكو» النائب ميشال معوض بالتسويق للنائب السابق صلاح حنين، الذي يرون فيه مرشحاً «سيادياً وإصلاحياً وغير استفزازي ولم يتورط بالفساد، بل أنه في غالبية الأحيان وقف ضد القوانين التشريعية التي أيّدها الحزب الاشتراكي لأنها لم تكن تخدم مصلحة الشعب»، إضافة إلى إمكان أن يجمع أصوات المعارضة حوله بخلاف معوض. علماً أن بين «التغييريين» أنفسهم من يرفض التصويت لحنين من منطلق تاريخ علاقته بالحزب الاشتراكي مما يتعارض مع «مفهوم الاستقلالية وإمكانية اتخاذ قرارات سيادية بمعزل عن الجهة التي ينتمي إليها». وأبرز هؤلاء النواب حليمة قعقور وملحم خلف وفراس حمدان. لكن رغم هذا الانقسام في الكتلة نفسها، أجرى نواب داعمون لحنين سلسلة اتصالات مع بقية الكتل المعارضة التي أبدت استعدادها السير به، لا سيما الكتائب والنواب السنة المستقلين. بينما «لم يقدِم الحزب الاشتراكي والقوات اللبنانية أي جواب واضح»، كما تقول المصادر. إذ لا يزال الحزبان يتمسكان بترشيح معوض «حتى نهاية الشهر الجاري»، من دون أن يوضحا السبب باستثناء أنهما يراهنان ربما على حدث ما، أو إلى حين إنزال السفير السعودي وليد البخاري لمعوض عن المنصة لرفع مرشح آخر.

وعلى جبهة الفريق الداعم لترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية، فهو لا يزال عند المستوى السابق من الاتصالات، حيث يعتقد الرئيس نبيه بري على وجه الخصوص بأنه يجب العمل على تأمين دعم مسيحي جدي له، خصوصاً من البطريرك الماروني بشارة الراعي يضاف إلى الدعم الإسلامي الذي يؤمن نصاباً وبالتالي انتخاباً له بغالبية واضحة. فيما النقاش بين حزب الله والتيار الوطني الحر متوقف حول الملف الرئاسي منذ آخر لقاء جمع الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله بالنائب باسيل الذي ثبت خلاله رفضه تأييد فرنجية.

لا حماسة لعقد جلسة للحكومة... وبواخر الفيول تنتظر الاعتمادات

وسط الفوضى القائمة، اشتد الكباش السياسي خلال عطلة الأعياد بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والتيار الوطني الحر على خلفية ملف الكهرباء، لا سيما بعد وصول باخرة إضافية إلى الشاطئ اللبناني ليصبح مجموع البواخر ثلاثاً، ولتتجاوز قيمة الغرامات المترتبة على الدولة الـ 400 ألف دولار، علماً أن كل يوم إضافي يمرّ من دون فتح اعتمادات لها يرتب 50 ألف دولار إضافية. وتكمن المشكلة في منح ميقاتي وزارة الطاقة، بناء على طلبها، موافقة استثنائية على إصدار سلفة خزينة تتيح فتح اعتماد مستندي بقيمة 62 مليون دولار لتغطية شراء 66 ألف طن من الغاز أويل لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان. وعلّل الموافقة في كتابه الصادر بتاريخ 2022/12/23 بأنه حاجة ملحة «نظراً لعدم الدعوة لانعقاد مجلس الوزراء في الوقت الحاضر، ونظراً للضرورة والعجلة المتمثلة بوجوب تأمين التمويل اللازم لشراء المحروقات لتشغيل المعامل الحرارية».

حصل ذلك بعد طلب وزير المال يوسف خليل من وزارة الطاقة، في كتاب بتاريخ 20 كانون الأول 2022، يتمنى فيه رفع الموضوع إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء لإصدار سلفة خزينة بفتح الاعتماد المستندي المطلوب. وضمن الكتاب يذكر خليل أن «مصرف لبنان سيقوم بحجز وسحب قيمة الاعتماد المستندي من حساب الخزينة عند توقيع وزارة المالية الاعتماد وإرساله لمصرف لبنان». كل ذلك يؤكد أن الاتفاق حول آلية التمويل وفتح الاعتماد من دون اجتماع مجلس الوزراء، كان متفقاً عليه إلى أن عرقله وزير المال بطلب من رئيس مجلس النواب نبيه بري. عندها دخل رئيس الحكومة على خط الخلاف عبر دعم موقف بري قافزاً فوق الموافقة الاستثنائية والأسباب الموجبة التي خطّها بنفسه. لا بل انتقل للبحث مع التيار الوطني الحر بـ«كيفية إعادة البواخر»، على ما تقول المصادر، وهو أمر دونه عقبات كثيرة وفق شروط العقد. وتعلق الأوساط القريبة من رئيس الحكومة بأن «ميقاتي أعطى الموافقة لوزارة الطاقة التي أحالتها إلى وزير المال، فرفض أخذها على عاتقه»، مستغربة الهجوم على رئيس الحكومة الذي قام بواجبه. ونفت أن يكون رئيس الحكومة يستخدم هذا الملف للضغط في اتجاه عقد جلسة وزارية، مؤكدة أن «التشاور مع الوزراء لا يزال مستمراً منذ ما قبل الأعياد للوصول إلى تصوّر مشترك حول ما يمكن فعله. فلا قرار بعد بعقد جلسة أو لا».

لكن مصادر سياسية أكدت عدم حماسة حزب الله لأي جلسة أخرى بعد التبعات التي أرستها الجلسة الأولى خصوصاً بين الكتل المسيحية. وقد دخل البطريرك الراعي على خط الخلاف بشكل واضح من زاوية الطعن بقانونية المراسيم، إذ رفض في عظته «تمرير مراسيم لا تنسجم مع الدستور ولا تأخذ في الاعتبار الصلاحيات اللصيقة برئيس الجمهورية، ولو كان المنصب شاغراً، كما فعل بعض الوزراء». وأضاف: «عبثاً تحاول المؤسسات الدستورية والخبراء المحيطون بها ابتداع تفسيرات دستورية لتسيير أعمالها وتحليل صلاحياتها. المطلوب واحد، انتخاب رئيس للدولة». من هنا تبدو إمكانية عقد جلسة وزارية في ظل المقاطعة المسيحية بغاية الصعوبة وستلقى بتداعيات شديدة على البلد لا سيما مع توجه التيار الوطني الحر للطعن في قانونية كل المراسيم التي اتخذت في الجلسة الأولى والتي تحمل توقيعين لرئيس الحكومة.

تقرير

من ينتظرون توافقاً سعودياً - إيرانياً سينتظرون كثيراً

نصرالله: لن نسحب يدنا من التفاهم

> شدّد الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله على ضرورة عدم انتظار الخارج في الملف الرئاسي. مؤكداً «أننا نريد رئيساً لا يطعن بالمقاومة»، وليس رئيساً يحمي المقاومة. وأكد حرصه على العلاقة مع التيار الوطني الحر «وستكون هناك لقاءات قريبة»

كانت إطلالة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، أمس، هي الحدث في حد ذاتها، بعد أيام من الترويج الإسرائيلي والخليجي لخطورة وضعه الصحي بعد إلغاء كلمته التي كانت مقررة الجمعة الماضي. وطمأن نصرالله، في الذكرى الثالثة لاستشهاد قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس، «بأن لديّ تحسساً في القصبة الهوائية منذ 30 عاماً ولا داعي للقلق».

وتحدث عن مآثر الشهيدين سليماني والمهندس، فرأى أنه «خلال عقدين من الزّمن، واجه سليماني نسختَين من المشروع الأميركي، أوّلهما المشروع الأميركي الثّابت في منطقتنا، القائم على الهيمنة والتّسلّط والإمساك بالنفط والغاز والموارد الطّبيعيّة والأسواق والقرار السّياسي؛ وفي قلب المشروع هناك إسرائيل التّي هي الثّكنة العسكريّة الأميركيّة المتقدّمة»، مضيفاً: «المشروع الأميركي الأوّل في المنطقة انتقل في ما بعد، إلى ضرب المقاومة في فلسطين ولبنان، ولو نجحت الحرب في لبنان لأكملت على سوريا والمقاومة في فلسطين، لكنّ ذلك لم يحصل. وهنا يحضر سليماني، بمقدّراته الشّخصيّة وما يمثّل».

وتطرق نصرالله إلى الملف الداخلي، فشدّد على «أنّني في خطابي الأخير، قلت إنّنا لا نريد رئيساً للجمهوريّة يغطّي المقاومة أو يحميها، بل حقّنا الطّبيعي أن نطالب برئيس لا يطعن المقاومة في ظهرها ولا يتآمر عليها. وهذه الصّفة للرّئيس ليست للمزايدة، بل هذا طبيعي، لأنّ رئيساً لا يطعن المقاومة في الظّهر لا يأخذ البلد إلى حرب أهليّة، ويريد الوفاق والحوار، ويساعد في حماية لبنان أمام التّهديدات الإسرائيليّة»، مشيراً إلى أنّ «المسؤوليّة المترتبة على القوى السياسية اللبنانية والتكتلات النيابية أكبر من أي وقت مضى».

وأضاف: «من ينتظر المفاوضات بين أميركا وإيران حول الاتفاق النووي من الممكن أن ينتظر عشرات السنين لنبقى بلا رئيس جمهورية، إذ إنّ الإيرانيين لا يناقشون أي شيء آخر سوى النووي. ومن ينتظرون توافقاً سعودياً - إيرانياً، سينتظرون كثيراً لأن إيران لا تتدخل بالشأن الداخلي اللبناني، وهذا ما أبلغته إلى كل الذين راجعوها في هذا الأمر».

ووصف اللقاءات الثنائية التي حصلت الأسبوع الماضي بأنها «جيّدة في ظل غياب حوار جامع بالطريقة التي دعا إليها رئيس مجلس النواب نبيه بري، وأقول لكم لا تنتظروا الخارج». ودعا إلى أن «نعود إلى بعضنا البعض، فالحوار الداخلي هو الأصل وكلنا يجب أن نتفق أن الوقت ضاغط على الجميع والظروف الداخلية صعبة»، معرباً عن تشجيعه للقاءات والحوارات الداخلية في لبنان وأقول لكم لا تنتظروا الخارج لأن الوقت ضاغط».

وأكّد الأمين العام لحزب الله «أنّنا حريصون على معالجة الإشكال مع التيار الوطني الحر بالتّواصل، وستكون هناك لقاءات قريبة، والأمر جدير بالمناقشة والتّقييم الدّاخلي ونحن حريصون على العلاقة»، مشيراً إلى «أنّنا في السّياسة، إذا وضعنا يدنا بيد أحد، لا نبادر إلى سحبها إلّا إذا أراد الحلفاء ذلك، ونحن لا نجبر أحداً على التّحالف أو الصّداقة أو التّفاهم». وكشف «أنّني كنت أقول دائماً لرئيس التيار النائب الصديق جبران باسيل،

> لن نسمح بأيّ تغيير في قواعد الردع والاشتباك مع لبنان بأي شكل من الأشكال

إنّه في أيّ وقت تشعرون بالحرج والضّغط، وأنّ الاستمرار في التّفاهم يشكّل لكم عبئاً أو حرجاً، كونوا مرتاحين ولن نكون منزعجين، ويمكن القيام بأيّ صيغة أخرى نتعاون بها كأصدقاء». وقال إن «ملاحظتنا الأساسيّة أنّ سلوكنا دائماً مع أصدقائنا وحلفائنا، أنّهم ينتقدوننا ويناقشوننا في العلن، لكنّنا في المقابل لا نفعل ذلك إلّا نادراً، ونفضّل النّقاش الدّاخلي»، مؤكداً حرصه على معالجة الإشكال مع التيار «بالتواصل لأننا حريصون على العلاقة».

ووصف نصرالله حكومة العدو الإسرائيلي بأنّها «حكومة جديدة من فاسدين ومجرمين ومتطرفين ومتشدّدين، وهذه الحكومة لا تخيفنا على الإطلاق، وربما نتفاءل بتعجيل نهاية الكيان المؤقت على أيدي هؤلاء، من خلال ارتكاب حماقات وأخطاء قد تودي بهم إلى الهاوية»، مشيراً إلى أنّ «التعرض لمقدسات المسلمين والمسيحيين من قبل الصهاينة لن يفجر الوضع في فلسطين فقط بل في المنطقة بأكملها». وشدّد على «أننا حاضرون وجاهزون ولن نسمح بأيّ تغيير في قواعد الردع والاشتباك مع لبنان بأي شكل من الأشكال».

(الأخبار)

(أ ف ب)

الراعي لحزب الله: لا لرئيس يطعنكم

لم تكن زيارة وفد من حزب الله برئاسة رئيس المجلس السياسي إبراهيم أمين السيد لبكركي، السبت الماضي، كسراً لقطيعة. إذ إن الحوار بين الطرفين قائم عبر لجنة مشتركة تلتئم باستمرار. لكنها الزيارة العلنية الأولى للحزب إلى الصرح منذ نحو سنتين، بعد انقطاع فرضته ظروف كورونا، إضافة إلى تشنجات في المواقف ألقت بظلالها على العلاقة أحياناً.

أجواء زيارة المعايدة كانت «ودودة للغاية وممتازة»، بحسب مصادر مطلعة على ما دار فيها. وهي لم تتطرق إلى أي موضوع خلافي، وتخللها حوار فكري. وقد بدأت، بعد مجاملات المعايدة، باستفسار البطريرك بشارة الراعي عن صحة الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله عقب الإشاعات التي بثتها وسائل الإعلام الإسرائيلية والخليجية.

الموضوع الوحيد الذي أثير في الجلسة كان ملف الرئاسة. وكان البطريرك واضحاً في إبداء القلق من عدم إتمام هذا الاستحقاق، متسائلاً لماذا لا يعمد مجلس النواب إلى الالتئام في جلسة واحدة، كما في انتخاب البابا، يتم فيها التحاور حتى الاتفاق على رئيس.

في المقابل، أكد الوفد أنه مع فكرة الحوار الذي ينتج رئيساً قوياً، لأن النهوض بالبلد يستوجب رئيساً ذا مشروعية مستمدة من التوافق عليه بأكثرية معتبرة. كما أن الحزب حريص، كما أكد أمينه العام، على أن لا يأتي رئيس يطعن المقاومة، فكان رد البطريرك بأنه مخطئ من يعتقد بإمكان الإتيان برئيس كهذا. وتوجّه البطريرك إلى الوفد بأن مرشح حزب الله يكاد يكون معلوماً، مشيراً إلى أن الوزير السابق سليمان فرنجية «من بيت عريق وتاريخي ومعروف ومن الأسماء التي نوافق عليها»، لكنه سأل إلى متى الانتظار، فكان الجواب بأن المطلوب من الكتل المسيحية أيضاً أن تتوافق لتسريع الاستحقاق.

وبعد اللقاء، صرح السيد بأن «الوضع يجعل استحقاق الرئاسة أولوية ويجب أن يتم بأقرب فرصة كي لا ينهار لبنان». وشدّد على أنه «لا يوجد صفحة قديمة وجديدة مع الراعي لكن الأوضاع الصحية وكورونا تسببت بفسحة زمنية تزيد الشوق، ولا تباين بيننا بل وجهات نظر متطابقة أولها الحرص على انتخاب الرئيس». واعتبر أن المطلوب «التعاطي بمسؤولية عالية لأن بلدنا يعيش ظروفاً صعبة جداً»، مشدداً على أن «المطلوب الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية عبر حوار حقيقي خصوصاً في المجلس النيابي وهو ما دعا إليه الرئيس نبيه بري».

(الأخبار)

قضية

رحلة عميل من فريتاون إلى مونروفيا... فالناقورة

وشم الـ«313» لفت بلجيكية شقراء أوقعت محسن في شباك الموساد

فيديوهات جنسية وابتزاز وإغراءات مالية أوقعت لبنانياً في شباك العمالة للعدو الإسرائيلي. المستهدف كان مقاتلاً سابقاً في حزب الله، تم طرده من صفوف الحزب لأسباب سلوكية، فسافر للعمل في أفريقيا، على مدى سنة ونصف سنة، نفّذ مهمات كلّفه بها العدو لرصد مواقع المقاومة، وقام بمحاولات فاشلة للعودة إلى صفوف الحزب، قبل أن تزيد الشبهات حوله لينتهي الأمر بتوقيفه

(مروان بو حيدر)

رضوان مرتضى

وشمُ الـ«313» على يد محسن س. لفتَ نظر الفتاة الشقراء في أحد مقاهي العاصمة السيراليونية فريتاون. بعدما تبادلا النظرات دعاها إلى طاولته لاحتساء زجاجة «بيرة». عرّفت عن نفسها بأنها بلجيكية، اسمها شارلوت، وتعمل في إحدى المنظمات الدولية. تبادلا أطراف الحديث ورقميهما الهاتفيين قبل أن يفترقا.

في اليوم التالي، في حزيران 2021، اتّصل محسن الذي كان يعمل في شركة أمن متخصصة في حماية المناجم بشارلوت وطلب لقاءها، فدعته إلى منزلها الذي يقع قرب الشاطئ، على مسافة سبع دقائق سيراً على الأقدام من الفندق الذي كان ينزل فيه. قضى يومين في منزل الشقراء البلجيكية التي استفسرت منه عن معنى الوشم - الرقم، فأخبرها بأنّه اسم نادٍ لبناني لكرة القدم. «غوغلت» الرقم على الإنترنت لتظهر أمامها صور للسيد علي الخامنئي، وقالت له إنها لا تصدّقه، فأخبرها، كما جاء في شهادته أمام المحققين، أنّه كان عنصراً في الجيش

> بعد الاستجواب المفصّل، أُخضع محسن لاختبار كشف الكذب، فاجتازه بنجاح

اللبناني وأن هذا رقمه العسكري، ولم يعرف ما إذا كانت قد صدّقت ذلك.

بعد يومين أمضياهما في ممارسة الجنس واحتساء الكحول، غادر منزل شارلوت على وعد اللقاء لاحقاً. في الأيام التالية تواصلا يومياً عبر الهاتف وتقنية الفيديو. عاودت سؤاله عن طبيعة عمله في لبنان، فكرّر بأنّه عسكري فارّ من الجيش. أربعة أيام من التواصل «تبخّرت» شارلوت بعدها، فلم تعد رسائله تصلها ولم تردّ على اتصالاته. بعد أسبوع، وصل إلى هاتفه عبر «واتساب» مقطع فيديو يُظهره في أوضاع حميمية مع شارلوت في منزلها. أرسل محسن إلى المرسل علامات استفهام وحاول الاتصال به فلم يُجب، قبل أن تصله العبارة التالية: «ya habib Ro2» (روق يا حبيب). بعد نحو ربع ساعة، جاءه اتصال من الرقم نفسه. طلب منه المتصل الذي كان يتحدّث بالعربية التزام الهدوء. سأله محسن عن هويته، فأجاب بأنّه «صديق يريد المساعدة». لاحظ المتصل انفعال محسن، فقال له: «اهدأ. ما تلعب بالخطر»، وأبلغه أنه من جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد). أكّد محسن للمحققين أنه بمجرّد سماعه كلمة «موساد» أقفل الخط وحظر الرقم. لكن المتّصل عاود التواصل معه من رقم آخر. بداية أرسل إليه «إيموجي» لوجه ضاحك، وأتبعه برسائل عدة يطلب منه فيها التفكير جيداً قبل أن يرسل مقطع الفيديو إلى أهله وأصدقائه ومعارفه. بعدها، أرسل إليه أرقام هواتف عدد من أقربائه وأصدقائه، وطلب منه جواباً نهائياً عما إذا كان يُريد متابعة التواصل في المرة المقبلة. لم يُجب محسن، لكنه لم يحظر الرقم. وأبلغ المحققين أنّه كان خائفاً جداً، وقد بادر إلى التواصل مع أصحاب أرقام الهواتف التي أرسلها المتصل إليه لجس نبضهم عما إذا كان أي منهم قد استلم مقطع الفيديو، لكن أحداً لم يتطرّق إلى الأمر. بعد أيام، عاود الشخص نفسه الاتصال عبر «واتساب» وعرّف عن نفسه بأن اسمه «أمير». سأله محسن: ما الذي يُثبت أنّه لا يتعرّض لعملية احتيال، فطلب منه «أمير» تحميل تطبيق سكايب ليتمكن من التواصل معه عبر الفيديو والتأكد من هويته.

في الاتصال عبر «سكايب» شاهد محسن رجلاً في العقد الخامس يجلس إلى مكتب وخلفه علم إسرائيلي. وإلى جانبه شخصان كان أحدهما يرتدي بزة عسكرية إسرائيلية. أبلغ محسن «أمير» بأنه مستعد لتنفيذ ما يُريده مقابل عدم نشر الفيديو، وأخبر ضابط الموساد بأنّه كان انتسب سابقاً إلى حزب الله. بعد يومين، عاود «أمير» الاتصال به. هذه المرة، كان إلى جانبه شخص عرّف عنه بـ«دانيال» وبدأ بطرح الأسئلة حول عمله في الحزب والدورات التي خضع لها. أبلغ محسن ضابطيْ الـ«موساد» بأنّه انتسب إلى صفوف الحزب عام 2010، وخضع لدورات عسكرية، وشارك في معارك في سوريا. ونفى أن يكون قد خضع لدورات تخصص في المضاد للدروع أو الدفاع الجوي، فسأله إن كان بإمكانه الخضوع لهذا النوع من الدورات في حال عاد إلى صفوف الحزب.

في اليوم التالي، اتصل «أمير» به وطلب منه ترك عمله في شركة الأمن بعد أن يطلب رفع راتبه، كما طلب منه تجديد جواز سفره ريثما يُحدد موعداً للقائهما في ليبيريا، على أن ينتقلا منها إلى غانا أو غينيا. وأبلغه أنّ المهمة التي سيكلّف بها ستكون العودة إلى لبنان ومعاودة الانخراط في صفوف حزب الله.

حصل محسن على تأشيرة دخول إلى ليبيريا. في الغرفة رقم 213، في الطبقة الثانية في أحد فنادق مونروفيا، وجد نفسه وجهاً لوجه مع «أمير» الذي طلب منه التظاهر بالبحث عن عمل، وبالتشدد في إجراءات الوقاية من «كورونا»، وخصوصاً لبس الكمامة. أمضى أسبوعاً يتسكّع بين المقاهي التي يرتادها أبناء الجالية اللبنانية، قبل أن يرده اتصال من شخص عرّف عن نفسه بأنه «عاهد»، وطلب منه العودة إلى غرفته في الفندق وانتظار وصول أشخاص لمقابلته. بعد نحو ساعة، طرق باب غرفته شخص يتحدث الإنكليزية قال إنّ اسمه «إبراهيم»، وسلّمه كيس ملابس وحذاء وطلب منه تغيير ثيابه. ثم فتّشه بواسطة آلة كشف، وطلب منه مرافقته من دون اصطحاب أي أغراض سوى جواز سفره. نقله «إبراهيم» إلى شقة في مبنى مؤلف من أربع طبقات، حيث كان في انتظاره أربعة أشخاص استقبلوه بحرارة، بينهم «عاهد» الذي أخبره أنّ دور «أمير» انتهى معه.

على مدى أيام، أخضع الضباط الإسرائيليون الأربعة محسن لاستجواب مفصّل حول حزب الله وحول المهارات العسكرية التي اكتسبها في صفوف الحزب والأسلحة التي تدرّب عليها ومواقع التدريب وتلك التي شارك فيها في القتال وطلبوا منه تحديدها على الخريطة. كما طرحوا أسئلة حول الأسلحة الخفيفة والمتوسطة ودورات الإسعاف الحربي والإشارة والدفاع الشخصي والطوبوغرافيا. ولدى سؤاله عن جنسيات المدربين قال إنهم «لبنانيون من البقاع» وإنّه يجهل أسماءهم. كما سألوه عن أسماء لبنانيين ينتمون إلى الحزب سافروا بإذن إلى أفريقيا. وأقرّ محسن أمام مشغّليه، للمرة الأولى، بأنه خدم في عداد قوات الهندسة في حزب الله، فطرحوا عليه أسئلة حول هذه الوحدة، وعما إذا ما كان مسؤولاً عن أي من مخازن السلاح، فأجاب بالنفي. وأشار إلى أنه تدرّب على زرع العبوات وتفكيكها، وعندما عرضت عليه صور عبوات يدوية وصفها بأنها «بدائية»، مشيراً إلى أنه عمل على عبوات أكثر تعقيداً. كذلك عُرضت عليه صور عناصر من الـ«يونيفيل» داخل نفق وأخرى لملاجئ تحت الأرض وسُئل عما إذا كان يعرف مواقعها، وما إذا كان على علم بأماكن وجود مخازن عبوات في الضاحية الجنوبية.

بعد الاستجواب المفصّل، أُخضع محسن لاختبار كشف الكذب، فاجتازه بنجاح. وأُبلغ بأن المطلوب منه معاودة الانضمام إلى صفوف الحزب، وتحديداً قوات الهندسة، وتزويدهم بمواقع مستودعات الأسلحة والذخائر العائدة للحزب وصورها ومعلومات عن مواقعه ومراكزه في الجنوب. وجرى تدريبه على الإجابات حول الأسئلة التي ستُطرح عليه أثناء التحقيق من قبل حزب الله لدى محاولته معاودة الانضمام إلى الحزب. كما أُخضع لتدريب على استخدام تقنية vpn لتمويه موقع إرسال الرسائل، وأُبلغ أنه سيخضع لاحقاً لتدريب على رصد المباني والأشخاص والحفاظ على السرية وكيفية إرسال إحداثيات المواقع في لبنان.

قبل عودته إلى لبنان، أعطى المشغّلون عميلهم 17 ألف دولار على دفعات (2000 و5000 و10 آلاف)، وطلبوا منه أن ينفق المال بطريقة منطقية حتى لا يلفت الأنظار، كما طلبوا أن يكون التواصل عبر «واتساب» حصراً، وقالوا إنهم سيرسلون إليه مزيداً من الأموال بواسطة «البريد الميّت».

طوال الفترة التي أمضاها العميل في لبنان، لم ينجح في العودة إلى صفوف الحزب، رغم سعيه لإعادة التواصل مع شباب من الحزب في بلدته والمنطقة. وفي نهاية أيلول الماضي، أوقف فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي محسن س. في بلدة الناقورة حيث يعمل مع والد زوجته في تركيب ألواح الطاقة الشمسية. وقد اعترف في التحقيق معه بتنفيذ عدد كبير من المهمات التي طُلبت منه، وأنه تسلّم من مشغّليه أجهزة إلكترونية لنقل المعلومات المشفّرة. وقال إنه تلقى اتصالاً من مشغّله، قبل فترة قصيرة من توقيفه، طلب منه فيه إتلاف جميع الشرائح الإلكترونية حرصاً على سلامته، وإنه نفّذ الأمر باعتبار أنهم سيزوّدونه بأجهزة بديلة، وهو ما لم يحصل حتى توقيفه.

تقرير

التسليم بالشغور يرتد مخاوف أمنية وتوتراً سياسياً

في لحظة تفلّت سياسي وتسليم بأن الشغور الرئاسي طويل، عادت المناكفات الداخلية على وقع تحذيرين، من تفاقم الانهيار الاقتصادي ومن التوتر الأمني

هيام القصيفي

باتت القوى السياسية تتصرف باعتبار أن الملف الرئاسي خرج من أيديها، وبأن الفرصة التي أُتيحت لها في مرحلة منذ ما قبل انتهاء العهد بلبننة الاستحقاق الرئاسي قد ولّت. هذا التسليم، الذي يأتي في شكل مغاير عن استحقاقات رئاسية سابقة، يعكس حقيقة ما جرى بين باريس وقطر والسعودية وإيران، وانعكاس اتصالات قمة الأردن، واللقاءات الدولية والإقليمية المتفرقة. فبات الجميع ينتظر انكشاف بعض التفاصيل المتعلقة بالتسوية المقترحة للبنان وما سينتج منها من اسم رئيس للجمهورية. لكن الانتظار بات يصاحبه تسليم آخر بأن الشغور قد يكون طويلاً، ولو أن ثمة استحقاقات داهمة تحتم التسريع به. ولذلك، ارتدّ الجميع إلى الداخل للعب على حدود التفاصيل المحلية مسلّمين قدر الرئاسة إلى عواصم إقليمية ودولية. لكن، في المقابل، بدأت القوى السياسية تمارس أكبر قدر من المعارك السياسية، في موضوع صلاحيات الحكومة وبدء مرحلة الطعون بمراسيمها، وتشريع الضرورة، واحتدام الكباش السياسي الكهربائي، بحيث لا يتبقى لملف الرئاسة إلا نتف من السياسة العشوائية.

فالارتضاء الطوعي بالشغور ليس حكراً على طرف واحد، ومن الصعب التعامل مع موقفي المعارضة أو حزب الله والتيار الوطني الحر وحلفائهما من دون الأخذ في الاعتبار أن جميع الأطراف يتصرّفون وفق معيار واحد. فأحزاب المعارضة متمسكة بخيار ترشيح النائب ميشال معوض، و«التغييريون» متفقون على الانقسام على أنفسهم، فيما يرفضون أي دعوة إلى حوار للتوافق على رئيس جديد للجمهورية. في المقابل، يتمسّك حزب الله وحلفاؤه بالورقة البيضاء، مع محاولة التيار الوطني الحر أخيراً التمايز عنهم، مستفيداً من الوقت الضائع والشغور الطويل الأمد كي يعيد رئيس التيار النائب جبران باسيل تعويم نفسه مرشحاً رئاسياً. ولكن الحزب وحلفاءه يظهرون في الوقت نفسه تمسكاً دائماً بالحوار حول الشخصية التوافقية. فيما جميعهم يرمون الكرة في ملعب بكركي لجهة دفعها إلى التدخل في شأن، يعرف الجميع أنها لن تكون مؤثرة فيه، لا مسيحياً ولا إسلامياً إلا لجهة الحث على إجراء الانتخابات، لا اختيار الرئيس العتيد.

وبين الوقت الضائع واحتمالات الشغور الطويل الأمد، يمكن التوقف عند مفصلين أساسيين: أولاً حجم الانهيار الذي تتضاعف حدّته اجتماعياً واقتصادياً ومالياً، من دون أي محاولة لفرملته. فما حصل خلال الأيام التي سبقت نهاية العام تم التعامل معه «رسمياً»، على مستوى حاكمية مصرف لبنان وحكومة تصريف الأعمال والقوى السياسية، من باب الاستخفاف بحجم الأضرار التي حصلت وانعكاسها محلياً.

ولعل ما قاله رئيس المجلس السياسي في حزب الله السيد إبراهيم السيد في بكركي حول المخاوف من استمرار الانهيار، و«عندها لا قيمة لوجود رئيس في بلد ينهار»، أحد وجوه الأزمة التي يتقاطع فيها جنوح بعض القوى المسؤولة مالياً نحو مزيد من الانهيار، ما ينعكس حتماً على ملف الرئاسة، وغضّ النظر السياسي عن ممارسات مالية تتعلق بقطاع الكهرباء والنفط والمصارف. وهذه مسؤولية مجتمعة لدى كل الأطراف من دون استثناء. فمن قال إن هناك رغبة على أبواب استحقاقات مالية لها علاقة بصندوق النقد والخطط المالية ووضع الحاكمية نفسها، في انتخاب رئيس جديد. ومن قال كذلك إن السكوت «الرسمي» المتمادي على مستويات وزارية ونيابية وسياسية عما يجري مالياً لم يعد له هدف تطويق مرشحين رئاسيين كما الاستحقاق بذاته، بقدر ما هو استمرار في سياسة الإفقار. وما يجري يضرب عصافير عدة في وقت واحد، طالما أن هناك تسليماً من القواعد الشعبية للمعارضة والموالاة و«التغييريين» بأن حدود اللعبة صارت محصورة بالحد الأقصى بالتحضير للانتخابات البلدية!

> الارتضاء الطوعي بالشغور ليس حكراً على طرف وجميع الأطراف يتصرّفون وفق معيار واحد

أما العنصر الثاني فهو عودة الكلام عن المخاوف الأمنية. ورغم أن هذا الكلام ليس جديداً ويتكرر في مراحل حساسة، يبرز اليوم لجهة تحذير خصوم حزب الله من مرحلة أمنية يمكن أن تتسبّب في زعزعة تسبق مرحلة التسوية. وقد يكون للتلويح بالأسباب الأمنية محلياً وخارجياً ارتباط بحجم المخاوف من أن ترتدّ أي تسوية خارجية أميركية - إيرانية على لبنان تسليماً بنفوذ حزب الله، في انتظار وضوح الموقف السعودي من هذه الاحتمالات. وإذا كان خصوم حزب الله يضعون مسبقاً سقفاً واحداً للتعامل مع أي حدث أمني باعتبار أن الحزب وراءه، تبرز تحذيرات غربية من مخاوف أمنية على صلة بالرئاسة. فمن المسلّم به أن اسم قائد الجيش العماد جوزف عون بات موضوعاً على الطاولة في شكل رسمي في الوسط الخارجي. وعادة يتم تقديم اسم قائد الجيش مرشحاً «أمنياً» في بلد يعيش على وقع الاهتزازات المتتالية. لكن المرحلة اليوم اقتصادية بامتياز، في وقت حُكي عن تسوية أمنية اقتصادية بتزكية عون والرئيس نجيب ميقاتي سوياً لإدارة الوضع. وأي خلخلة أمنية يمكن أن تساهم في تعزيز هذا الجو الرئاسي. رغم أن اختيار أي قائد للجيش لا يتم بحسب مطابخ رئاسية بحكم معرفته الأمنية، بقدر ما يتم اختياره بعد الاطمئنان إلى حجم التعاون الذي يبديه خلال سنوات خدمته مع الأطراف المحليين والخارجيين. لكن توقيت التحذيرات الأمنية يبقى مدعاة تساؤل، ولم يكد يمضي شهران فقط على الشغور الرئاسي.

(هيثم الموسوي)

تقرير

ملف موقوفي خلدة: تصعيدٌ قبل التسوية؟

لينا فخر الدين

خلطت عملية توقيف موسى غصن، أمس، الأوراق في ملف موقوفي أحداث خلدة التي وقعت في 1 آب 2021. بعض فاعليات عشائر عرب خلدة رأت أن توقيفه رداً على اشتباكات وقعت بين آل نوفل وآل غصن منذ أكثر من 3 أسابيع «أقرب إلى مخطّط يؤدي إلى زيادة الشرذمة داخل عائلات العشائر خصوصاً أن لا دعاوى مُقدّمة من قبل آل نوفل على آل غصن، وأن الإشكال تم حلّه وليس حديث العهد». واتهم هؤلاء «بعض الغرف الأمنيّة بكب الزيت على النار»، ما أدّى إلى وقوع خلافات بين العائلات وإطلاق نار على بعض المنازل والمحلات التجارية في خلدة قبل أن يتبعها عراك بالأيدي بين الموقوفين داخل قاعة المحكمة العسكريّة.

كلّ هذا يزيد من هواجس بعض الفاعليات من «فتنة» بين العائلات في حال صدور أحكام مخففة على بعض الموقوفين من عائلات محددة (كال غصن مثلاً) والتشدّد في الأحكام بحق موقوفين من عائلات أخرى (كال نوفل وقريبهم من آل سيف). وهذا ما دفع فاعليات العشائر، أمس، إلى استنفار العائلات لخلق «جبهة موحّدة» في وجه توقيف موسى غصن. لذلك، كانت لافتة مشاركة جميع العائلات، ولا سيما آل نوفل، في أقلّ طريق مثلث خلدة رفضاً لعملية التوقيف، فيما تردّد أنّ اشتباكات وقعت بين بعض أبناء العرب وعناصر المخابرات أثناء عملية التوقيف.

وإذا كان توقيف غصن أعاد شيئاً من «وحدة الصف» بين عائلات العشائر، فإنّ بعض الفاعليات تنتظر على أنّ الأمر أشبه بذريعة مُعدّة سلفاً لعرقلة سيْر المفاوضات المستمرة في مكتب مدير المخابرات العميد طوني قهوجي بحضور رئيس فرع مخابرات جبل لبنان العقيد طوني معوّض، وممثليْ حزب الله النائب أمين شري والمسؤول الأمني علي أيوب، وعن العشائر النواب: نبيل بدر ومحمد سليمان وعماد الحوت، والمختار يونس ضاهر وعلي موسى. وأشاع البعض أجواء إيجابية حملها الاجتماع الذي حصل قبل أيّام بين المتفاوضين على قاعدة أنّ هؤلاء يريدون الوصول إلى آلية مصالحة بين مختلف الأطراف أكثر من تسوية سياسية، باعتبار أن ما حصل في خلدة وبغض النظر عن أسبابه السياسيّة وتداعياته سيؤدي إلى خلق فتنة أمنيّة بين العائلات المقرّبة من حزب الله والعشائر.

وعلمت «الأخبار» أنّ النقاش يدور حالياً حول تفاصيل صيغة الحل وإمكانية صدور أحكام مخفّفة بحق معظم المدّعى عليهم وجاهياً (24 شخصاً زادوا أمس إلى 25 بعد توقيف غصن بموجب مذكرة توقيف غيابية صادرة بحقّه من قبل المحكمة العسكرية) والحكم على اثنين أو ثلاثة لمدّة 7 سنوات قبل أن تخفض لاحقاً. فيما لا تشمل التسوية الفارين من وجه العدالة والبالغ عددهم 11 شخصاً.

بعض المشاركين في الاجتماعات يلفتون إلى أنّ لا شيء حصل بعد. فيما يؤكد آخرون أن الأجواء إيجابية بانتظار ما سيصلهم من جانب حزب الله، خصوصاً أنّ هؤلاء يردّدون أن الأمنيين يدرسون الصيغ القانونيّة بشأن الأحكام المخففة التي ستصدر عن المحكمة العسكرية. الثابت الوحيد، على ما يقولون، هو الاتفاق على أن لا تتعدّى الأحكام الـ7 سنوات، فيما المفاوضات تدور حول أعداد الموقوفين الذين سيتم الحكم عليهم بثلاث أو أربع أو سبع سنوات. وتشير المعلومات إلى أن العقبة تكمن في مطالبة النواب بدر وسليمان والحوت بضرورة ألا يكون عدد المحكومين لمدة 7 سنوات أكثر من واحد أو اثنين، وهو ما زال محور نقاش بين المجتمعين. ومن المنتظر أن يجتمع هؤلاء الأسبوع المقبل في مديرية المخابرات للاستماع إلى ردّ الحزب والمخابرات بشأن طرح النواب الثلاثة.

وبعكس ما رأى بعض المتابعين في توقيف موسى تعقيداً للوساطة القائمة، فإن البعض الآخر قرأها على أنها عنصر ضغط في اتجاه الحل خصوصاً أنّ موسى سيتم الحكم عليه مع الموقوفين بدلاً من أن يصدر الحكم عليه غيابياً لتكون عقوبته مشددة ومن دون أن تشملها التسوية.

تحقيق

عند رأس السنة، انتهت عقود عمل آلاف اللبنانيين الذين استعين بهم لتأمين خدمات ووظائف موقّتة خلال مونديال كأس العالم لكرة القدم الذي استضافته قطر بين تشرين الثاني وكانون الأول الماضيين. من بين هؤلاء وآلاف سواهم، من ينتظر فرصته للدخول إلى الجنة القطرية هرباً من الجحيم اللبناني

العمّال اللبنانيون في قطر: ضمور في الرواتب و«البرستيج»

(عاملة نظافة آسيوي يستريح في أحد الحدائق العامة على كورنيش الدوحة (الأخبار)

آمال خليل

يأخذ عمار استراحة قصيرة من عمله في أحد المطاعم في قرية كتارا التراثية في الدوحة، عاصمة قطر. يبتعد عن «سيخ الشاورما» نحو مقعد مقابل للشاطئ ويتصل بأسرته التي تركها خلفه في منطقة المنية قبل تسعة أشهر. على الشاشة، تظهر زوجته وأطفاله ووالدته التي تقيم معه بعد ارتفاع كلفة السكن. ينقطع الاتصال مراراً بسبب رداءة الإنترنت في لبنان وانقطاع الكهرباء. منذ أن انتقل للإقامة في قطر، نسي عمار همّ «النت» مقابل خدمة الـ5G المتوفّرة على هاتفه النقال. كما نسي هموماً كثيرة في البلد الذي عاد إليه عام 2000 من قطر نفسها، ليتزوّج ويؤسّس عمله الخاص بعدما جمع مبلغاً كافياً من العمل لسنوات في مطاعم الدوحة. بعد سنوات، انتهى به المطاف، موظفاً في أحد مطاعم المنية براتب 1500 دولار «في زمن الـ1500» يقول. كان المردود يكفي احتياجات أسرته، إلى أن هبّت الأزمة الاقتصادية وأقفلت المطعم. قبع عمار أشهراً عدة عاطلاً من العمل، إلى أن قرأ إعلاناً على الفايسبوك يطلب موظفين إلى قطر. المفاوضات مع الوسيط اللبناني المكلّف من قبل الشركة القطرية، لم تكن سهلة. «حدّد لي أجراً زهيداً لا يكفي لأؤمن احتياجاتي في قطر فكيف بأن أدّخر جزءاً منه. ولأني أعرف كلفة المعيشة المرتفعة في قطر، أصررت على الحصول على أجر مرتفع». ما بات يراه عمار أجراً مرتفعاً لا يزيد عن ألفي دولار، أي بزيادة 500 دولار عن الأجر الذي كان يحصل عليه في المطعم المجاور لمنزله في المنية. «سُدّت السبل في لبنان وبات الأجر بالدولار مهما بلغت قيمته، أفضل من الأجر بالليرة». يشعر عمار بالرضا، رغم أن راتبه يكفي فقط لتأمين حاجاته الأساسية له ولأسرته. لا يقارن أجره مع أجور اللبنانيين الذين انتقلوا للعمل في الدوحة في السنوات الأخيرة فحسب، بل يقارن مصيره بمصير عدد من أقاربه الذين توفوا في حادثة غرق مركب المهاجرين غير الشرعيين في بحر طرطوس قبل أشهر. «ضمن المجموعة التي توظّفت معي، هناك صبية لم تنه دراستها الجامعية، وقّعت عقداً للعمل كنادلة في أحد المطاعم مقابل 500 دولار. نصحتها بأن هذا المبلغ لا يكفي طعامها وسكنها، لكنها لم تكترث. تملّكها اليأس من العيش في لبنان حتى وجدت أي فرصة بديلة أفضل منها».

من مدرّسة إلى بائعة ثياب

سلوى أحد الذين رماهم اليأس في غربة قطر. ابنة الـ42 عاماً، ركنت شهاداتها في علم النفس والاجتماع وقبلت بوظيفة بائعة في محل ألبسة مقابل 700 دولار أميركي. لم تكن تعلم بأن هذا الراتب لا يكفيها للتعويض عن ضيق المعيشة الذي عانته بعد انهيار قيمة راتبها كمعلمة في مدرسة خاصة. خلال الأشهر الثلاثة التي أمضتها في الدوحة، لم تستطع ادّخار أكثر من 200 دولار أميركي، أرسلتها إلى عائلتها مع أحد أصدقائها الذي انتهى عقده كعامل «ديليفيري» في أحد المطاعم خلال فترة المونديال. لمست سلوى شظف العيش في البلد ذي الدخل الأعلى للفرد في العالم. تشاركت السكن مع خمس فتيات قدمن من المغرب العربي والأردن وسوريا، لتقليص كلفة الإيجار. أما عن تقليص كلفة الطعام، فقد ألغت وجبات لأيام عدة، وأحياناً اكتفت بـ«عروس اللبنة». مع ذلك، لا تفكر سلوى بالعودة إلى بلدها «فرغم المعاناة هنا، لكني أستطيع أن أدّخر ولو دولاراً واحداً».

خلال السنوات الثلاث الماضية، تضاعف عدد اللبنانيين في قطر. الأزمة الاقتصادية شجّعت شركات عدة، بعضها يملكها لبنانيون، على أن تطلب لبنانيين للعمل في وظائف جديدة. انهيار الليرة عدّل في صورة اللبناني في الخليج. لم يعد يستعان به فقط لإدارة مؤسسة أو ترؤس فريق الموظفين، أو التخطيط (...). صار يُطلب أيضاً للعمل كبائع في محل ألبسة أو نادل في مطعم أو عامل استقبال وفي توصيل الطلبات. بعض القطريين استغربوا موافقة اللبناني على المسّ بـ«برستيجه» المعهود. لكنّ لبنانيين كثراً كسروا «البرستيج» الذي وصل سابقاً بالبعض إلى حد التعاطي بفوقية مع بعض الجاليات الأخرى. صاحب إحدى الشركات القطرية أشار في حديثه لـ«الأخبار» إلى أن «أصحاب العمل في قطر والخليج لا يزالون يفضلون توظيف اللبناني على الجنسيات الأخرى. الأزمة الاقتصادية شجّعتنا على توظيفه في قطاعات لم نكن نراه فيها. فأصبحنا نوظف اللبناني براتب الموظف الأسيوي على سبيل المثال وهو لا يمانع».

> الرواتب الزهيدة التي صار اللبناني يحصل عليها يقف خلفها لبناني آخر يستغلّ الظروف

فرصة المونديال

على أحد أرصفة ميناء الدوحة القديم، عزّف طارق بشاشة طوال أربعين يوماً بالتزامن مع فعاليات مونديال قطر. في الخليج العربي، خاض عازف الكلارينيت وأستاذ المسرح والموسيقى والمتخصّص في علم النفس، تجربته الأولى في عروض الشارع. عبر أحد الأصدقاء في صيدا تلقّى عرضاً من شركة لبنانية، تتعاون مع الدولة القطرية لاستقدام رسامين وموسيقيين لتقديم عروض حية للزوار في المعلم السياحي الحديث. من بين المجموعة المستعان بها، فُرض بشاشة تنظيم عقد عمل بينود واضحة مع الشركة المشغّلة. بعض زملائه عارضوه ونصحوه بأن «يشكر الله على الفرصة العظيمة التي ستدرّ عليهم مئات الدولارات في أقل من شهرين». أجبرت أزمة الفن والثقافة في لبنان بشاشة على الموافقة على الفرصة، لكنها لم تجبره على القبول بالراتب الزهيد الذي عُرض عليه في البداية. «سكّرت معي هنا عالآخر. أنا صاحب مشروع موسيقي. أقدّم عرضي فوق مسرح مع فرقة وليس بدوام يومي كالموظفين. لم يخطر في بالي أن أقبل بعرض كهذا. لكن تقدير المارّة للموسيقى التي كنت أعزفها خفّف عني الحرج».

التجربة القطرية الصعبة بالنسبة إلى الموسيقي الخمسيني، كانت فرصة للعمر بالنسبة إلى وليد (19 عاماً). مقابل 39 يوماً في تقديم الأكل لموظفي «الفيفا» في أحد الملاعب، قبض 1560 دولاراً. «كنت ساقبض المبلغ نفسه، مقابل تسعة أشهر عمل كمساعد شيف حيث أعمل في أحد مطاعم صيدا». هكذا يحسبها الطالب في قسم المحاسبة في مهنية صيدا الرسمية. «لا أعرف سوى لبنان الأزمات منذ أن ولدت، فكيف أشعر بالإهانة من راتب قليل وظروف عمل متوسطة؟». لا يكترث وليد لـ«البرستيج» اللبناني في الخليج أو سواه. برغم أنه عمل في قطر بخلاف الوظيفة التي حُدّدت في عقد العمل الذي وقّعه هنا، لكنه يجد نفسه محظوظاً في سفرته الأولى. «ركبت بالمترو مجاناً وتنعّمت بخدمة إنترنت سريعة، وارتاح بصري من أكوام النفايات المتراكمة في محيط منزلي في صيدا».

دولارات اللبنانيين مرفوضة!

كثيرون ينتظرون الفرصة نفسها، لكنّ «الخدمة متوقفة بسبب الوصول إلى عدد كافٍ من طلبات التوظيف في دولة قطر الشقيقة». إشعار مؤسف يطالع قاصدي منصة التوظيف ضمن موقع وزارة العمل اللبناني الإلكتروني. بعد مدة وجيزة من إعلان وزير العمل مصطفى بيرم عن اتفاق بين البلدين لتوفير مئة ألف وظيفة للبنانيين في الإمارة، فاق عدد الطلبات المقدّمة المئة ألف بكثير. ومن المنتظر أن تبدأ الشركات القطرية باستقدام المقبولين منذ بداية العام الجاري.

«مليون شكراً قطر» يقول أحمد الشيخة، أحد رموز الجالية اللبنانية في قطر التي تزيد عن 30 ألفاً. المهندس الذي افتتح شركة الاستشارات الهندسية نهاية الستينيات، متفائل بموجات اللبنانيين الجديدة التي تصل تباعاً. يجزم بموجب علاقاته الوطيدة مع المسؤولين القطريين، بأن «التقدير القطري للبناني لم يتغير»، مؤكداً أن الرواتب الزهيدة التي صار يحصل عليها «يقف خلفها لبناني آخر يستغلّ ظروف ابن بلده». يستعرض ابن الـ88 عاماً، ظواهر مستجدّة في قطر فرضتها الأزمة الاقتصادية في لبنان، أبرزها قرار بعض شركات الصيرفة رفض الدولارات التي يحملها اللبنانيون معهم. «ما إن يرى الموظف العملة مختومة أو ممهورة بتواقيع فردية، حتى يعرف بأن مصدرها لبنان. يعتبرها مخالفة للأنظمة المالية ويرفض صرافتها».

تقرير

مشروع قانون يوحّد الأحوال الشخصية: الطريف غير معبدة

لا تخفي جمعية «كفى عنف واستغلال» خشيتها من أن يواجه مشروع قانون الأحوال الشخصية الذي تقدّمت به إلى المجلس النيابي، موقعاً من 9 نواب، معارضة من المرجعيات الدينية. وهي مخاوف في محلّها، بما أنّ القانون يطالب بتجاوز أكثر من تشريع ديني لن تسمح المرجعيات بتجاوزها، ما يعني صعوبة تقبّله بين أفراد المجتمع. وهذا ما يطرح السؤال عن جدية إعداد قانون «مثالي» في بيئة غير مؤهلة بعد لتقبّله، ومن دون أيّ حوار معها... وهذا ما ستحاول «الأخبار» القيام به تباعاً. وتبدأ اليوم بعرض خلفية القانون وأبرز بنوده

زينب حمود

وصل مشروع اقتراح «قانون الأحوال الشخصية الموحد»، الذي تقدّمت به جمعية «كفى عنف واستغلال» إلى المجلس النيابي في 14 الشهر الفائت، ونال توقيع تسعة نواب (سامي الجميل، ميشال دويهي، جورج عقيص، بلال عبد الله، فريد البستاني، إلياس جرادة، بولا يعقوبيان، فراس حمدان، ومارك ضو). وبانتظار إحالته إلى اللجان النيابية المختصة ومناقشته فإقراره، الطريق طويلة ومحفوفة بالمخاطر، «بدأ يعترضها رجال الدين وزعماء الطوائف الرافضين لإقرار القانون برمّته منذ اليوم الأول الذي عرضناه على النواب، فشنّوا حملة شرسة لتطييره»، بحسب المحامية في «كفى» فاطمة الحاج.

ليس هذا أول مشروع قانون توحيد للأحوال الشخصية، «ففي عام 1957 قُدّم مقترح قانون أحوال شخصية موحّد لم يتم إقراره، ثم تبعته أكثر من محاولة جميعها باءت بالفشل. لكنّه أول مشروع قانون يشمل الأحوال من لحظة التسجيل في دائرة النفوس حتى الوفاة». سيلغي مشروع القانون هذا، إذا أُقرّ، قوانين الأحوال الشخصية الطائفية الخمسة عشر، وسيوحّد جميع المواطنين على الأراضي اللبنانية باختلاف انتماءاتهم الدينية والطائفية من خلال إخضاعهم لزاماً لقانون واحد ينظّم أحوالهم مدنياً لا طائفياً.

حماية الحقوق والحريات

مقابل الأصوات المعارضة لمشروع القانون باسم الدين ومصالح الطوائف، تتسلّح «كفى» بحماية الحقوق والحريات. تنطلق من «سوء تطبيق المادة 9 من الدستور اللبناني، التي تنص على حرية المعتقد واحترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية، ما أدى إلى استئثار الطوائف بنطاق الأحوال الشخصية وحؤولها دون إصدار قانون مدني عام»، كما ورد في نص مشروع القانون. وتلفت إلى أن «الدستور أعطى الطوائف استقلالاً ذاتياً في إدارة شؤونها ومصالحها الدينية لكنه لم يحجب حق الدولة في سنّ تشريعات لتنظيم أوضاع الطوائف». ثم تستشهد بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي ينصّ في المادة الأولى منه على أن «جميع الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق». وهنا تعطي الحاج مثلاً «كيف تضرب قوانين الأحوال الشخصية الطائفية كلّ ذلك: إطاعة الزوج وأخذ موافقته عند مغادرة المنزل يضرب حق المرأة في حرية التصرف والتنقل، واختلاف سنّ حضانة الأولاد كما حدّدته كلّ طائفة يضرب مبدأ المساواة بين النساء»...

(أرشيف ـ مروان طحطح)

علماً أن الحاج تؤكد أن الهدف «تحقيق المساواة بين جميع المواطنين»، بالاطلاع على نص مشروع القانون ومقارنته بالواقع اليوم، نلحظ أنه يستهدف بشكل أساسي المرأة، ويسعى إلى تسوية أوضاعها وتحقيق المساواة في صفوف النساء اللبنانيات باختلاف طوائفهن من جهة، وبينهن وبين الرجال من جهة ثانية. فالمرأة في لبنان تعامل على أنها فاقدة للأهلية ولا تستطيع تقرير مصيرها، فتعاني من تمييز جندري، وتفرض عليها طاعة الزوج، وتُحرم من حضانة أولادها بعد الطلاق بحسب طائفتها...

ماذا سيتغير بموجب مشروع القانون المقترح؟

1. يسجّل جميع اللبنانيين على الأراضي اللبنانية عقود الزواج في سجلات مدنية في دوائر النفوس، تدوّن عليها جميع التغييرات في أحوال الزوجين الشخصية. علماً أن تسجيل الزيجات ومفاعيلها سيخضع لهذا القانون، إلا أن للزوجين حرية اختيار شكل الزواج وإقامة المراسيم والشعائر الدينية.

2. يضع مشروع القانون حداً لزواج القاصرات. فلا يجيز، بموجب المادة السابعة منه، عقد زواج على الأراضي اللبنانية قبل بلوغ الطرفين سنّ الثامنة عشرة، ويعاقب من يخالف أحكام هذه المادة بالحبس من 3 أشهر إلى سنة وبدفع غرامة مالية تبلغ 4 أضعاف الحد الأدنى للأجور.

3. يمنع عقد الزواج، إذا كان أحد العاقدين مرتبطاً بزواج سابق قائم، فيتوقف بذلك تعدّد الزوجات.

4. الزوجان ملزمان بالإنفاق على المنزل وعلى الأولاد إلا إذا اتفقا على خلاف ذلك في العقد. كما يشتركان في ملكية الأموال خلال الزواج، ويعدّ المنزل الزوجي ملكية مشتركة لا يجوز التصرّف به إلا بموافقة الزوجين.

5. يسجّل الأولاد في الخانة الفردية لكلّ من الوالدين، ويحملون اسم عائلة الأم أيضاً بعدما كانوا يحملون عائلة الأب فقط.

> قوانين الأحوال الشخصية السارية تضرب المساواة بين النساء في بلد واحد

6. الحضانة بعد الطلاق تكون مشتركة، والطفل يقيم مع والدته في منزل الأسرة، إلا في الحالات الاستثنائية إذا كانت مصلحة الطفل أو رأيه يستدعي التصرف خلافاً لذلك.

7. تبطل مفاعيل الحكم الشرعي عند الميراث: «الذكر مثل حظ الأنثيين»، إذ يرث الأولاد، بموجب مشروع القانون، أهاليهم بالتساوي من دون تمييز بين ذكر أو أنثى.

عملت «كفى» على إعداد مشروع القانون منذ عام 2018، وكان مقرّراً الإعلان عنه في مؤتمر صحافي في 18 تشرين الثاني من عام 2019، إلا أنه وقبل يوم واحد اندلعت انتفاضة 17 تشرين وأطاحت به. ثم، «لسنا نوايا جدية لدى كثيرين للإصلاح، فنفضنا الغبار عنه لأنه لا يمكن التأسيس للمواطنة في ظل 15 قانوناً للأحوال الشخصية». تعرف «كفى» أن المعركة طويلة في ظلّ الانهيار والحملات المضادة لمشروع القانون، «لكن إقرار قانون حماية النساء وسائر أفراد الأسرة أخذ 6 سنوات، وقانون موحد للأحوال الشخصية يستحق الصبر والمواجهة».

تقرير

بلديتا زحلة ورياق: مخرج الأزمة باللامركزية

كوثر ياسين

تعيش بلديات زحلة «كلّ يوم بيومه». تقتّر على المقيمين في نطاقها بسبب ضيق مواردها.

«العين بصيرة واليد قصيرة». هكذا يصف كرم شمعون حال بلدية رياق التي يترأسها بالتكليف. «لا خدمات.. لا مشاريع استثمارية، ولا حتى جباية ضرائب». أزمة اقتصادية شلّت حركة بلدية رياق (قضاء زحلة) وجعلتها في مرمى الإفلاس بعدما لم تعد إمدادات الصندوق البلدي البالغة 800 مليون ليرة سنوياً لا تكفي لسداد أدنى الحاجات.

بالكاد يسدّد شمعون رواتب موظفيه التي لا تتخطى المليوني ليرة لبنانية لكلّ موظف، بما مجموعه 500 مليون ليرة سنوياً. كما يدفع أسبوعياً أكثر من 20 مليون ليرة لبنانية بدل مادة المازوت المخصّصة لشاحنات النفايات. فتتجاوز بذلك تكلفة المحروقات سنوياً الـ450 مليون ليرة لبنانية. كما تضطر البلدية لصيانة مجاري الصرف الصحي درءاً للمياه التي قد تغمر شوارع البلدة شتاءً. في المقابل تفتقر البلدة إلى الإنارة بعدما تعذّر على البلدية صيانة مصابيح الشوارع المعطلة.

ينشغل شمعون وأعضاء البلدية بالهموم اليومية، حتى أصبحت المشاريع التنموية في آخر سلّم الأولويات. وعليه، أصبح حضور البلدية محصوراً بإمدادات الصندوق البلدي الذي يُحصّل دوماً بعد مرور عام أو عامين على أوانه، برافقه غياب تام لجباية الضرائب.

يعود قصور جباية الضرائب، على حدّ قول شمعون، إلى الوضع الاقتصادي المزري لأبناء البلدة من جهة والذي تدهور مع استفحال الأزمة، وإلى التغافل عن دفع المستحقّات المتوجّبة عليهم من جهة أخرى، بحجّة أن البلدية لا تقدّم لهم شيئاً وأنها تملك ميزانية تكفيها لسنوات متقدّمة تغنيها عن رسوم القيم التأجيرية. وهذا ما ينفيه شمعون مؤكداً أن انعدام المشاريع في البلدة خير دليل على الميزانية المعدومة للبلدية.

الجباية بالقوة

قانوناً تعدّ الرسوم البلدية مفروضة وفقاً لقانون الرسوم والعلاوات البلدية، والتخلّف عنها يعني هدراً للمال العام وضياعاً للحقوق البلدية وحرمانها من تنفيذ المشاريع الإنمائية. ومع انعدام نص قانوني يعفي المواطنين من تسديد الرسوم البلدية، فإنّ على البلدية تحصيل مستحقاتها من القيم التأجيرية وممارسة صلاحياتها لتفعيل الجباية عبر الاستعانة بالكادر الإداري والبشري التابع لها.

يجد شمعون وسيلة فعّالة لحثّ السكّان على الدفع، إلا وهي إرغامهم على دفع الرسوم المتوجّبة عليهم، قبل تسليمهم أي ورقة قد يحتاجونها من البلدية. طريقة اتّبعها أخيراً بعدما تعرّض الجباة إلى الشتم والذمّ من قبل بعض المواطنين تارة، وإلى إغلاق الأبواب وتجاهلهم تارة أخرى، بحسب ما أفاد شمعون.

وعلى الرغم من تعدّد الطرق التي انتهجتها البلدية لفرض دفع الرسوم، إلا أن الجباية لا تزال محدودة، ولا سيما وأنها انخفضت إلى نسبة 5% بعدما تجاوزت نسبتها الـ20% قبيل الأزمة.

ومما لا شك فيه أن فعالية عمل البلدية تبقى رهن إمكاناتها، إن من الناحية المادية أو من ناحية الجهاز البشري وعدده، ففي أزمات كهذه يبقى التعويل على نخوة أبناء البلدة المقتدرين وتطوع أبنائها لمساعدة بعضهم، ما يجعلهم يتحركون بشكل تلقائي، وفق ما قال شمعون.

رفع القيمة التأجيرية

حال بلدية زحلة ليس أفضل بكثير من حال بلدية رياق، برغم فارق المساحة وعدد السكان والميزانية. مع ذلك، تجبي البلدية رسومها من سكان المدينة، رغم العوائق المادية التي تواجهها، محافظة على ثبات ميزانيتها غير آبهة بإمدادات الصندوق البلدي. هذه الإمدادات التي لا تعتبر سنداً إلا للبلديات الصغيرة، على حد قول أسعد زغيب رئيس بلدية زحلة. «على البلديات الخروج من تحت جناح الصندوق البلدي ومبدأ انتظار الدولة، ساعية إلى الاهتمام بشكل فعلي بالرسوم العائدة إلى البلدية والاعتماد عليها، كي تبقى البلديات صامدة أمام انهيارات البلد». هكذا يضع زغيب استراتيجيته لإدارة الأزمة.

ويشدّد زغيب على أهمية رفع القيم التأجيرية التي ما زالت تبلغ 50 ألف ليرة لبنانية، رغم الارتفاع الباهظ الذي شهدته تكاليف الخدمات المتوجّبة على البلدية بدءاً من الإنارة، فالطرقات، النفايات، إلى المازوت والتي بلغت تكلفتها أخيراً 12 مليار سنوياً بعدما لم تكن تتخطى الـ400 مليون.

لذا يرى زغيب، ضرورةً في الوصول إلى اللامركزية الإدارية والمالية في المجلس البلدي لما تضفيه الاستقلالية من تقدم وتسهيل وتسريع في الأمور البلدية، خصوصاً وأن الدولة لا تواكب عمل البلديات بشكل حثيث.

وعن ركود المشاريع الإنمائية في مدينة زحلة، يقول زغيب إن 23 مشروعاً قُدّمت لمقاولين ليباشروا العمل بها، لكن لم يقبل أيّ منهم تعهّد أي مشروع، ويعود ذلك إلى نصّ عقد العمل بالليرة اللبنانية بدل الدولار، ومع تقلّب سعر الصرف بين ساعة وأخرى يمتنع أي متعهّد خوض مغامرة في أيّ مشروع.

(هيثم الموسوي)

حرب أوكرانيا: إخضاع أوروبا ثم روسيا

حسين صفي الدين *

حرب بيد الغير، على أرض الغير، وضحاياها كلّ سكان الأرض. حروب عبر المحيط، للسيطرة والنهب وفرْض الإرادة. حروب لها مسارها الخاص - ولها مداها، ومساحة فعْلها، تندلع بحسب الخطط المقرّرة بدوافع تبدو نبيلة، لكنه نزاع مفتعل يُستعاد فيه التاريخ والجغرافيا ونزاعات الحدود واللغة والثقافة والعرق. إنها الحروب الأميركية التي انطلقت منذ قرنَيْن في القارة الأميركية وفي أوروبا.

وكانت لاحقاً الحرب الأوكرانية، وحقوق الأقلية الروسية، والناطقين بهذه اللغة في أوكرانيا. ولكن سرعان ما ظهر أنها حرب أميركية على روسيا، بأيدٍ أوكرانية، وأدوات أوروبية، فيما أوروبا نفسها هي المستهدفة ضمناً لإخضاعها، إذ تدفعها السياسة الأميركية مرّة أخرى إلى أتون حرب جديدة من أجل السيطرة الكاملة أو شطْب أيّ دور لها على الساحة العالمية مهما كان هامشيّاً. إنها حربٌ لضرب أيّ محاولة للمساس بالأحادية القطبية الأميركية بعد انتهاء الحرب الباردة، بعدما باتت الولايات المتحدة تشعر بخطر اهتزاز هيمنتها في مواجهة عاملَين بدءا في التبلور في العقدَين الماضيَين، في روسيا التي التقطت أنفاسها، بعد الانهيار الكبير وتفكُّك الدولة ومؤسّساتها، واستباحة ثرواتها. وبدأ بوتين بمحاولة إعادة بناء الدولة الوطنية، منطلقاً من ثابتَيْن: قناعة بأن العودة إلى إعادة ما كان قائماً/ التجربة السوفياتية هو ضرب من اللاعقلانية، وقناعة أخرى وهي الشعور بالألم للإهانة الكبيرة التي تعرّضت لها روسيا والشعب الروسي، عبّر عنهما في قوله: «مَن لم يحزن لطريقة انهيار الاتحاد السوفياتي هو بلا قلْب، ومَن يفكّر بإعادة بنائه هو بلا عقل». وإعادة بناء الدولة الوطنية في روسيا لم تكن بالمهمّة السهلة، لأن الإرث كان ثقيلاً، والمهمّات أكثر صعوبة. وانطلق بوتين من إعادة للمة أشلاء الدولة الروسية، فأنهى الجرح المفتوح في الشيشان، واستعاد المؤسّسات الوطنية الكبرى التي كانت قد نُهبت وسيطرت عليها بالكامل الأوليغارشية الجديدة، ومنها شركة النفط العملاقة «غازبروم». وكذلك، بدأ بإعادة بناء الجيش الذي كان مخلّعاً. وعزّز الصناعات الحربيّة، وقلّص دور الأوليغارشية في مؤسسات ودوائر الدولة الروسية. وأنجز توحيد المجتمع الروسي بأقلياته المتنوعة إثنياً ودينياً، وكذلك المصالحة مع الكنيسة الأرثوذكسية التي هُمّشت في ظلّ الحكم البلشفي، وهي كانت دائماً العمود الفقري للوطنية الروسية.

كلّ هذه التحوّلات أدّت إلى انتعاش دور الاتحاد الروسي على الساحة الدولية، عبر التقارب الذي حصل مع الصين والهند ودول «البريكس» لاحقاً، وكرّس هذه العودة بالتدخل العسكري الروسي في سوريا.

أمّا على المسار الآخر، فكانت الصين قد بدأت، ومنذ عقدين من الزمن، تشكّل هاجساً كبيراً للولايات المتحدة، وتثير قلق الدولة العميقة، هي نفسها التي استعانت بالصين في ظلّ الحرب الباردة التي خاضتها الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفياتي، وحاولت استخدام كل الأوراق المتوافرة لمحاصرته. وفي استثمار علني للخلاف الصيني - السوفياتي بعد وفاة ستالين (1953) وتسلّم خروتشوف للسلطة، كانت الزيارة الأولى التي أجراها الرئيس الأميركي نيكسون للصين، في عام 1971، تاريخية، إذ أثمرت تعاوناً واتّفاقاً بين البلدين بعد وفاة ماو تسي تونغ (1976) - وانطلاق السياسة الاقتصادية الجديدة للصين في انفتاح كبير على الاستثمارات الأميركية والغربية - في ما أطلق عليه «اشتراكية السوق».

وبدأ هذا التعاون ضمن مسار إنشاء «الشركات المتعدّدة الجنسية»، وجرى تأسيس شركات صناعية في البلدان النامية حيث المواد الأولية متوافرة، واليد العاملة رخيصة، وأسواق هذه البلدان جاهزة. وأضحت الصين، إلى جانب البرازيل والهند وكوريا الجنوبية، قواعد لأهم هذه الاستثمارات. وانطلقت مسيرة هذه البلدان في نهضة صناعية وتقنية كبيرة جعلت من اقتصاداتها تتخطّى مجمل الاقتصادات الأوروبية، لتبرز الصين كثاني اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأميركية.

وعلى رغم هذه التحوّلات الاقتصادية الكبرى في الصين، بقيت البنية السياسية للنظام الشيوعي صامدة في قيادة الدولة، ما أشعر الأميركيين بتهديد ليس ببعيد للأحادية القطبية الأميركية على مستوى إدارة العالم وعلى استراتيجية العالم الأميركي «Pax America» تماثلاً بالـ«باكس رومانيا»، والذي أظهرته الولايات المتحدة في بداية تسعينيات القرن الماضي، تحت عنوان «نهاية التاريخ» وانتصار الليبرالية الأميركية، وصراع الحضارات كمقدّمة لتعميم الثقافة الأميركية على العالم بأسْره. في ظلّ هذا الواقع المستجدّ، استمر الضغط على روسيا لإبقائها تحت السيطرة عبر تحفيز النزاعات المسلّحة على الحدود معها: في جورجيا، وأوكرانيا؛ وعبر توسيع حلف «الناتو» في أوروبا ليرتفع تعداد أعضائه من تسعة دول إلى ثلاثين دولة، وهو إلى زيادة، وذلك لاستكمال الحصار وبناء حزام على طول الحدود الغربية وجزء من الحدود الجنوبية.

والأطماع البريطانية بالأرض الروسية، انتقلت لتكون أطماعاً أميركية - بريطانية منذ لحظة خروج أميركا عن حيادها تجاه أوروبا عام 1913، ومشاركتها في الحرب الأولى على رغم «مبدأ مونرو» الداعي إلى الحياد، حيث أعلن «الكاردينال الرمادي»، وهو لقب لمستشار الرئيس الأميركي، وودرو ولسون، هاوس، عن ضرورة إسقاط القيصرية الروسية حتى تدخل أميركا الحرب، وتصريحات اللاحقين تأكيداً على منهجية هذه السياسة على امتداد القرن الماضي وحتى اليوم. بريجنسكي، مستشار الأمن القومي الأميركي السابق، وفي كتابه «رقعة الشطرنج»، أعلن بوضوح أنه لا بدّ من تقسيم روسيا إلى أربعة بلدان، دولة في الشرق - سيبيريا، وثلاثة بلدان في أوروبا. وكانت تصريحات كوندليسا رايس، وزيرة الخارجية في عهد بوش، أكثر وضوحاً؛ وهنا اقتبس: «سيبيريا كبيرة جداً ولا يمكن أن تكون جزءاً من بلد واحد، ومسألة ثروات سيبيريا، وغناها ستُطرح عاجلاً أم آجلاً للنقاش، لأن الاتحاد الروسي الذي تبلغ نسبة سكانه 2% من سكان العالم، يحوز على 15% من مساحة الأرض. وكذلك يمتلك 30% من الثروة الطبيعية للكوكب. هذا الوضع ليس من المناسب أن يبقى قائماً».

وإذا كانت روسيا القيصرية تُعتبر عدوّة لأميركا والغرب، وروسيا البلشفية عدوّة أيضاً، وروسيا الرأسمالية عدوة كذلك. فالمسألة إذن ليست أيديولوجية، وإنّما وجودية بما هي وجود الاتحاد الروسي موحّداً وذي سيادة. وبهذه الحالة، تصبح العلاقة الصينية - الروسية أمراً واقعاً وضرورياً للبلدَين، والتي وصلت إلى مستوى التحالف غير المعلن. وهذا ما يشكّل عقبة إضافية تعيق المواجهة مع الصين لضبط اندفاعتها.

ومن هنا، برزت استراتيجيتان على مستوى السياسة العالمية الأميركية، كلتيهما اتفقتا على مواجهة صعود الصين، واختلفتا حول التعاطي مع روسيا. الاستراتيجية الأولى التي تبنّتها الدولة العميقة: تحالف «البنك الفيدرالي» والكارتيل الصناعي العسكري، وهي استراتيجية صاغها بريجنسكي منذ الثمانينيات وتقضي بضرورة ضرب روسيا لمحاصرة الصين ونقل المواجهة إلى الحدود الصينية - الروسية. أمّا الاستراتيجية الثانية والتي كان قد وضعها المستشار كيسنجر وتقول بضرورة العمل على احتواء روسيا لتكون حيادية في حال لم تكن حليفة. وقد عبّر عن هذه الوجهة هو نفسه في منتدى «دافوس» الأخير، حين كانت الحرب قد بدأت في أوكرانيا، إذ قال: «أذهبوا وأعطوا القرم والدونباس لروسيا، وأنهوا الحرب». وهي سياسة تبنّاها ترامب والمجتمع الصناعي النفطي في أميركا، والذي عانى ما عاناه جرّاء تراجع الصناعة الأميركية، وهي التي انتقلت إلى الخارج وحصصها في الإنتاج العالمي قد تراجعت، خصوصاً أن البنية التحتية الصناعية لم تتطوّر منذ أواخر الثمانينيات.

> أوروبا نفسها هي المستهدفة ضمناً لإخضاعها، إذ تدفعها السياسة الأميركية مرّة أخرى إلى أتون حرب جديدة من أجل السيطرة الكاملة أو شطْب أيّ دور لها على الساحة العالمية

التحضيرات للحرب الأوكرانية كانت قد بدأت منذ عام 2008، وتسارعت بعد الانقلاب الأميركي - البريطاني على «اتفاقية مينسك» (أ ف ب)

هذان المساران شكّلا أرضية لصراع داخلي أميركي حادّ بين الديموقراطية والجمهورية. فترامب بدأ ولايته الرئاسية بإعلان الصين خصماً بل «الخطر الأكبر» على الكيان الأميركي، لأنه، بحسب قناعته، فإن الصين، خلال عشر سنوات (2017)، لن تعود تقبل بالتفاوض مع الأميركيين حول مسائل يعتبرها استراتيجية، وهو حاول، في الوقت نفسه، فتح حوار مع روسيا، فضْح عن تحقيقه، بحملات مركّزة في الإعلام، وهي المؤسسات التشريعية الأميركية. وجاء بايدن ليضرب كل سياسات ترامب، لاستكمال ما عملت عليه الإدارة الأميركية في عهد أوباما، ما دفع أوكرانيا أكثر فأكثر إلى الصدام مع روسيا، واستدراجها ضمن خيارَين: إمّا الخضوع أو الحرب.

وبدأ بايدن استئناف وتكثيف التسليح لأوكرانيا وتدريجيّاً جرّ الاتحاد الأوروبي ليكون أداة وحصان طروادة مرّة إضافية للسياسة الأميركية عبر الضغط لإيقاف استيراد الغاز الروسي. وإدارة أوباما نفسها التي دفعت في اتجاه الانقلاب على «اتفاقية مينسك» (2014) - وما تصريحات المستشارة الألمانية السابقة ميركل الأخيرة إلّا تأكيداً أن الحرب ضدّ روسيا عبر أوكرانيا كانت قد اتُّخذت: «عملنا على اتفاق مينسك في عام 2014 ليس بنيّة حلّ الأزمة الأوكرانية مع روسيا، ولكن لكسْب الوقت الضروري لاستكمال أوكرانيا تسلُّحها واستعداداتها للحرب». وما لم تشر إليه ميركل هو الدور الأميركي الأكثر تطرّفاً والذي لم يَقبل حتى باتفاق كهذا لإبقاء الوضع الأوكراني متوتّراً ونازفاً.

وعليه، فإن التحضيرات للحرب كانت قد بدأت منذ عام 2008، وتسارعت بعد الانقلاب الأميركي - البريطاني على الاتفاق والذي يعني بالضرورة الحرب على روسيا، ولكن مجيء ترامب إلى السلطة أخّر الحرب أربعة أعوام، مع استمرار الجيش الأوكراني والكتائب الفاشية عمليات تنكيل وإرهاب ضدّ الأقلية الروسية. واستمرّت التوتّرات إلى أن جاءت ساعة الصفر بعد قدوم بايدن إلى البيت الأبيض، ولم تنفع كل محاولات روسيا لتفاديها من دون أيّ تعاون مع الأميركيين والغرب. بل ووجهت كل المبادرات من قِبَل بوتين لحلّ النزاع رسمياً، بعدم الاكتراث ومزيد من الاستفزاز، وهذا ما جعل العملية الروسية العسكرية قدراً لا مفرّ منه.

وفي هذه الحرب، جاءت التوقّعات المتفائلة من الطرفَين؛ فالولايات المتحدة اعتقدت أن استدراج الاتحاد الروسي إلى الفخّ الأوكراني مع جملة العقوبات ودفْع أوروبا إلى المشاركة المباشرة في الدعم المادي، فالسياسي والاقتصادي كفيل بإسقاط روسيا، وإنهاء آمالها بالعودة بقوّة إلى الساحة الدولية. ولكن الوقائع أظهرت، حتى الآن، أن روسيا لديها القدرة على الصمود في الميدان، وبمواجهة آلاف العقوبات التي فُرضت عليها.

من جهتها، اعتقدت روسيا أن عمليتها العسكرية بسرعتها وحجْم القوات المشاركة وحصار العاصمة كييف وثاني المدن خاركوف، مع التقدم في الدونباس، كفيلة بإسقاط نظام زيلينسكي. وهذا ما لم يحصل. وراحت الحرب الأوكرانية تأخذ أبعادها الحقيقية كتجلٍ لصراع دولي، وانقسم العالم إلى معسكر معلن وواضح، ومعسكر قيد اكتمال التشكيل. وتوسعت التحرشات الأميركية الأطلسية إلى بحر الصين، وتقدّم موضوع تايوان إلى الواجهة كورقة ضغط إضافية على الصين. وبات واضحاً أن هذه الحرب، على رغم حصر ساحة العمليات العسكرية ضمن الحدود الأوكرانية، تشمل العالم بأسره، وهي لن تختلف بتداعياتها عن الحربَين العالميّتَين الأولى والثانية، واللتين أفرزتا، في كل مرة، قوى جديدة لقيادة العالم.

وهذه الحرب القائمة اليوم، والتي مضى على اندلاعها ما يقارب العشرة أشهر، أرادتها الولايات المتحدة لحماية وإعادة تثبيت قطبيتها الأحادية وبتوقيت أصبح ملحّاً ومحرجاً بالنسبة إلى إدارة بايدن ضمن مشروعها أمام صعود الصين السريع كقوّة اقتصادية منافسة، وقوّة عسكرية آخذة في البناء والتطوير؛ وكذلك أمام تعاظم النفوذ الروسي الذي انطلق عبر الحدود من روسيا إلى فنزيلا، وأفريقيا مع جملة التحوّلات السياسية في البلدان النامية، حيث برزت حركة تمرّد لكثير من هذه الدول بوجه الوجود الكولونيالي الغربي - الأميركي - الاقتصادي والعسكري والسياسي.

وكما في كل حرب تخوضها أميركا، وتحضّر لها، تكون الأثمان أوروبية، وتكون أوروبا هدفاً متضمّناً في أيّ حرب. وما لم تحصل عليه أميركا بعد الحرب العالمية الثانية بسبب حاجتها إلى دور أوروبي في الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي، يبدو أنه، وفي ظل الغطرسة الكولونيالية الأميركية الجديدة وبغياب قوّة موازية، لن تكون أوروبا بمنأى عن الإرادة الأميركية في إطباق السيطرة الكاملة عليها اقتصادياً وسياسيّاً، تحت السقف العسكري لـ«الحلف الأطلسي». وبدأت ملامح هذا الاستهداف بالظهور في نتائج جملة العقوبتين - لألمانيا وفرنسا - وتراجع الإنتاج، وفرض أتاوات مالية على شراء مصادر الطاقة بأثمان تصل كلفتها إلى ثمانية أضعاف، وتراجع الإنتاج الصناعي لألمانيا بنسبة 20% والآتي تأثيره كما يبدو سيكون أكثر سلبية.

ويكاد المراقب يعتقد بأن الحرب والعقوبات موجّهة ضدّ أوروبا، وتالياً ضدّ روسيا.

وهل تكون الخطة الأميركية بعد نشوء الوضع القائم في الحرب الأوكرانية، واستمرار وطول أمدها، إنهاك أوروبا بالكامل، للانطلاق في حصْد نتائج الصراع الدائر على قيادة جديدة للعالم؟ وهل هناك مشروع «مارشال» جديد ببرامج مختلفة لأوروبا لتكون ملحقة من دون أن يكون لها أيّ مكان في التسوية المقبلة؟ هل تكون هذه الحرب التي اختارتها الولايات المتحدة، كخيار وحيد لتجديد سيطرتها، آخر الحروب على أرض الغير التي ألِفتها أميركا طوال القرنَين الماضيَين؟

إن التداعيات الميدانية للحرب الأميركية على روسيا، لتصل إلى حلّ مع الصين، تشي بأن التوقعات الأميركية كانت متفائلة، وتبيّن أن روسيا التي استشعرت بالخطر الذي يهدّدها كانت أمام خيارين: الأوّل هو الاتجاه نحو تطوير صناعاتها، لخلْق بنية أكثر ثباتاً لاقتصادها وأكثر تنافسيّة ليتكامل مع قوّتها العسكرية. وهذا ما يتطلّب الكثير من الاستثمارات والكثير من الوقت، وهما عاملان غير متاحين في فترة المواجهة الداهمة، والخيار الآخر هو التطوير النوعي لترسانتها العسكرية الاستراتيجية، وهذا الخيار كان أكثر ملاءمة، وإمكانية إنجازه متاحة، فاستطاعت روسيا أن تطوّر أسلحة جديدة، وأكثرها تأثيراً الأسلحة الفرط صوتية، وهذه الأسلحة كانت مفاجأة الحرب، وشكّلت مظلّة واقية للقوات الروسية؛ فحتى الآن، لم تخرق سماء أوكرانيا أيّ طائرة أطلسية.

وعلى المستوى الاقتصادي، تبيّن أن التحضيرات الروسية استطاعت أن تتعامل مع العقوبات المالية، والاقتصادية، فالروبل الذي انخفضت قيمته مقابل الدولار إلى النصف، في الأيام الأولى للحرب، عاد ليستقر على ما كان عليه قبل الحرب. وبقيت روسيا وحيدة في الميدان، وأثبتت أنها قادرة على المواجهة، فيما ليس في مستطاع الصين أكثر من دعمها سياسياً، واقتصاديّاً بشكل محدود. والصعوبات التي تحول دون انخراط الصين أكثر في هذه الحرب، هي ذاتها مقوّمات قوّتها الاقتصادية القائمة على الأسواق، وإذا ما أقفلت هذه الأسواق ستؤدّي إلى انهيارات مأساوية.

ولا بد من الإشارة إلى أن النظام الصيني الشيوعي، ومن خلال نظامه الاقتصادي الهجين «اشتراكية السوق»، بُنتج نقيضه وهي الطبقة الرأسمالية الناهضة والتي تنحصر كل ثرواتها في بد 999 عائلة واستثماراتها الصناعية، والعقارية وشراكتها مع المؤسسات المالية الأميركية بشكل أساسي تشكل نقطة ضعف كبيرة للنظام كما للاقتصاد. وليس أمام الصين المستهدَفة إلّا خيار دعم الاتحاد الروسي، والوقوف إلى جانبه في هذه الحرب بالواسطة لمحاصرتها وإخضاعها، فيما تطوّر الموقف الصيني مرتبط بحجم زيادة الضغط الأميركي على هذا البلد.

إن هذه الحرب وتداعياتها وما نشهده من رفض لسياسة الهيمنة الأميركية هذه، وكان العالم قد ضاق ذرعاً بفرض الإرادة على كل المستويات، تشير إلى أن العالم يتّجه إلى نظام جديد متعدّد الأقطاب، وإلى تراجع الهيمنة الأميركية في أحاديتها.

* باحث

من فوضى المعنى إلى خراب التأويل

محمد طاهر العصفور *

قيل قديماً إن الكلمة إذا خَرجت لا تَعود ملك صاحبها؛ ويقول الشاعر: «ندمت على شتم العشيرة بعدما مضى واستتبّت للرواة مذاهبه»، ثم يفصّل المعنى: «فأصبحت لا أستطيع دفعاً لما مضى كما لا يرد الدر في الضرع حالبه». وقيل عن الكلمة إنها إذا خرجت من القلّب وقعت فيه؛ وقيل إن جرح الكلمة أكثر مضاء من السيف. ولو حاولتُ سرْد المقولات التي تُظهر أثر الكلمة، لأنفقت حظّاً وافراً من الجهد الذي كفى قليله عن كثيره - فالمعنى لا يتم على أيّ حال بكثرة الشاهد كما يَتصور البعض -، لأن المعنى تذهب به المذاهب ويسير في رحلة اللغة منسابا كالماء، وإذا شئنا التمثيل، فهو كالماء الذي يتسرّب كلّما قبضْت عليه بين أصابعك. تبدأ رحلة المعنى من الاكتشاف الجديد الذي يمارسه المتحدّث بين علاقة الدال والمدلول؛ ولعلّي هنا أحاول التساؤل: هل الأصل في اللغة الحقيقة كما تعلّمنا، وهل الشروع في المجاز في حاجة إلى قرينة صارفة؟ ثم إنّي أتساءل: هل القرينة بلا تأمّل، وهل هي كالومضة؟ وقد يتأمّل المرسِل في سك عبارته، فهل المتلقّي الحسّاس في حاجة إلى مزيد من التأمُّل؟ - وتلك قضيّة تشغلني كثيراً -؛ وإذا تأمّلنا في اللغة، فإننا سنراها بحراً من المجاز فقد خاصته وتحوّل إلى لغة معجم/ استخدامات/ أثقال ثقافية/، فهو يستحيل إلى اسم عين/ اسم جنس إلى آخره. ويمكنني أن أصف اللغة على مستويات، وهي كالآتي: المعجم وهو معنى الاسم بين الجنس وبين العين والصفات وتلك الأسماء هي خارج السياق لا تمثّل حقيقة لغوية تامّة، وغير معقّدة وبسيطة، وهي ليست نظاماً من العلامات - كما وصفها فيردينان دي سوسير -. وليست تأليفاً كما وصف أبو علي الرماني، فهي إشارات محدودة تشبه الدلالات الوضعية المرسومة على لافتات الإرشاد: لا تفعل أو افعل أو تابع سيرك أو انعطف نحو اليمين أو على واجهات المحالّ أو شعارات سياسية أو ما أشبه أو تجسيم المجرّدات في أيقونات كوردة الحب أو العدل بالميزان.

وتلك الدلالات لا تشي بمعنى معقّد وكثيف، فهي تداولية براغماتية وليست لغة لأنها تفتقر إلى التأليف الكثيف، وموضوعنا هو اللغة باعتبارها بناء مركباً من جملة يحسن السكوت عليها، وهي مكوّنة من حدث كلامي يتراكم ليشكّل وقائع في خطاب ما يأتلف. ولعلّي هنا، من المفيد أن أتوقّف أمام مفردة خطاب: هل الخطاب اسم مستغرق لكلّ دلالات الخطاب أم أن الخطاب خطابات؟ وهل يمكننا أن ندّعي أن كل رجل يمارس خطاباً واحداً؟ ألَسْتَ معي أن الخطاب الواحد يجحف الوظائف المتعدّدة التي تنجزها اللغة، وهذا ما فطن إليه القدماء في نظرية الأغراض الشعرية؟ لذلك، يبدو مجحفاً أن نتحدّث عن الخطاب الشعري على وتيرة واحدة لدى شاعر ما. وتتعدّد نظرتنا إلى الشاعر أو القاصّ أو الروائي، وفق مقامات الإبداع وتَعدُّد الأغراض.

وقد تجد مفردة لدى شاعر ما تتعدّد وفق موقعيها، فهل يأتي المعجم الشعريّ على وتيرة واحدة لدى الشاعر أو الأديب المعين؟ لذلك، يُصدَّق هنا ما قاله ابن الأنباري: «إدخال ما لا يدخل في الحصر عن طريق النقل محال». وإذا كانت المفردة تتشظّى إلى استخدامات متنوّعة لدى الأديب المعيّن، فهذا سيجعلنا أكثر حساسيّة في قبول المعنى على نحو مطّرد في التداول الذي حمل صيغة التواطؤ والتواضع في بيئة معينة وفي حقبة معينة ستزول دلالته بعد زمن، فمفردات السوق التي كانت تُتداول بدلالات الأوزان قبل نحو 70 سنة زالت في وقتنا الحالي. وكانوا يستخدمون المن والربعة على سبيل التمثيل في سوقنا في البحرين، وكانوا يستخدمون مفردة (الفين عيش) وهو مقاس للرز يشي بوزن معيّن انقرض من التداول الآن.

وتبدأ مشكلة المعنى من التركيب الذي يَصبغ الكلمات بمعانٍ جديدة، ويسفر عن هذا التركيب ما يسمّيه البعض ظلال المعنى وهو شيء من الإيحاء، ولا شكّ أنّي لا أقصد به الكناية، والتي تعرف بمعنى المعنى، وربّما أجدني في شيء من الجرأة أجد الكناية معنى ثابتاً يحمل معنى الاسمية التي تحدّثت عنها قبل حين بين العين والجنس، وكأنّي لا أجد في نفسي غضاضة في أن أرى التعريض باباً آخر من الإبداع بمعنى أن التعريض يمثّل مستوى من مستويات الحدث الكلامي لأن التعريض يحمل وظيفة أخرى غير وظيفة الكناية، فخاطب ليل لا يحمل حساسية التعريض الذي يبتغي من وراءه المرسل تبديد الحرج في أمر ما، فاستخدام التعويضات نفسها في غرض ما يسفر عن المعنى المراد في وقاحة شديدة. فلو زارك إنسان غنيّ في عزّ الصيف وكنت رجلاً فقيراً وحاولت استجداء ثمن مكيّف وقلت له أعاني من حرارة الجوّ، سيتنبّه صاحبك أنك تدعوه إلى إهدائك ثمن مكيّف، لكنك لو قلت هذه السنة الجو حارّ عذراً سيدي أن أستضيفك في مثل هذا الوقت، وربّما سيكون هناك مَن هو أكثر مهارة، ويقول: بإمكاننا أن نتكيّف مع الوقت بفتح النوافذ والأبواب في هذا الجو المجهد، أرجو تحمُّل الوضع.

وإذا كان ما تقدَّم هو مقاربات إجرائية في فهم أنماط اللغة، فإن هذا لا يعني تماماً حصْر اللغة في تلك المعالم، وإنما هي إشارات إلى مفاهيم لغوية تتنامى وتتعدَّد. غير أن الذي يؤرّق المتلقّي هو كيف يرود النص في ظلّ دعوات مختلفة إلى ريادة الخطاب أو الخطابات/ وأول ما يواجه المتلقّي هو هلامية المعنى؛ وما زاد طيننا بلّة أننا نفرنا من شطر المعنى المودع في ثقافة المرسل، وحاولنا القضاء عليه وأحللنا أنفسنا مكانه، بكل جرأة صرنا نحس بإحساسنا ونشعر وكأنه كان يمارس تمارين لغوية تدريبية ونحن نقوّمها حتى أصبح خطاب المبدع خطاباً مستحيلاً إلى معانٍ لا تشبهه.

فالجريمة التي مارستها الحداثة - على سبيل الشهرة لا الاستغراق - هي تغريب النص واغترابه لغوياً واجتماعياً، وكان طريق تلك الأقلام إلى الخراب هو التأويل الذي يغترب بالنص عن صاحبه من حيث هو إلى حيث ما يريده الآخرون.

هذا الخراب، من خلاله، سيستحيل العالم إلى شيء آخر من القيم المعرفية والاجتماعية.

* عالم لغوي بحريني

أميركا... حرب العقوبات والحصار

منير شفيق *

عندما تُطبّق الولايات المتحدة سياسة العقوبات والحصار ضدّ الدول التي ترفض هيمنتها، وتمارس حقّها المشروع في الحفاظ على استقلالها وسيادتها ومصالح شعوبها، تقوم الأولى بمخالفة القانون الدولي وميثاق هيئة الأمم المتحدة، وبتأزيم الوضع الدولي، وتسميم العلاقات الدولية، وتحويلها إلى قانون الغاب، فضلاً عن مخالفتها لكلّ القِيَم المتعلّقة بحياة الشعوب، وبكرامة الإنسان.

إن فرْض العقوبات والحصار على أيّ بلد من بلدان العالم، ومعه معاقبة الشركات التي تتعامل معه، تصيب شظاياهما عدداً من الدول الأخرى التي يُفرض عليها - تحت التهديد والابتزاز - أن تشارك، عملياً، في هذه السياسة. وتقع أضرار كبرى على الدول المجاورة، كما حدث في حالة «قانون قيصر» الإجرامي الذي لا يزال يُطبّق على سوريا، من تأثير يدفع لبنان أيضاً ثمنه. ويؤدي فرْض العقوبات والحصار الاقتصادي والعسكري والسياسي والاجتماعي إلى تعطيل النمو الاقتصادي، وخلْق حالة من التقشّف الداخلي يربك الوضع كله، ذلك أن ما مِن بلد يحترم نفسه وسيادته ومصالحه يَقبل بالاستسلام تحت ضغط العقوبات والحصار اللذين يفرضان عليه تحمُّل أضرار فادحة تظلّ، مهما بلغت، أقلّ ضرراً من الاستسلام والقبول بسياسات واشنطن وإملاءاتها، خصوصاً عندما يتعلّق الأمر بدولة عربية أو إسلامية؛ ذلك أن شروط رفْع العقوبات، تتطلّب أميركيّاً، الخضوع للسياسات الصهيونية، والتخلّي عن القضيّة الفلسطينية.

أمّا على الجهة الأخرى، فعلى الضدّ - حتى ممّا تعلنه أميركا من هدف تغيير سياسات الدولة المعنيّة -، ثمّة سياسة تَستهدف الشعوب وإفقارها وحرمانها حتى من الكهرباء والدواء، وحماية أطفالها من العواقب الصحية على بنيتهم وتعليمهم ومستقبلهم. لهذا، فإن أميركا تَعلَم، من خلال تجربتها الطويلة التي مورست ضدّ دول عالم ثالثيّة كثيرة، أن الأنظمة تصمد ولا تخضع للعقوبات والحصار. ومن ثم لا يتحقّق من العقوبات غير التضييق على الشعوب والإضرار بحياتها، وهو ما يجعل الهدف الحقيقي لأميركا ليس سياسات النظام، وإنّما تجويع الشعوب وتخريب الدول، باعتبارها هدفاً مطلوباً بذاته. ويدلّ على ما تَقدَّم، العقوبات على سوريا، قطاع غزة، إيران، لبنان، اليمن، كوريا الشمالية وفنزويلا، والتي تبيّن أن الشعوب هي المستهدَفة عمليّاً وبالدرجة الأولى، وبأن الهدف السياسي غير قابل للتحقُّق.

لذلك، فإن على دول العالم وأحراره، كما على هيئة الأمم المتحدة ومنظّمات الدفاع عن القانون الدولي وحقوق الإنسان، بما في ذلك منظّمات حماية الطفولة والحرص على الصحة العامة، أن يرفعوا الصوت عالياً ضدّ ممارسات أميركا في مجال سياسة العقوبات، وإدانتها لما تسبّبه من كوارث إنسانية للشعوب التي تُنفّذ في حقّها هذه السياسات. فالكوارث الإنسانية التي حلّت بالشعوب المُعاقَبة والمُحاصَرة يجب أن تتحوّل إلى قضايا إنسانية وسياسية وأخلاقية. وإنه لعارٌ على هيئة الأمم المتحدة والمنظمات والهيئات الدولية أن تستمرّ العقوبات في حقّ سوريا وقطاع غزة وإيران ولبنان واليمن وكوريا الشمالية وفنزويلا. واليوم، أخذت سياسات العقوبات تمتدّ لتشمل روسيا والصين، ما يعني أن الولايات المتحدة راحت تهدّد العالم كلّه بنشوب حرب عالمية تتهدّد الوجود الإنساني، كما تتهدّد الحياة على كرتنا الأرضية.

* كاتب وسياسي فلسطيني

على رغم إعلانه تراجعه عن خطوته، وتتالي التحذيرات الفلسطينية والعربية والدولية من مغبّتها، عاد الوزير الإسرائيلي المتطرّف، إيتمار بن غفير، ليقتحم المسجد الأقصى في الساعات الأولى من صباح أمس. اقتحامٌ بدا كفيلاً برسم بعضٍ من معالم العام الجديد الذي افتتحه الفلسطينيون، والذي يبدو أنه سيكون حاسماً ومفصلياً، ودموياً كذلك، بعد تولّي حكومة اليمين الفاشي دفّة الحُكم في إسرائيل، حيث لم تتردّد تلك الحكومة في تسريع مخطّطاتها العدوانية والاستيطانية، والتي تُعدّ جميعها بمثابة صواعق لانفجار الوضع الفلسطيني برمّته. ومع أوّل 72 ساعة من سنة 2023، شيّع الفلسطينيون 3 شهداء ارتقوا برصاص الاحتلال في جنين ويبت لحم، فيما جرى تفجير منزلَي شهيدَين في جنين، وشهدت مدن وبلدات عدّة في الضفّة الغربية اشتباكات مسلّحة، وسُجّل فشل أكثر من عملية عسكرية إسرائيلية في جنين ونابلس لاعتقال مطلوبين أو اغتيالهم. لكنّ التصعيد الأبرز الذي أطلق جرس الإنذار من تدهور الأوضاع الأمنية، تمثّل في اقتحام وزير الأمن القومي المتطرّف، إيتمار بن غفير، المسجد الأقصى فجر الثلاثاء، والذي تَبعه اقتحام قوّات الاحتلال مسجد قبّة الصخرة، على الرغم من التحذيرات العربية والدولية من مغبّة هذه الخطوة.

(أ ف ب)

على الغلاف

أوّل اقتحام إسرائيلي رسمي لـ«الأقصى»
العدو يتلاعب بصواعق القدس

رام الله - **أحمد العبد**

اتّضحت باكراً ملامح العام الجديد، الذي يبدو أنه سيكون بالنسبة إلى الفلسطينيين حاسماً ومفصلياً، ودموياً كذلك، بعد تولّي حكومة اليمين الفاشي دفّة الحُكم في إسرائيل، حيث لم تتردّد تلك الحكومة في تسريع مخطّطاتها العدوانية والاستيطانية، والتي تُعدّ جميعها بمثابة صواعق لانفجار الوضع الفلسطيني برمّته. ومع أوّل 72 ساعة من سنة 2023، شيّع الفلسطينيون 3 شهداء ارتقوا برصاص الاحتلال في جنين ويبت لحم، فيما جرى تفجير منزلَي شهيدَين في جنين، وشهدت مدن وبلدات عدّة في الضفّة الغربية اشتباكات مسلّحة، وسُجّل فشل أكثر من عملية عسكرية إسرائيلية في جنين ونابلس لاعتقال مطلوبين أو اغتيالهم. لكنّ التصعيد الأبرز الذي أطلق جرس الإنذار من تدهور الأوضاع الأمنية، تمثّل في اقتحام وزير الأمن القومي المتطرّف، إيتمار بن غفير، المسجد الأقصى فجر الثلاثاء، والذي تَبعه اقتحام قوّات الاحتلال مسجد قبّة الصخرة، على الرغم من التحذيرات العربية والدولية من مغبّة هذه الخطوة.

وفيما لا تزال تهديدات المقاومة إزاء ذلك التصعيد حاضرة على الطاولة، تتالت ردود الفعل الرافضة له في الداخل الإسرائيلي أيضاً، إذ قال رئيس حكومة الاحتلال السابق، يائير لبيد: «هذا ما يُحدث عندما يضطرّ رئيس وزراء ضعيف إلى تكليف أكثر رجل غير مسؤول في الشرق الأوسط، بالمكان الأكثر تفجّراً في المنطقة»، في حين اعتبر عضو «الكنيست»، نعماً لازيمي، أن «ما يَهمّ بن غفير ليس الأمن القومي، بل السلطة والسيطرة من خلال إجراءات تؤدّي إلى العنف وإراقة الدماء، يجب أن نَبذل قصارى جهدنا لمنع هذا المجنون من تهديد الأمن القومي، وجعْلنا ندفع ثمناً باهظاً لاستفزازاته». ورأت صحيفة «هآرتس» العبرية، بدورها، أن «حاجة بن غفير الماسّة إلى التقاط الصور ونشْر الابتسامات التي لا معنى لها، لإظهار السيادة على وجه التحديد في واحد من أقدس الأماكن للفلسطينيين، هي إصبع ليست في عين الفلسطينيين فقط، ولكن كلّ إسرائيلي أيضاً».

ويُعدّ الاقتحام الذي باشره بن غفير، واستمرّ لمدّة 12 دقيقة بعد ساعات من إعلانه تراجعه عن هذه الخطوة، أوّل اقتحام من جانب شخصية حكومية إسرائيلية للأقصى منذ 20 عاماً، وهو قد يحمل مؤشّرات حقيقية إلى نوايا حكومة اليمين إزاء المسجد، وذلك بالتنسيق مع جمعيات الهيكل، التي وفّرت الدعم لقادة «الصهيونية الدينية» في الانتخابات. وتكمن خطورة هذا التصعيد، الذي يمثّل تغيّراً كبيراً في سياسة الاحتلال عمّا كان سائداً خلال السنوات الماضية، في أنه أصبح رسمياً؛ فلأوّل مرّة، يُقدِم وزير في حكومة إسرائيلية على هكذا خطوة، ما يدلّل على تبنّي الحكومة الحالية مواقف اليمين الفاشي وتوجّهاته. وعلى رغم أن تصرّف بن غفير لا يخلو من الاستعراض أمام جمهوره، إلّا أنه قد يؤسّس لاقتحامات مستقبلية، إلى جانب المُضيّ قُدُماً في خطّة التقسيم الزماني والمكاني، من خلال زيادة عدد الدقائق المسموح للمستوطنين خلالها باستباحة الأقصى، وعدد الأمكنة والبوّابات التي يُتاح لهم الدخول منها وإليها.

> **تدرك جماعات الهيكل التغيّرات التي طرأت على بنية حكومة الاحتلال، وهي تشعر أنها باتت أقوى من أيّ وقت مضى**

وتدرك جماعات الهيكل التغيّرات التي طرأت على بُنية حكومة الاحتلال، وهي تشعر أنها باتت أقوى من أيّ وقت مضى، وقادرة على تحقيق ما عجزت عنه خلال السنوات الماضية. وانطلاقاً من ذلك، فقد وجّه «مجلس السنهدرين الجديد» (المؤسّسة الحاخامية المركزية لجماعات الهيكل الاستيطانية المتطرّفة) رسالة إلى مفوّض الشرطة الإسرائيلية في القدس، يَطلب فيها تحديد جلسة استماع مباشرة مع بن غفير لإطلاعه على مطالب تلك الجماعات، واستكشاف موقف الحكومة والشرطة منها. وبحسب الإعلام العبري، فقد تضمّنت الرسالة 11 مطلباً، وهي: تمديد ساعات اقتحام المتطرّفين للمسجد، والسماح للمستوطنين المقتحِمين بأداء كامل الصلوات والطقوس التوراتية داخله، وفتْح الباب للاقتحامات طيلة أيام الأسبوع، وعدم إغلاق الأقصى بوجه المستوطِنين يومَي الجمعة والسبت، والسماح بإدخال ما يسمّونها «الأدوات المقدّسة» إلى الحرم، بما يشمل رداء الصلاة والقبعة ولفائف التوراة وتابوت العهد والأبواق والقرابين النباتية والحيوانية، وتحديد موقع لبناء كنيس يهودي داخل الأقصى، وإنهاء مرافقة الشرطة للمتطرّفين خلال اقتحاماتهم، والسماح بالاقتحامات من جميع الأبواب وعدم قصْرها على باب المغاربة الذي تسيطر عليه سلطات العدو منذ احتلال شرقي القدس عام 1967، وعدم إغلاق المسجد أمام المقتحمين خلال المناسبات الإسلامية، وإعلان «الحقّ المتساوي» لجميع الأديان في الأقصى، وإلغاء سياسة الإبعاد عنه بحقّ اليهود.

في المقابل، يتابع الفلسطينيون بغضب التطوّرات الجارية في المسجد الأقصى، بعدما كانت المقاومة بعثت إلى حكومة الاحتلال، عبر الأمم المتحدة ومصر، برسائل شديدة اللهجة مفادها أنها لن تقف مكتوفة الأيدي حيال أيّ تغيير لـ«الوضع القائم» في المسجد، فيما حذّر الوسيطان المذكوران، تل أبيب، من أنهما قد يعجزان عن التأثير على الفصائل، وتحديداً على حركة «حماس»، لالتزام الهدوء. وسواء جاء ردّ المقاومة سريعاً أو لم يأتِ، إلّا أن الاقتحام يُعدّ من صواعق الانفجار، ويضيف عدّة نقاط لتقريب المواجهة القادمة، كونه يندرج في سياق برنامج كامل لحكومة اليمين، هو أقرب ما يكون إلى برنامج إعلان حرب على الفلسطينيين على طول فلسطين التاريخية، كما أنه حظي بمباركة المستوى السياسي ممثّلاً برئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، والمؤسّسة الاستخباراتية ممثّلة برئيس «الشاباك» رونين بار، وإنْ كانت بشروط كأن يكون الاقتحام باكراً، وأن لا يتخلّله أداء الصلاة أو الطقوس التلمودية. ولربّما تريد حكومة الاحتلال جسّ نَبْض الفلسطينيين إزاء هذه الخطوة، حتى تقيس ردود أفعالهم عند أيّ خطوة مشابهة مستقبلاً. لكنها في الوقت نفسه تأخذ تحذيرات المقاومة على محمل الجدّ؛ إذ أعلنت المنظومة الأمنية رفْع حالة التأهّب بعد تهديدات «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وسط مخاوف من إطلاق صواريخ من قطاع غزة، فيما أبلغت الولايات المتحدة، حكومة نتنياهو، معارضتها أيّ إجراء من شأنه «المساس بالوضع الراهن في الأماكن المقدّسة في القدس».

ويتزامن التصعيد في القدس مع استمرار حالة المقاومة والاشتباك في الضفة الغربية وتحديداً في جنين ونابلس، إذ استطاعت المقاومة، أمس، إفشال هجوم إسرائيلي على مدينة جنين لاعتقال اثنَين من المقاومين، بعد اكتشاف قوّة خاصة تسلّلت إلى المدينة. كما شهدت طوباس، في الوقت نفسه، اشتباكات مسلّحة بين قوات الاحتلال والمقاومين الذين استهدفوها بالرصاص خلال انسحابها من المدينة. وفي نابلس، استهدف المقاومون جنود العدو أثناء اقتحامهم قرية كفر قليل ومنطقة الضاحية، توازياً مع ضربْهم إيّاهم في محيط مخيم بلاطة. واعترفت المصادر العسكرية الإسرائيلية بإصابة جندي بجروح طفيفة جرّاء إصابته بشظية طلقة نارية، بعد أن تعرّضت قوات الاحتلال في مدينة جنين لإطلاق نار وإلقاء عبوات، بينما شهد مخيم الدهيشة للاجئين مواجهات عنيفة ألقيت خلالها عبوات ناسفة وزجاجات حارقة تجاه جنود العدو، وأسفرت عن استشهاد الطفل آدم عياد. ويأتي ذلك في وقت تُواصل فيه عمليات المقاومة في الضفة مع بداية العام الجديد، حيث سُجّل 28 عملاً مقاوماً خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة، بينها 8 عمليات إطلاق نار. كما وثّق «مركز المعلومات الفلسطيني - معطى» تفجير 5 عبوات ناسفة، وإلقاء زجاجة حارقة صوب قوات الاحتلال، والتصدّي لاعتداءات المستوطنين، إلى جانب تحطيم مركبتَين تابعتَين للمستوطنين.

المقاومة تدرس خياراتها: لا استسلام بوجه الفاشية

غزة - **رجب المدهون**

في الوقت الذي دانت فيه فصائل المقاومة الفلسطينية اقتحام وزير الأمن القومي الإسرائيلي، المتطرّف إيتمار بن غفير، المسجد الأقصى، تواصلت مباحثاتها حول كيفية مواجهة الحكومة الفاشية الجديدة، ومنْعها من تكرار هذه الخطوة.

واعتبرت الفصائل، خلال مؤتمر صحافي عُقد في مدينة غزة، ما فعله بن غفير «تصعيداً خطيراً واستفزازاً لمشاعر شعبنا الفلسطيني والأمّة العربية والإسلامية، بما ينذر بحرب دينية في المنطقة»، مُحمّلة الاحتلال كامل المسؤولية عن تداعيات إصراره على «العدوان على شعبنا والمقدّسات الإسلامية والمسيحية». ودعت أبناء الشعب الفلسطيني كافة، في القدس والضفة والداخل المحتلّ، إلى شدّ الرحال إلى الأقصى، وتكثيف الرباط فيه لإفشال المخططات التلمودية الصهيونية، حاضّةً على تصعيد الاشتباك في جميع ساحات المواجهة. وإذ أكدت أنها لن تتخلّى عن دورها في الدفاع عن المسجد، وأن العدو «لن يفلح في تغيير الوقائع على الأرض»، حيث «ستبقى القدس عربية إسلامية»، فقد دعت السلطة الفلسطينية إلى «إنهاء التنسيق الأمني، ورفْع يدها عن المقاومة في الضفة لتقوم بواجبها في حماية المقدّسات ولجم العدوان»، مطالبةً «قادة الأمة وعلماءها وشعوبها بالقيام بمسؤولياتهم تجاه الأقصى ونصرة الشعب الفلسطيني، ووقْف كلّ أشكال التطبيع الذي يمثّل ضوءاً أخضر لاستمرار العدوان على شعبنا ومقدّساته».

ووصفت حركة «حماس» خطوة بن غفير بأنها «عدوان سافر ومحاولة يائسة لن تُغيّر تاريخ وإسلامية القدس والأقصى»، معتبرةً إيّاها «سلوكاً إجرامياً يكشف حالة الرعب والخوف التي يعيشها قادة العدو في مواجهة الحقّ الفلسطيني»، مؤكّدة أن «المعركة مع الحكومة المتطرّفة ماضية بكلّ الوسائل وفي كلّ ساحات الوطن». وعدّت حركة «الجهاد الإسلامي»، بدورها، ما قام به الوزير الإسرائيلي «عدواناً على الشعب الفلسطيني والعرب والمسلمين جميعاً»، مُحمّلةً «حكومة التطرّف والفاشية مسؤولية دفْع الأوضاع نحو الانفجار والمواجهة»، جازمةً أن «الشعب الفلسطيني المقاوم لن يستسلم ولن يتهاوَن في حماية مقدّساته». وأكدت أن «المقاومة على استعداد تامّ ويقظة، وهي تُجري تقييماً مستمرّاً لكلّ ما يجري ويدها على زناد الفعل»، وأن «رصاص المقاتلين الذي يدوّي في جنين ونابلس سيصل حتماً إلى القدس». ورأت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، من جهتها، أن «المجرم إيتمار بن غفير يصبّ الزيت على النار، ويتحدّى إرادة شعبنا»، مؤكّدةً أن «الشعب الفلسطيني ومقاومته لن يلتزما الصمت إزاء هذه الجرائم، والكلمة الأخيرة ستكون لهما». وحذّرت من أن «حكومة الاحتلال بتشكيلتها الحالية تُنذر بعدوان أوسع على شعبنا»، مشدّدةً على أنّ «علينا الاستعداد جيّداً وبشكل موحّد للتصدّي»، ومعتبرةً أن «على المجتمع الدولي التدخّل قبل فوات الأوان، وإيقاف هذا العدوان الذي قد يؤدّي إلى انفجار المنطقة بأكملها».

قضية

اغتيال سليماني لا يثمر: إيران وحلفاؤها على قوّتهم

علي حيدر

لا يزال قائد «قوّة القدس» في الحرس الثوري الإيراني، الفريق قاسم سليماني، بعد ثلاث سنوات على اغتياله، حاضراً في الخطاب الرسمي العسكري والاستخباراتي الإسرائيلي، بأشكال مختلفة وفي مناسبات متعدّدة. فلا تقويم لنتائج الخطط الأميركية والإسرائيلية ضدّ تعاظُم قدرات «محور المقاومة»، والمخاطر التي تشكّلها هذه القدرات، إلّا بالقياس إلى ما أسّس وخطّط له سليماني، الذي تبدو بصمته واضحةً في كلّ تطوّر في المعادلات الإقليمية التي من شأن اكتمالها أن يُوصَل إلى معركة التحرير الكُبرى، وفي صُلبها تحرير فلسطين. لم يكن اغتيال سليماني مجرّد تصفية لقائد مثّل ولا يزال غَصارة مبادئ الثورة الإسلامية في إيران، وإنّما هدف - في ما هُدف إليه -، خصوصاً لدى وقوعه في مرحلة مفصلية كانت تمرّ بها المنطقة، إلى التأسيس لمسار انحداري يؤدّي إلى شطْب الانتصارات التي غيّرت مجرى التاريخ هنا، وذلك عبر دخول الولايات المتحدة بشكل مباشر وبقوّة على الخطّ، بعد فشل خيارات ورهانات استراتيجية سابقة انتُهجت ضدّ طهران.

شكّل التخلّص من سليماني همّاً إسرائيلياً بامتياز، إلى جانب كوْنه مطلباً للولايات المتحدة ولكلّ حلفائها في المنطقة. فالرجل كان، من منظور الأجهزة العسكرية الإسرائيلية المكلّفة متابعة كلّ ما يتعلّق بالقادة المعادين لإسرائيل، «شخصية قيادية نادرة (لكوْنه) مهندس ومُشغّل القوّة القتالية»، كما وصفه رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان»، اللواء تامير هايمن. ولأنه كذلك، فإن شخصيته تنطوي، بحسب هايمن، على «ضرر كبير على الاستقرار الإقليمي»، في إشارة إلى التهديد الذي يمثّله على الهيمنة الأميركية وعلى الأمن القومي الإسرائيلي. كما أنه يمثّل «القاطرة لقطار التمركز الإيراني»، ما يعني أنه البوصلة التي تتحكّم بالوُجهة والوتيرة الخاصّتَين بمسار تطوير قدرات «محور المقاومة». وتُضاف إلى ما تقدّم الإنجازات التي تحقّقت على يديه في مواجهة النفوذ الأميركي في العديد من دول الشرق الأوسط، إلى جانب الحساب الطويل للولايات المتحدة معه بفعل دعمه لقوى المقاومة في العراق.

تُغني هذه الملامح التي ترسمها الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية لشخصية سليماني، عن الكثير من التحليلات، لتبيان أولوية إزالة الخطر الذي كان يمثّله الشهيد. وعلى رغم جسامة الضربة التي استهدفت إزاحة هذا الخطر، إلّا أن المستهدَف بها لا يزال كامناً في كلّ منابع التهديد الأربعة التي تجسّدها إيران، وهي «النظام الإسلامي (في موقفه الجذري من أصل احتلال فلسطين)، وبرنامجه النووي، وتعاظمه العسكري، وبالتالي تزوُّد حلفائه بقدرات دقيقة وصواريخ مجنّحة وأنظمة دفاع جوّي لمواجهة قدرات سلاح الجوّ الإسرائيلي»، وفق ما يختصر تلك التهديدات قائد جبهة إيران في جيش العدو، اللواء طال كالمان، محذّراً من أن «إيران تُوظّف إمكاناتها في استراتيجيات بعيدة المدى تهدف إلى تدمير دولة إسرائيل. هذا ليس غداً صباحاً، وإنّما عبر عملية تدريجية لحشرنا وإضعافنا، وفي نهاية الأمر تدميرنا».

> **شكّل التخلّص من سليماني همّاً إسرائيلياً بامتياز، إلى جانب كوْنه مطلباً للولايات المتحدة ولكلّ حلفائها**

على رغم ذلك، كشف تصدُّر الولايات المتحدة واقعة الاغتيال، حقيقة المخاوف الإسرائيلية من الإقدام على هكذا خطوة، في الوقت نفسه الذي جلّى فيه خلفيات هذه الواقعة وغاياتها. فهي شكّلت رسالة ردع وتحدٍّ مباشرة، كما هدفت إلى توجيه ضربة قاصمة إلى الروح الجديدة التي بثّها سليماني في جبهة المقاومة التي تُواصل اكتمالها وتطوّرها، ومنْح رافعة لكلّ أعداء تلك الجبهة من فلسطين إلى اليمن مروراً بسوريا ولبنان والعراق وصولاً إلى الداخل الإيراني. بتعبير آخر، مثّل الاغتيال جزءاً من محاولة التأسيس لمعادلة جديدة في المنطقة، عنوانها الانخراط الأميركي المباشر في المواجهة مع إيران. لكن لكي يتحقّق هذا السيناريو، كان ينبغي للحادثة أن تُحقّق أهدافها الردعية والسياسية، وهو ما لم يجرِ لمسه إلى الآن (على رغم خسارة قائد بحجم سليماني، يتّسم بمؤهّلات استثنائية). والقياس هنا، إنّما يستند إلى ما وضعتْه جهات التقدير والقرار الأمني والسياسي في حساباتها لدى إقدامها على اتّخاذ قرار التصفية، والذي يتّضح بالاستناد إلى الشهادات الواردة أعلاه وغيرها، أنه كان مفرِطاً في الطموح.

لم يكن لاغتيال قائد «قوّة القدس» إلّا أن يحقّق واحدةً من نتيجتَين: إحباط الجهة المستهدَفة وإخضاعها، أو تزخيم الروح الثورية وتعزيز التصميم على مواصلة طريق الشهيد. ومن هنا، ليس أمراً تفصيلياً أن يتحوّل تشييع الفريق سليماني في إيران إلى استفتاء جدّي يكشف حجم القاعدة الصلبة للنظام هناك، وأن تُقابل طهران الرسالة الأميركية - الإسرائيلية باستهداف صاروخي مباشر ضدّ قاعدة للجيش الأميركي في عين الأسد، على رغم محاولات كثيرين التوهين من تلك الضربة. كما لا يُتجاهل التزام إيران الرسمي والمباشر باستكمال الردّ على الجريمة، بما يطال كلّ من له علاقة بها من رأس الهرم إلى الجهات التنفيذية. يُضاف إلى ما تقدّم، أن التقييم ينبغي أن يطلّ على مجمل الساحات التي كان للشهيد دور رئيس فيها، وفي هذه الأخيرة، تقرّ واشنطن وتل أبيب بأن مسار تطوير قدرات قوى المقاومة لا يزال تصاعدياً، وإنْ اختلفت وتيرته بحسب ظروف كلّ ساحة، وأن تصميم إيران وحلفائها على المضيّ في خياراتهما الاستراتيجية إنّما يزداد صلابة، حتى بعد استشهاد الفريق سليماني.

تبدو بصمة سليماني واضحةً في كلّ تطوّر في المعادلات الإقليمية (أ ف ب)

«الحشد» في الذكرى الثالثة: طرد الاحتلال مطلبًا ثابتًا

بغداد - **فقار فاضل**

تحوّلت الذكرى الثالثة لاغتيال الشهيدَين قاسم سليماني وأبي مهدي المهندس ورفاقهما، في الثالث من كانون الثاني 2020، إلى مناسبة للمطالبة باستكمال خروج القوات الأميركية من العراق، في أوّل استعراض لـ«الحشد الشعبي» في مكان الجريمة في مطار بغداد الدولي، منذ تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة محمد شياع السوداني. وسار المئات من المناصرين إلى مكان الحادثة لإحياء الذكرى، ورفعوا صوراً لسليماني والمهندس، ولافتات تندّد بسياسة الولايات المتحدة، كما أوقدوا الشموع ووزّعوا الطعام على الوافدين ونصبوا مواكب جنائزية. ووصف القيادي في «الحشد»، أبو علي البصري، «هذا التجمّع بأنه أحد الطُرق التي نستخدمها لإخراج القوّات الأميركية، حيث نطالب البرلمان، وهو مساند لهذه المسيرة، بتنفيذ قراره بهذا الشأن»، مضيفاً، في حديث إلى «الأخبار»، أنه «إذا لم تَخرج القوّات المحتلّة من أراضينا، سوف يكون لفصائل المقاومة رأي آخر».

وفي الاتّجاه نفسه، دعا عضو مجلس النواب، سعود الساعدي، إلى مخاطبة كلّ الجهات التنفيذية وغيرها من أجل تطبيق قرار خروج قوات الاحتلال، وذلك بعد مصادقة البرلمان عليه وتحويله إلى الحكومة في عهد رئيس الوزراء الأسبق، عادل عبد المهدي. وأشار الساعدي، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «المجلس ليست لديه أيّ معلومات رسمية بخصوص إكمال التحقيقات في زمن حكومة مصطفى الكاظمي، والتي بدورها ساعدت في الالتفاف على قرار مجلس النواب وتسويفه بشكل كلّي». واتّهم معاون الأمين العام لـ«حركة النجباء»، أركان الكعبي، بدوره، الحكومة السابقة بـ«المماطلة في التحقيقات، والسكوت على مطلب إخراج القوات الأميركية من العراق»، لافتاً إلى أن «رسالة هذه الجماهير هي طرد الاحتلال، والبرلمان العراقي قال قوله، وعلى الحكومة أن تنفذ قراره».

وفيما أكد المحلّل السياسي الإيراني، أمير موسوي، الذي كان حاضراً في الذكرى، لـ«الأخبار»، أن «القضائيّين العراقي والإيراني متعاونان بصورة كبيرة، وقد عرفنا المتّهمين وشخّصناهم جيّداً وملاحقتهم مستمرّة حتى نأخذ الثأر»، اعتبر القيادي في «كتائب سيد الشهداء»، كاظم الفرطوسي، أن «جزءاً من فريق الدعم الذي توفّر للأميركي كان عراقياً»، متحدّثاً عن «دلالات واضحة على تورّط عناصر من جهاز المخابرات ورئيسه في هذه العملية، ولكن للأسف ليست هناك جدّية في التحقيق»، معرباً في الوقت نفسه عن أمله في «كشْف المتورّطين، واتّخاذ إجراءات حقيقية ضدّهم». ورأى أن «هناك مخطّطاً دولياً تشترك فيه الولايات المتحدة ودول خليجية على رأسها السعودية لتحجيم دور الحشد أو إقصائه أو إنهائه، لكن كلّ هذه المخططات فشلت وارتدّت على أعقابها، واليوم الحشد هو مؤسّسة أمنية تمثّل ثُلث الجهاز الأمني العراقي».

وعلى الصعيد القانوني، أوضح القاضي العراقي، مصدق عادل، أن «بإمكان العراق أن يقوم بتحريك الإجراءات القضائية على المستوى الدولي ضدّ الولايات المتحدة وجميع مَن اشتركوا في جريمة المطار، باعتبارها إعداماً خارج نطاق القانون»، مضيفاً أنه «سبق أن تمّ تقديم شكوى عاجلة تنفيذاً لقرار مجلس النواب بإخراج القوات الأجنبية الصادر في 2020/1/5 إلى منظّمة الأمم المتحدة من قِبل ممثّل العراق الدائم لدى المنظمة، وبالتالي اليوم وزارة الخارجية بإمكانها أن تستأنف الإجراءات القضائية». وبيّن عادل، في حديث إلى «الأخبار»، أن «بإمكان الحكومة العراقية في الوقت نفسه أن تشكّل فريق تحقيق دولياً من وزارة الخارجية ومن الدائرة القانونية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ومكتب رئيس الوزراء ووزارة الداخلية، ولا سيما أن القضاء العراقي قد أصدر مذكّرة قبض بحق الرئيس دونالد ترامب المنفّذ الرئيس في هذه القضية، كما بإمكان مجلس القضاء الأعلى أن يوجّه الادّعاء العام بمتابعة التأخير الحاصل في استكمال تدوير الملفّ القضائي».

الحدث

تحرّك تركي لتكبيل المعارضة... والأميركيون يستعدّون للعرقلة

أنقرة - دمشق: التطبيع سالك

يتواصل مسار التقارب السوري - التركي، وفق خطّة العمل التي أرساها وزيرا دفاع البلدَين، بإشراف روسي وتزكية إيرانية، فيما من المفترض أن يرتقي إلى المستوى السياسي قبل نهاية شهر كانون الثاني الحالي. وعلى رغم حملات الرفض التي يثيرها هذا التقارب في الشمال السوري، إلّا أن أنقرة تبدو ماضية قُدُمًا فيه وفق ما تؤشّر إليه تحرّكاتها لـ«قمع» أيّ احتجاجات يمكن أن تَخرج عن السيطرة في مناطق نفوذها. وفي ظلّ «ضيق يد» الفصائل الموالية لها، وجد زعيم تنظيم «جبهة النصرة» الفرصة سانحة للعودة إلى صدارة المشهد، والإعلان عن خطّة لـ«توحيد المعارضة» و«استمرار الحرب». بينما بدأت واشنطن، بدورها، خطوات عملية لتضعيف أيّ نتائج يمكن أن يسفر عنها التطبيع بين أنقرة ودمشق

تحاول «هيئة تحرير الشام» إخراج تظاهرات حاشدة رفضاً للتقارب بين دمشق وأنقرة (أ ف ب)

علاء حلبي

خطوات كبرى تنتظر التقارب السوري - التركي خلال الشهر الحالي، عبر تكثيف اللقاءات الأمنية بين البلدَين، والتمهيد للقاء سياسي يجمع وزيرَي خارجيتَيهما، من المقرَّر عَقده في النصف الثاني من الشهر الحالي. ويأتي ذلك بعد أن رسم لقاء وزيرَي دفاع البلدين، بحضور نظيرهما الروسي، في موسكو الأسبوع الماضي، ملامح الانفتاح والطريق الذي سيسلكه، وفق جدول أعمال محدَّد يتضمّن خطوات متبادلة، يلعب فيها العاملان الأمني والاقتصادي دوراً محورياً. وعلى خلفية تقدُّم هذا المسار، والاستياء الذي أثاره في الشمال السوري، خرج وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، الذي استقبل وفداً من «الائتلاف السوري» المُعارض، بتصريحات عديدة في محاولة لتهدئة الأجواء هناك، إذ أكد استمرار تمسّك بلاده بالمعارضة، والعمل على تنشيط مسار الحلّ السياسي، معتبراً أن «معظم السوريين في مناطق المعارضة يرغبون في الحلّ». وبالتوازي مع التصريحات المتقدّمة، أطلقت الفصائل التابعة لتركيا حملة أمنية في ريف حلب، لمنع تكرار أحداث سابقة شهدتها تلك المناطق خلال الشهور الماضية، وقام خلالها متظاهرون بإحراق العلم التركي ورفْع شعارات مناوئة لأنقرة، وفق ما أفادت به مصادر معارِضة «الأخبار». وأوضحت المصادر أن هذه الحملة تُعتبر استمراراً لحملات سابقة، ضمن خطّة تهدف إلى حفظ الأمن، مبيّنة أن التوجّه التركي يقضي بعدم منْع التظاهرات بشكل كامل، وإنّما ضبطها ومنع حدوث حالات انفلات تؤدّي إلى مهاجمة نقاط تركية، أو إطلاق شعارات مناوئة للحكومة التركية والرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وهو «ما يتمّ تنفيذه بشكل شبه حرفي على الأرض». وكانت المعارضة (الائتلاف) التزمت الصمت بعد الإعلان عن نتائج اللقاء بين وزيرَي دفاع سوريا وتركيا، بينما استثمر زعيم «هيئة تحرير الشام»، أبو محمد الجولاني، الموقف، وخرج مرّات عديدة بتصريحات معارضة لهذه التحركات، معيداً الحديث عن مشروعه لـ«توحيد المعارضة»، واستمرار القتال، معتبراً الانفتاح السوري - التركي «انحرافاً خطيراً يمسّ أهداف الثورة»، وفق تعبيره. وبالتوازي مع محاولة الجولاني استثمار المشهد السياسي لتوسيع دائرة نفوذه، التي تشمل حتى الآن إدلب ومناطق في ريف حلب من بينها عفرين، أكدت مصادر ميدانية في إدلب، لـ«الأخبار»، أن توجيهات أصدرها أمنيون في «الهيئة» لدفع الشارع إلى الخروج في تظاهرات حاشدة رفضاً للتقارب بين دمشق وأنقرة، بما يكفل خلْق مشهد مناقض للحالة التي تعيشها مناطق سيطرة الفصائل الأخرى، وبالتالي تصعيد الضغوط على الأخيرة حتى تنخرط في مشروع الجولاني.

وتُعتبر تحرّكات رجل «القاعدة» السابق في سوريا «منطقية»، بالنظر إلى جدول الأعمال السوري - التركي، والذي وضع مسألة إدلب كأولوية، ما يعني حتميّة تزايُد الضغوط التركية على الجولاني من أجل إبعاده عن الطرق الرئيسة، وأبرزها طريق حلب - اللاذقية، لضمان تمرير البضائع التركية عبر سوريا. وتُضاف إلى ما تَقدَّم، المخاطر التي تُواجه «تحرير الشام» بشكل عام، في ظلّ تمسّك دمشق بتصنيفها «تنظيماً إرهابياً»، تقع مسؤولية إنهائه على أنقرة، وفق تعهّدات تركية عديدة سابقة، سواء «اتفاقية سوتشي» المُوقَّعة عام 2019، أو ملحقاتها المُوقّعة عام 2020، أو التعهّدات اللاحقة ضمن مسار «أستانا» الروسي الذي يضمّ إيران أيضاً.

أمّا في الشرق السوري، فلا يبدو المشهد أقلّ اضطراباً، في ظلّ تركيز المباحثات السورية - التركية على الأكراد، ووضْع بند واضح لمكافحة

> **يَعتبر الجولاني الانفتاح السوري - التركي «انحرافاً خطيراً يمسّ أهداف الثورة»**

«حزب العمال الكردستاني»، الذي تصنّف تركيا حزب «الاتحاد الديموقراطي»، قائد «قسد» (قوات سوريا الديموقراطية) و«الإدارة الذاتية»، امتداداً له. وعلى هذه الخلفية، سَجّل قياديون في «قسد» و«مسد» (مجلس سوريا الديموقراطي - الذراع السياسية لقسد) تصريحات عديدة تطالب واشنطن بعرقلة الانفتاح بين أنقرة ودمشق، على اعتبار أنه يهدّد بالدرجة الأولى الوجود الأميركي، بما يشكّله هذا الأخير من ستار يتحصّن وراءه مشروع «الذاتية». وفي وقت أعلنت فيه الولايات المتحدة، بالفعل، رفْضها خطوات التطبيع السوري - التركي، فقد نشّطت عملياتها الميدانية على الأرض لملاحقة مقاتلي تنظيم «داعش»، متعمّدة أن يتّخذ ذلك شكلاً استعراضياً يبرّر زيادة تحرّكاتها الميدانية في الرقة وفي منطقة التنف، ومتطلّعةً من ورائه إلى تحصين وجودها في سوريا، والحدّ من الآثار المتوقعة للانفتاح بين السوريين والأتراك، خصوصاً في ظلّ إعلان الأخيرين اتّباع تكتيكات جديدة في محاربة القوى الكردية، تستهدف في المقام الأوّل مصادر تمويلها (خطوط تهريب النفط ومراكز تكريره البدائية).

وبالإضافة إلى التحرّكات الميدانية، بدا لافتاً تمرير استثناءات جديدة من قانون العقوبات الأميركية (قيصر) لعمل عدد من المنظمات، بهدف توزيع الأعباء الاقتصادية وفتْح مجالات جديدة لتمرير المساعدات. ويأتي ذلك وسط إصرار موسكو على ربط ملفّ المعونات الإنسانية بزيادة تمويل مشاريع التعافي المبكر، بما من شأنه توفير البيئة المناسبة لتوسيع دائرة إعادة اللاجئين السوريين. وإذ ترفض واشنطن الاستجابة لهذا الربط، فهي لم تجد بدّاً من البحث عن منافذ أخرى لتمرير المساعدات، على رأسها منفذٌ عبر كردستان العراق، يُفترض أن يجَري منه نقْلها إلى مناطق نفوذ تركيا في الشمال السوري. والظاهر أن الولايات المتحدة تعوّل على هذا المعبر بالذات، لتمهيد الأرض لفتح قنوات التواصل بين مناطق «الإدارة الذاتية» ومناطق سيطرة الفصائل، خصوصاً مع تصاعد المزاج الرافض في هذه الأخيرة للتقارب بين أنقرة ودمشق. غير أن معوّقات عديدة تواجه التحرّك الأميركي في الاتّجاه المذكور، أبرزها الإجراءات الميدانية التركية، والتي تنذر بتكثيف العمل العسكري ضدّ «قسد»، ما يعني استمرار إشعال خطوط التماس.

تقرير

انشغال تركي بالمصالحة: الأسد يربح دائماً!

محمد نور الدين

بمجرّد أن يتذكّر السوريون وقائع أحد عشر عاماً من السلوك التركي تجاه بلادهم، ومحاولات إسقاط النظام والدولة ودعم المعارضة المسلّحة، وصولاً إلى احتلال أجزاء من الشمال السوري، يمكن إدراك أهميّة اجتماع موسكو الأوّل على مستوى وزراء دفاع كلّ من تركيا وسوريا

> **على السوريين استخدام مقاييس دقيقة من أجل مواجهة الذي يتوقّعونه من عملية التطبيع مع تركيا**

وروسيا. وفي انتظار تبلور صورة أكثر وضوحاً مع الاجتماع المحتمَل عقْده قريباً بين الدول الثلاث على مستوى وزراء الخارجية، انشغلت تركيا بتفاصيل المرحلة الجديدة من عملية المصالحة، مع الإشارة إلى أن نظرة الكتّاب المؤيّدين لحزب «العدالة والتنمية» كانت خجولة في مقاربة التطوّرات، فيما بدت الحماسة، كما «الشماتة»، واضحة في موقف الداعين، منذ سنوات، إلى التواصل المباشرة مع دمشق، وسط شبه إجماع على أن الرابح الأكبر ممّا يجري هو الرئيس السوري، بشار الأسد.

وعن هذا، يكتب محمد علي غولر، في صحيفة «جمهوريات» المعارضة، في مقالة بعنوان «الأسد انتصر والأطلسية خسرت»، عن أن «احتياجات (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين الخارجية، واحتياجات (الرئيس التركي رجب طيب) إردوغان الداخلية، تقاطعت لتُثمر ضغطاً روسياً في اتّجاه عقْد اجتماع وزيرَي الدفاع التركي والسوري في موسكو، ولينفتح بالتالي قليلاً باب التطبيع بين سوريا وتركيا». ووفق غولر، فإن «الكثير من التكهّنات ظَهرت في تركيا وسوريا حول الموضوعات التي ناقشها الوزيران، ولكن يمكن القول إنّه من زاوية السياسة الخارجية التركية، قَبلت أنقرة حقيقة أن السياسات الإقليمية ستسير من الآن فصاعداً على أساس «الحلّ مع الأسد» أو «حلّ الأسد»». ويشدّد غولر على أن الأهمّ من كلّ هذه التقييمات، هو «أن نرى مقدار انعكاس عمليّة التطبيع من زاوية السياسة الخارجية التركية، على سلوك أنقرة في القضايا الإقليمية والدولية، وهو ما يَفترض أن «حلّ الأسد» سينعكس على سياسات تركيا الخارجية. وهذا يتطلّب خطوات ضرورية في الميدان تعكس النهج الجديد».

وأوّل هذه الإجراءات، يقول الكاتب، هو تفكيك الهياكل التي أنشأتها أنقرة من أجل إطاحة الأسد؛ وتضمّ الجماعات المسلّحة كلّها، السورية والإسلامية والراديكالية، التي فتحت تركيا لها الحدود وشكّلت لها برلماناً وحكومة أيضاً. فبرأي غولر، يُشكّل ما تقدَّم، «القضية الأكثر أهمية الآن»، إذ إنه بـ«حلّ هذه الهياكل» يمكن التوصّل إلى ما يصفه الكاتب بـ«الحلّ المرن» لوجود الجيش التركي في سوريا. ويضيف: «بالطبع، إن حلّ هذه الجماعات ليس بالسهولة المتوقّعة، إذ له كلفة سياسية واجتماعية. البعض منها لن يترك السلاح بل ربّما يتحرّك ضدّ تركيا. وهنا سيكون للتعاون بين الجيشين التركي والسوري أهمية كبيرة، كونه سيسهّل أولاً تصفية الجماعات الإسلامية المسلّحة وسيقلّل من الكلفة على تركيا؛ وسيساعد ثانياً على برمجة انسحاب تدريجي للجيش التركي وسيطرة مقابلة للجيش السوري على أراضيه». ويتساءل، في هذا الإطار، عمّا إذا كانت السلطات التركية ستقبل بالسيناريو المتقدّم، أم أنها ستطوّع رؤيتها على وقْع الانتخابات الرئاسية وستطرح شرط «تحقيق الاستقرار السياسي» أوّلاً؟.

وفي الصحيفة نفسها، يكتب باريش دوستر، قائلاً إن اجتماع موسكو، وعلى الرغم من تأخّره، يُعدّ مهمّاً للبلدَين، كونه أتاح لتركيا تصحيح سياساتها الخاطئة تجاه سوريا، وفي الوقت نفسه أظهر أكثر من أمر: أوّلها «حدود قدرة الدولة التركية»؛ وثانيها «خطأ ممارسة السياسة الخارجية على أساس طائفي أو عرقي أو أيديولوجي أو شخصي أو عاطفي واستخدامها أداة في السياسة الداخلية». كما أظهرت السياسة التركية الجديدة تجاه سوريا، بحسب دوستر، «خطأ الاعتماد والوثوق بالولايات المتحدة والاعتقاد بأنها ستفوز تحت أيّ ظرف من الظروف؛ كما خطأ الاستخفاف بالأسد والنظر إلى الدول والمجتمعات في الشرق الأوسط بعين طائفية». ووفقاً للكاتب، فإنه «في حال أسفرت المحادثات بين البلدَين عن نتائج، يمكنهما أن يتعاونا، بمساعدة روسيا وإيران، ضدّ الإرهاب، والقضاء على الوجود الأميركي في سوريا والعناصر الكردية المسلّحة التي تدعمها، وبالتالي تحقيق السلام والاستقرار»، فضلاً عن التمهيد «لعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم». ويرى أنه «كون سوريا هي بوابة تركيا إلى الشرق الأوسط بحدود يبلغ طولها 911 كيلومتراً، فإن الثانية تبدأ بالفوز ليس فقط من النواحي السياسية والدبلوماسية والاستراتيجية والأمنية، ولكن أيضاً من الناحية الاقتصادية».

(أ ف ب)

وفي صحيفة «ميلليات» الموالية، يقول تونجا بنغين إن «الولايات المتحدة تريد سوريا مجزّأة دولة ومؤسّسات، لأن هذا سبيلها لترسيخ نفوذها في هذا البلد. لذا، فإن واشنطن غير راضية عن جهود تركيا للمصالحة مع سوريا». ويذهب إلى أن «واشنطن ستبذل كلّ أنواع المؤامرات والاستفزازات لتفخيخ الحلّ بين أنقرة ودمشق، من مِثل الضغط عبر المسلّحين في إدلب، وعبر قضايا أخرى في شرق المتوسط وداخل الجيش التركي من قِبل الضباط الذين لا يوافقون إردوغان في سياساته الجديدة». ومن هنا، فالأهمّ، وفق بنغين، هو أن «تكون سوريا وروسيا وتركيا صادقة ومخلصة وحازمة لتحقيق سلام دائم ومواجهة الألاعيب المحتملة للولايات المتحدة والألغام التي ستزرعها».

أمّا مصطفى قره علي أوغلو، في صحيفة «قرار» المعارضة والقريبة من أحمد داود أوغلو، فيرى أن «تركيا ليست في وضع تُحسد عليه. لقد كنّا ضدّ بشار الأسد ونريد خلْعه. الآن هذا الهدف لم يَعُد ممكناً، واكتسب الأسد من القوّة ما يكفي ليجلس إلى الطاولة قبالتنا. وروسيا أدارت ببراعة مسار أستانا إلى درجة حَمَلت تركيا على الاعتراف بنظام الأسد والجلوس معه. هذا نجاح لا يستهان به لكلّ من موسكو ودمشق». لكنه يقول أيضاً إن على تركيا «أن لا تثق بروسيا في شأن وحدات حماية الشعب الكردية، حيث توفّر موسكو كما واشنطن الحماية لها»، متسائلاً: «هل يمكن القول للاجئين الذين فرّوا من الأسد إن المشكلة قد حُلّت، ويمكن لهم العودة؟ هل هذا قابل للتطبيق؟». وبحسب الكاتب، لا يمكن القوات التركية أن تخرج من سوريا من دون حلّ مشكلة القوات الكردية، لأنها «القوّة التفاوضية الوحيدة لدينا تجاه دمشق»، خاتماً بأن «العملية مجهولة تماماً وغير موثوقة، وستستغرق المفاوضات حولها سنوات بل عقوداً قبل التوصّل إلى اتفاقات. والقضايا التي لا يمكن حلّها في الميدان، لن يكون من السهل حلّها على الطاولة».

من جهته، يَعتبر فهيم طاشتكين، في صحيفة «غازيتيه دوار» المعارضة، أن «على السوريين اليوم استخدام مقاييس دقيقة من أجل مواجهة الذي يتوقّعونه من عملية التطبيع مع تركيا. فقد تتقدَّم الأمور بشكل مدهش، وربّما يتحقّق حلم إردوغان بالصلاة في الجامع الأموي، ولكن جنباً إلى جنب الأسد». ويصف الكاتب اجتماع موسكو بأنه «ولادة في صفحة الهزيمة لتركيا»، علماً أنه «ليس واضحاً ما الذي اتّفق عليه الجانبان، لكن دمشق وموسكو تريان أنه اتفاق لضرب الجماعات المسلّحة في إدلب، بينما تكتفي أنقرة بذكْر وحدات حماية الشعب الكردية، فيما ستكون مشكلة الجماعات الجهادية في إدلب وأمراء الحرب، من أصعب التحدّيات التي ستواجهها أنقرة». ويتساءل طاشتكين: «هل ستقول تركيا لسوريا: تعاملي مع الأكراد واتركي لي أمر الانتهاء من الجهاديين؟»، ليجيب: «يريد إردوغان أن يُقنع دمشق بأن الأكراد هم العدو المشترك، وبأنهم ثمن التطبيع بين البلدين». وإذا اجتمع إردوغان والأسد قبل الانتخابات، يضيف، «يمكن التحدّث عن استثمار انتخابي دموي. اجتماع وزراء الخارجية المقبل سيجعل الأهداف أكثر وضوحاً. والمحصّلة: الأسد يربح».

تقرير

على رغم الضجّة الكبيرة التي رافقت وصول كريستيانو رونالدو إلى السعودية للانضمام إلى الدوري السعودي لاعباً في «نادي النصر»، إلّا أن الكثير من السعوديين قابلوا تلك الصفقة المكلِفة بالتشكيك في جدواها، حتى بالنسبة إلى وليّ العهد، محمد بن سلمان، غير المهتمّ باستغلال فُرصة الطفرة النفطية الحالية لتحقيق تنمية حقيقية، بقدر ما هو معنيّ بتثبيت دعائم نظامه في هذه المرحلة الانتقالية التي تمرّ بها المملكة. وتَحسم هذه الصفقة، وما سيليها، ومعها مجمل الاستثمار السعودي في الرياضة، كما في الفنّ والمشاريع العمرانية الكبرى، وُجهة السياسة السعودية التي تعتمد الدعاية المكشوفة عن طريق الإبهار، على رغم المخاطر التي قد تفضي إلى إنتاج اقتصاد مشوّه

السعودية مأوًى للرياضيين «المتقاعدين»

لمّعونا ولكُم ملياراتنا!

حسين إبراهيم

انشغلت السعودية، في الأيام القليلة الماضية، بتوقيع «نادي النصر» عقداً مع كريستيانو رونالدو، ثمّ بوصول الأخير إلى الرياض، ليبدأ الموسم الأوّل من عَقده البالغ 500 مليون يورو على مدى عامَين ونصف عام. يحطّ كريستيانو في المملكة في نهاية مسيرته الرياضية التي شهدت في آخرها عثرات تَمثّلت في رفْض أندية كبيرة التعاقد معه، لاعتبارها أنه أصبح «شبه منتهي الصلاحية». لكن المطلوب من رونالدو في السعودية ليس أن يبدع كروياً، ولا أن يستعيد «شبابه»، وإنّما مجرّد الظهور لتلميع صورة نظام الحُكم، وهو ما يدركه اللاعب تماماً. على أن كريستيانو لن يكون الأخير. فمن المتوقّع أن تكرّ سُبحة اللاعبين «المتقاعدين» من الدوريات الكبرى الأوروبية، والذين سيأتون إلى المملكة بعقود خيالية. وفي السياق، بدأ «نادي الهلال»، بحسب ما ذكرت صحيفة «كالتشو ميركاتو»، بمحاولة إقناع ليونيل ميسي بالانضمام إليه، كما يجري الحديث عن عروض لضمّ لاعب «ريال مدريد» لوكا مودريتش، ولاعب «باريس سان جيرمان» سيرجيو راموس، إلى «النصر».

ستعود تلك السياسة، أو هي عادت بالفعل، على نظام ابن سلمان بمكاسب على شكل تأييد شرائح كبيرة من الشباب السعودي، لكنها تحصل على حساب التنمية الحقيقية التي تتيح خلْق فرص عمل وتنويع الاقتصاد بعيداً عن النفط، تحسّباً للأيام التي يتدهور فيها سعر تلك السلعة أو تتراجع أهميتها. فالرجل، كما حكّام عدد من الدول الخليجية الأخرى، يَعتبرون الرياضة وسيلة سريعة للترويج السياسي، محلّياً وعالمياً. ولهذا، صارت مَدار تنافس بينهم. ولأن قطر نظّمت بنجاح كأس العالم لكرة القدم من دون أن تأبه للكلفة التي بلغت 220 مليار دولار، تقوم السعودية بمحاولة الاستلحاق من خلال سلسلة صفقات شملت شراء نادي «نيوكاسل» الذي أُغدقت عليه الأموال، فتقدّم من مواقع متأخّرة في الدوري الإنكليزي إلى المركز الثالث، مطارداً «مانشستر سيتي» المملوك للإمارات، والذي يحتلّ المركز الثاني. كما انتقل المال السعودي إلى الدوري الإسباني من خلال تملّك تركي آل الشيخ نادي «ألميريا» الصاعد حديثاً إلى «الليغا»، ليتقدّم إلى المركز الـ13 من أصل 20، أي أنه آمن نسبياً من الهبوط إلى الدرجة الثانية، بل إن آل الشيخ يسعى إلى تعزيز النادي؛ إذ عبّر أخيراً عن استعداده لدفع مبلغ مالي مهمّ للحصول على خدمات اللاعب المغربي عز الدين أوناحي لصالح «ألميريا».

لكن الإنفاق الهائل، وكلّه من مال الدولة، باعتبار أن لا الأندية السعودية ولا الأشخاص المعنيّين كآل الشيخ يملكون المال اللازم لذلك، أثار نقاشاً آخر يعبّر فيه الكثير من المعارضين المنفيّين عن مُعارضتهم له جهاراً نهاراً، بينما يتململ منه مَن هم في الداخل مِمَّن طحنتْهم البطالة والضرائب والرسوم وأسعار الوقود المرتفعة، فضلاً عن التضخّم المستورَد الناجم عن ارتفاع أسعار النفط العالمية. ويرى المعارضون أن تبديد الأموال على الدعاية للنظام، يمثّل فرصة ضائعة أخرى لاستغلال الفوائض المالية الناجمة عن الطفرة النفطية في تحقيق تنمية مستدامة، أو على الأقلّ في التخفيف من آثار التضخّم العالمي على المواطنين، عن طريق خفْض نسبة الضريبة على القيمة المضافة التي تبلغ 15 في

> **تبديد الأموال على الدعاية للنظام يمثّل فرصة ضائعة أخرى لاستغلال الفوائض المالية في تحقيق تنمية مستدامة**

المئة، وهي عالية بالمقاييس العالمية (إسبانيا غير المنتِجة للنفط ألغت أخيراً ضريبة القيمة المضافة على السلع الأساسية لدعم الفقراء)، فضلاً عن البطالة التي بلغت نسبتها في الربع الثالث من العام الماضي 9,9 في المئة، وفق «الهيئة العامة للإحصاء»، على رغم أن المعارضين يشكّكون في تلك الأرقام الرسمية، ويَعتبرون نسبة البطالة أعلى من ذلك بكثير.

السعودية وغيرها من دول الخليج، عانت في السنوات الماضية، وخصوصاً خلال فترات تراجُع أسعار النفط، من مشكلات كبيرة في اقتصاداتها، أدّت إلى عجوزات كبيرة في ميزانياتها، ودفعت بعضها، ومن ضمنها المملكة، إلى الاستدانة، وهو أمر قد يتكرّر، لأن الطفرات النفطية عادة ما يتبعها ركود عالمي يعيد أسعار النفط إلى التراجع.

وتحفل تقارير مؤسّسات التصنيف العالمية وتقديرات خبراء الاقتصاد، بالكثير من الانتقادات للسياسات الاقتصادية لدول الخليج، التي لا تستغلّ الفوائض المالية في التنويع الاقتصادي، وهو ما يصيبها بتخلّف تنموي مزمن. ويَظهر هذا، مثلاً، في السيول التي تشهدها بعض المدن السعودية، وخاصة جدة ومكة بين الفينة والأخرى، إمّا لمحدودية قنوات الصرف أو لعدم توافرها نهائياً، إذ تقول مواقع إخبارية معارضة إن أمانة محافظة جدة تبالغ كثيراً في إعلاناتها المتكرّرة عن تسليم مقاولين، مشاريع صرف مياه أمطار في الأحياء، بدليل تكرار كوارث السيول.

قد يكون انعدام التنمية، في جزء منه، عائداً إلى سياسة مقصودة؛ فعلى سبيل المثال، يمكن السؤال عن سبب عدم وجود شبكات قطارات فاعلة تصل مدن الخليج بعضها ببعض سواءً داخل الدولة الواحدة أو على المستوى الإقليمي، باعتباره متعمَّداً للحدّ من حرية الحركة والتواصل الذي يمكن أن ينشأ منه نمط حياة يفرض تغييرات على المستوى السياسي مع الوقت. وباستثناء قطار الحرمين الذي يصل مكة والمدينة وجدة، ومترو الرياض الذي ما زال قيد التجربة منذ سنوات، لا توجد شبكة قطارات يُعوَّل عليها في السعودية والخليج. وأمّا ما اتُّخذ من قرارات في القِمم الخليجية على صعيد فتْح الأسواق البيْنية وتسهيل حركة السكّان عن طريق اعتماد بطاقة الهوية للتنقّل وإزالة التأشيرات، فيبقى قابلاً للنقض وفقاً لمزاجية حاكم دولة واحدة من تلك الدول، كما حدث عند مقاطعة قطر، حيث لم يكن من الممكن لعصفور أن يطير عبر الحدود.

وفي النهاية، أيضاً ثمّة سؤال كبير يدور في الفضاء العالمي عن أخلاقيّة الصفقات الرياضية الكبيرة على الوجهَين، أي دول الخليج والرياضيين أنفسهم. فالعالم كلّه يعاني موجة ارتفاع أسعار أفْقرت الكثير من سكانه وأرهقت ميزانيات معظم عائلاته، في الوقت الذي يتفنّن فيه حكّام الخليج الذين اغتنوا على حساب هذا العالم، في تبذير الأموال على الدعاية لأنفسهم.

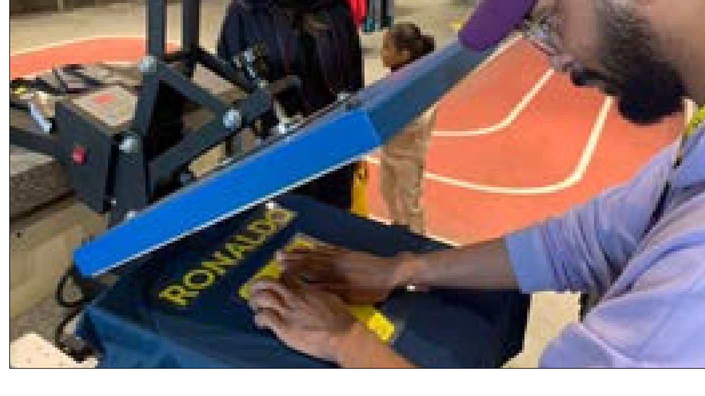

يُطرح سؤال كبير عن أخلاقيّة الصفقات الرياضية السعودية (أ ف ب)

العالم | اليمن

(هنّ الويب)

مسلسل قضم الموانئ: اليد الإماراتية تصل إلى «قشن»

صنعاء - **رشيد الحداد**

بينما تدير الإمارات على أرضها منذ أسابيع حواراً بين أعضاء «المجلس الرئاسي» المتصدّع، وافقت حكومة عدن على تأجيرها ميناء قشن الواقع على شواطئ محافظة المهرة، متجاهلةً كلّ الأصوات الشعبية المناهضة لصفقة تسليم الميناء لشركة شبه وهمية، تتّخذها أبو ظبي كغطاء محلّي للسيطرة على ثاني أهمّ موانئ المحافظة، وأحد أهمّ الموانئ الاستراتيجية شرق البلاد. ويأتي ذلك بعد أن تمكّنت الإمارات من السيطرة على ميناء عدن عبر ميليشيات «المجلس الانتقالي» التابعة لها، وأيضاً على ميناء بلحاف لتصدير الغاز الواقع على شواطئ شبوة، وميناء الضبة النفطي شرق المكلا، وميناء الشحر في حضرموت. وعلى خلفية الصفقة الأخيرة، تصاعدت المطالبات الموجَّهة إلى حكومة معين عبد الملك، بالكشف عن بنود الاتّفاقية الموقَّعة لمصلحة «إجهام للطاقة والتعدين»، حديثة النشأة والتابعة لقياديين محليين موالين لأبو ظبي لم يسبق أن مارسوا أيّ نشاط في مجال التعدين وإدارة الموانئ.

وكانت الحكومة المُشار إليها برّرت إقدامها على الاتفاقية بـ«استقطاب الاستثمارات»، وإتاحة المجال للقطاع الخاص لإدارة مشروعات في مجال التعدين، وبخاصة في مجال الحجر الجيري، مُدافِعةً، عقب اجتماعها السبت الماضي، بأنها وافقت على عقْد إنشاء الميناء المخصَّص للنشاط التعديني بعد مراجعته من قِبَل لجنة وزارية واستيعاب الملاحظات المقدَّمة عليه، من دون تقديم مزيد من التفاصيل. وفي الوقت الذي أخفت فيه هوية الشركة وتبعيّتها للإمارات، وافقت في الاجتماع نفسه على عقد شراكة مع «أبو ظبي للاستثمار» في قطاع الاتصالات. وفي المقابل، وصفت حكومة صنعاء الصفقة الجديدة بـ«الباطلة»، مؤكدةً، على لسان نائب وزير خارجيتها حسين العزي، أنها لا تعترف بأيّ اتفاقيات مع السلطة الموالية لـ«التحالف»، مضيفة أنها «تُعتبر مِثل هذه الاتفاقات عدمية، وليست لها أيّ قيمة قانونية ولا تحوز على صفة الإلزام بالمطلق».

وبدأت خطّة الإمارات للسيطرة على الميناء الواقع في شواطئ محافظة المهرة على البحر العربي، بإنشاء شركة تُدعى «إجهام للطاقة والتعدين المحدودة» في عدن العام الماضي، بتاريخ قديم يعود إلى العام 1707، وبرأسمال لا يتجاوز 20 مليون ريال يمني، أي أقلّ من 20 ألف دولار (الدولار يساوي 1200 ريال بسعر صرف عدن). وأعقب ذلك إبرام اتفاق بين وزير النقل في حكومة معين عبد الملك، عبد السلام حميد، وهو موالٍ لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» ويرأس اللجنة الاقتصادية التابعة له، والشركة التي سُجّلت باسم قيادي في «الانتقالي»، على تأجير الميناء للأخيرة مقابل بدل سنوي يصل إلى 100 ألف دولار. وبحسب مصادر في حكومة عدن، فإن مشروع الاتفاق لم يُعرَض على مجلس الوزراء قبل أن تُوقّع عليه وزارة النقل، التي رضخت أخيراً للضغوط الإماراتية. ومَنح المشروع، الذي تصل تكلفته إلى 130 مليون دولار، «إجهام للطاقة والتعدين» حق الامتياز في إنشاء وإدارة وتشغيل وإعادة تسليم

> **أعلنت لجنة الاعتصام في محافظة المهرة رفضها المطلق للصفقة**

الميناء البحري في مديرية قشن بنظام «B.O.T»، ملزماً إياها بإنشاء ميناء لتصدير الحجر الجيري الذي يتواجد بكمّيات تجارية كبيرة في جبل شروين القريب من مديرية قشن، مكوّن من لسان بحري على عدّة مستويات، تشمل كاسر أمواج بطول 1000 متر، ورصيفاً بحرياً بطول 300 متر لرسوّ السفن، وغاطساً يبلغ 14 متراً، في مرحلته الأولى عقب التوقيع. إلّا أن الشركة لم تمتلك أيّ أصول تؤهّلها لإنشاء ميناء بهذا الحجم، وسط حديث عن استعانتها بشركات إماراتية لتنفيذه، وهو ما يعدّ تسليماً للمرفق إلى الجانب الإماراتي بطريقة غير مباشرة.

وأثارت الصفقة انتقادات حادّة من قِبل الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، بخاصة أنها منحت الشركة المستثمِرة الحق في امتلاك المشروع واستلاب مهمّة الإشراف والحماية من الجانب اليمني، وحدّدت مدة استغلال الميناء بخمسين عاماً قابلة للتجديد للفترة نفسها. كما أعطت المستثمِر الحق في تصدير الحجر الجيري، إضافةً إلى تناول الحاويات والبضائع الجافة والسائبة والسائلة والمحلّية في الميناء، مع تموين السفن والترانزيت وأيّ أنشطة تجارية أخرى يتّفق عليها الطرفان، وهو ما يعني تحويل المرفق إلى ميناء متعدّد المهام. وعلى هذه الخلفية، يُتوقّع اندلاع تحرّكات احتجاجية تقودها قبائل المهرة التي ترى أن تأجير الميناء يتناقض مع مصالح أبنائها ويتعارض مع متطلّبات أمن المحافظة. وفي هذا الإطار، أعلنت لجنة الاعتصام في المحافظة، الأحد الماضي، رفضها المطلق للصفقة، وأكدت أنها لن تسمح بتمريرها كون الإمارات تسعى لإنشاء ميناء عسكري في سواحل المحافظة بهدف تكريس وجودها فيها، معتبرةً الاتفاق «مؤامرة جديدة ضد المهرة وأبنائها وثرواتها».

وفيات

(الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)
بمناسبة رحيل المأسوف على صباها
آية رائد شرارة
حفيدة العلامة الراحل سماحة آية الله الشيخ موسى شرارة
حفيدة الشاعر المرحوم السيد ناظم الدين فضل الله
والدها: الأستاذ رائد شرارة (مدير مدرسة الإمام علي (عليه السلام) في الهرمل).
والدتها: السيدة ندى فضل الله (شقيقة النائب السيد حسن فضل الله).
أعمامها: هاني، الأستاذ حليم، م.عون، الأستاذ علي، الشيخ رضا، عبد الكريم.
أخوالها: السادة: م. موسى، يوسف، إسحاق، د. إبراهيم، م. حسين والنائب د. حسن فضل الله.
* تُتلى آي من الذكر الحكيم وتُقبل التعازي عن روحها الطاهرة يوم الخميس 5 كانون الثاني 2023 الساعة 2:30 حتى الساعة 4:30 بعد الظهر، في مجمع الإمام المجتبى السان تيريز - بيروت.
* تتلى آي من الذكر الحكيم وتُقبل التعازي عن روحها الطاهرة يوم السبت 7 كانون الثاني 2023 الساعة 3:00 بعد الظهر حتى الساعة 4:30 في مجمع المرحوم موسى عباس - مدينة بنت جبيل.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

المسيح قام حقاً قام
زوجة الفقيد: أوكتافيا أسعد روفايل 03/727000
ابنه: نيكولا زوجته تيا فياض وولداهما مايكل وبيتر 03/827000
ابنته: سينتيا زوجة شارل بجاني وولداهما رابن وأيلا 03/659000
شقيقاه: المرحوم جورج نقولا سكاف والمرحوم إيلي نقولا سكاف
شقيقتاه: المرحومة الأخت جورجيت سكاف والمرحومة ليزا أرملة المرحوم فوزي أبو خالد وأولادهما
نجيب زوجته كريستيان ملوك وأولاده
ماجدة أرملة المرحوم طوني وديع جريصاتي وأولادها
شفيقة أبو خالد وأولادها
وعموم عائلات: سكاف، روفايل، فياض، بجاني، أبو خالد، ملوك، جريصاتي، صادر، الحاج شاهين، مسلّم وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
ميشال نقولا سكاف
الراقد على رجاء القيامة والحياة الأبدية يوم أمس الثلاثاء الواقع فيه 4 كانون الثاني 2023 متمماً واجباته الدينية.
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الأربعاء الواقع فيه 4 كانون الثاني 2023 في كاتدرائية سيدة النجاة للروم الملكيين الكاثوليك - زحلة (مدافن البيادر).
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء
تُقبل التعازي طيلة اليوم الأربعاء الواقع فيه 4 كانون الثاني 2023 في صالون الكاتدرائية من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً، ويوم غدٍ الخميس الواقع فيه 5 كانون الثاني 2023 في صالون كنيسة المخلص الأشرفية - شارع موتو من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.
الرجاء عدم إرسال الأكاليل والاستعاضة عنها بالتبرع للكنيسة.

إعلانات رسمية

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي شادي الحجل بتاريخ 2019/11/28 بالقرار 2019/829 بالدعوى 2019/402 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد الإيجار المعقود بين المدعين والمدعى عليها شركة الوكالات والتجارية الشرقية ش.م.ل. والعائد للمكتب رقم /305/ في الطابق الثالث في العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي نانسي كرم بتاريخ 2019/12/18 بالقرار 2019/938 بالدعوى 2019/398 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد إيجار المدعى عليه سمير الشرتوني وإلزامه بإخلاء المأجور رقم /603/ في الطابق السادس في العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سلام يقظان بتاريخ 2019/11/28 بالقرار 2019/839 بالدعوى 2019/396 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ إجازة المدعى عليه ريمون مارون الواقعة على المكتب رقم /302/ من البناء القائم على العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سيسيل سرحال بتاريخ 2020/1/30 بالقرار 2020/253 بالدعوى 2019/407 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد الإيجار المعقود لمصلحة المدعى عليهما شركة انتركوت الدولية للمقاولات والتجارة الفنية ش.م.ل. وعميرو آنفرد الياس والمتعلق بالمأجور /505/ في الطابق الخامس من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
ماجدة أرملة المرحوم طوني وديع جريصاتي وأولادها
شفيقة أبو خالد وأولادها
وعموم عائلات: سكاف، روفايل، فياض، بجاني، أبو خالد، ملوك، جريصاتي، صادر، الحاج شاهين، مسلّم وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
ميشال نقولا سكاف
الراقد على رجاء القيامة والحياة الأبدية يوم أمس الثلاثاء الواقع فيه 4 كانون الثاني 2023 متمماً واجباته الدينية.
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الأربعاء الواقع فيه 4 كانون الثاني 2023 في كاتدرائية سيدة النجاة للروم الملكيين الكاثوليك - زحلة (مدافن البيادر).
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء
تُقبل التعازي طيلة اليوم الأربعاء الواقع فيه 4 كانون الثاني 2023 في صالون الكاتدرائية من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً، ويوم غدٍ الخميس الواقع فيه 5 كانون الثاني 2023 في صالون كنيسة المخلص الأشرفية - شارع موتو من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.
الرجاء عدم إرسال الأكاليل والاستعاضة عنها بالتبرع للكنيسة.

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي شادي الحجل بتاريخ 2019/11/28 بالقرار 2019/830 بالدعوى 2019/394 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه فسخ عقد الإيجار المعقود بين الجهة المدعية والمدعى عليه كمال الهبري والعائد للمحل الرابع رقم /34/ في طابق الأنترسول الفتحة الأولى جنب المدخل من البناء في العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا كوزاك بتاريخ 2020/2/27 بالقرار 2020/334 بالدعوى 2019/413 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه فسخ عقد إيجار المدعى عليه أنطوان يوسف رومالوس للمأجور /407/ في الطابق الرابع من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي نانسي كرم بتاريخ 2019/12/18 بالقرار 2019/937 بالدعوى 2019/390 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد الإيجار وإلزام المدعى عليه رياض سليمان الغريب بإخلاء المأجور /702/ في الطابق السابع من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سيسيل سرحال بتاريخ 2020/1/30 بالقرار 2019/391 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه فسخ عقد إيجار المدعى عليه سعيد حمادة المتعلق بالمأجور /508/ في الطابق الخامس من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سيسيل سرحال بتاريخ 2020/1/30 بالقرار 2019/254 بالدعوى 2019/399 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد إيجار المدعى عليها شركة الشرق الأوسط للتنظيم والإدارة ش.م. في المأجور /104/ في الطابق الأول في العقار /17/ الصيفي.

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي ريمن أبي خليل بتاريخ 2020/2/27 بالقرار 2020/344 بالدعوى 2019/400 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه فسخ عقد إيجار المدعى عليه ميشال صفير في المأجور 2/706 في الطابق السابع في العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا كوزاك بتاريخ 2020/2/27 بالقرار 2020/332 بالدعوى 2019/397 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد إيجار المدعى عليه كمال أبو خاطر للمأجور 1/706 في الطابق السابع من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا كوزاك بتاريخ 2020/2/27 بالقرار 2020/333 بالدعوى 2019/405 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد إيجار المدعى عليهم يوسف بركات وانطوان صادر وميشال سابا للمأجور /38/ في الطابق الأرضي من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي ريمن أبي خليل بتاريخ 2020/2/27 بالقرار 2020/343 بالدعوى 2019/392 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد إيجار المدعى عليه مكتب الترويج للشرق الأوسط وأفريقيا (اركيفار) في المأجور /206/ في الطابق الثاني في العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سلام يقظان بتاريخ 2019/11/28 بالقرار 2019/840 بالدعوى 2019/404 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه فسخ إجارة المدعى عليه رينيه عاجوري الواقعة على المكتب /303/ في الطابق الثالث من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي محمد شهاب بتاريخ 2020/2/24 بالقرار 2020/313 بالدعوى 2019/409 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد الإيجار المعقود لمصلحة المدعى عليهما فؤاد إدوار زاخم وريمون الياس المصري والمتعلق بالمأجور /208/ في الطابق الثاني من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سلام يقظان بتاريخ 2019/11/28 بالقرار 2019/838 بالدعوى 2019/388 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه فسخ إجارة المدعى عليه جورج فيليب نخلة الواقعة على المكتب /57/ في الطابق الأول من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سلام يقظان بتاريخ 2019/11/28 بالقرار 2019/841 بالدعوى 2019/412 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ إجارة المدعى عليه إميل سعادة الواقعة على المكتب /704/ في الطابق السابع من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي نانسي كرم بتاريخ 2019/12/18 بالقرار 2019/939 بالدعوى 2019/406 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد إيجار المدعى عليه الأمير منصور بن سعود آل سعود للمأجور /707/ في الطابق السابع من العقار /17/ الصيفي، وإلزامه بإخلائه.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي ريمن أبي خليل بتاريخ 2020/2/27 بالقرار 2020/345 بالدعوى 2019/408 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد إيجار المدعى عليه فيليب جورج نخلة في المأجور /55/ في طابق الأنترسول في العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سيسيل سرحال بتاريخ 2020/1/30 بالقرار 2020/255 بالدعوى 2019/391 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه فسخ عقد إيجار المدعى عليه سعيد حمادة المتعلق بالمأجور /508/ في الطابق الخامس من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سيسيل سرحال بتاريخ 2020/1/30 بالقرار 2020/253 بالدعوى 2019/407 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد الإيجار المعقود لمصلحة المدعى عليهما شركة انتركوت الدولية للمقاولات والتجارة الفنية ش.م.ل. وعميرو آنفرد الياس والمتعلق بالمأجور /505/ في الطابق الخامس من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي شادي الحجل بتاريخ 2019/11/28 بالقرار 2019/829 بالدعوى 2019/402 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد الإيجار المعقود بين المدعين والمدعى عليها شركة الوكالات والتجارية الشرقية ش.م.ل. والعائد للمكتب رقم /305/ في الطابق الثالث في العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي نانسي كرم بتاريخ 2019/12/18 بالقرار 2019/938 بالدعوى 2019/398 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد إيجار المدعى عليه سمير الشرتوني وإلزامه بإخلاء المأجور رقم /603/ في الطابق السادس في العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سلام يقظان بتاريخ 2019/11/28 بالقرار 2019/839 بالدعوى 2019/396 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ إجازة المدعى عليه ريمون مارون الواقعة على المكتب رقم /302/ من البناء القائم على العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا كوزاك بتاريخ 2020/2/27 بالدعوى 2019/397 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد إيجار المدعى عليه كمال أبو خاطر للمأجور 1/706 في الطابق السابع من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا كوزاك بتاريخ 2020/2/27 بالقرار 2020/333 بالدعوى 2019/405 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد إيجار المدعى عليهم يوسف بركات وانطوان صادر وميشال سابا للمأجور /38/ في الطابق الأرضي من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي ريمن أبي خليل بتاريخ 2020/2/27 بالقرار 2020/343 بالدعوى 2019/392 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد إيجار المدعى عليه مكتب الترويج للشرق الأوسط وأفريقيا (اركيفار) في المأجور /206/ في الطابق الثاني في العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي محمد شهاب بتاريخ 2020/2/24 بالقرار 2020/313 بالدعوى 2019/409 المقامة من حسام الخرافي ورفاقه، فسخ عقد الإيجار المعقود لمصلحة المدعى عليهما فؤاد إدوار زاخم وريمون الياس المصري والمتعلق بالمأجور /208/ في الطابق الثاني من العقار /17/ الصيفي.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ
دعوه إلى مجهول المقام زياد علي القاسم
بناءً على الدعوى المقامة عليك من زوجتك فاديه الشولي بمادة تفريق قررت محكمة الجية الشرعية السنية في جلستها المنعقدة في 2022/12/15 اعتبارك مجهول المقامة وإبلاغك بواسطة اللصق والنشر وقد حدد موعد الجلسة القادمة في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس في 2023/2/16 فعليك الحضور في الموعد المحدد أعلاه وعند تخلفك تتخذ بحقك الإجراءات القانونية وكتب في 2022/12/15.
رئيس القلم
الشيخ عاطف قشوع

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليها شركة أحمد الشيخ وولده (توصية)
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2016/2249 إنذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالبو التنفيذ كارلوس وقسطنطين وصوفيا وارسني ليوانتيان ناتجاً عن طلب تنفيذ قرار محكمة الإستئناف المدنية في بيروت رقم 2015/927 تاريخ 2015/6/29 والقاضي بإسقاط حقكم بالإجارة الكائنة في الجزء A من العقار رقم 995/المدور، وإلزامكم بإخلاء المأجور وتسليمه الى الجهة المنفذة خالياً من أي شاغل وتضمينكم النفقات.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد إنقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مامور التنفيذ في بيروت
وجدي القزي

إعلان
طلب الأستاذ توفيق نجم بالوكالة إثبات بيانات حبيب حيدر نجم في العقارات ذات الأرقام 421 - 641 - 662 - 434 - 1015 منطقة المجيدل و145 - 102 شواليق العقارية.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
طلب الأستاذ توفيق نجم بالوكالة إثبات بيانات قدسية جرجس حبيب في العقارات رقم 24 كفريا و259 شواليق.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان قضائي
بتاريخ 2022/12/29 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الأستدعاء المقدم من ليلى علي خليل بالأصالة عن نفسها وبوكالتها عن كل من حسين وسامية وغسان وسناء علي شحادي والمسجل برقم 2022/2171 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار رقم 32/1101 من منطقة صور العقارية والمسجلة برقم يومي 2501 تاريخ 1991/10/23 المقدمة من سهيل سليمان حلاوي بوجه محي الدين وأبو صالح ورفاقهم بموضوع تنفيذ عقد وإلزام بتسجيل شقة.
فمن له المصلحة بالإعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
سلام الغوش

تبليغ
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة الشياح الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى كونستا أورسولا جونغ ميوتشي مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من نمر ديب نجم بمادة إثبات طلاق أساس 2022/1201 تعين موعد الجلسة فيها يوم الأربعاء في 2023/02/15 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لإستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي حسين عواد

تبليغ
دعوة إلى أحمد يوسف عمر الشيباني مجهول محل الإقامة
بناءً على استحضار الدعوى المقامة ضدك من زوجتك ديانا علي الأشقر بمادة تفريق قررت محكمة صيدا الشرعية السنية اعتبارك مجهول المقام وإبلاغك أوراق الدعوى بواسطة اللصق والنشر فعليك الحضور إلى هذه المحكمة خلال عشرين يوماً لإستلام أوراق الدعوى والجواب وعند تخلفك تتخذ بحقك الإجراءات القانونية وكتب في 2023/1/3.
رئيس القلم
الشيخ فارس الحاج شحادة

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ناصر رشيد عمران بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع للعقار N 12/1891 العمروسية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

سوف يتقاضى كريستيانو 6,5 يورو في الثانية الواحدة (أ ف ب)

الحدث

رونالدو في السعودية... أبعد من كرة القدم

حط النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في نادي النصر السعودي، بعد مسيرة حافلة بين كُبرى الدوريات الأوروبية. صفقة تاريخية عادت على «الدون» بأعلى عقد احترافي حصل عليه طيلة 21 عاماً، كما أضاءت أكثر على كرة القدم السعودية والخليجية بشكل عام

حسين فحص

خطف رونالدو العناوين أينما حل. منذ تألقه في سبورتينغ لشبونة ومانشستر يونايتد، مروراً بسنواته الذهبية رفقة ريال مدريد، ثم يوفنتوس ومانشستر يونايتد مرة أخرى وصولاً إلى نادي النصر السعودي.

منعطفات مختلفة سلكها «صاروخ ماديرا» أظهرت عدم خشيته التحديات الجديدة، والتي لم يُكتب لبعضها النجاح، لأسباب متعددة. منها يتعلق بالتقدم بالعمر، ومنها بسبب سوء الاختيار.

السقوط التدريجي من الواجهة بدأ مع مغادرة «الميرينغي» الإسباني. أرقام كريستيانو الفردية كانت لافتة جداً في إيطاليا رفقة يوفنتوس، غير أن الفشل في التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا مع «البيانكونيري»، والذي مثّل الهدف الأول من وراء التعاقد مع رونالدو، حال دون نجاح الصفقة بالشكل المطلوب. عاد بعدها «الدون» إلى مانشستر يونايتد في حقبة ثانية، محققاً حلم أنصار «الشياطين الحمر» الذين كانوا يطالبون دوماً «ابنهم» بالعودة إلى مسرح الأحلام، لكن الأمور لم تسر على ما يرام. اصطدم كريستيانو مع المدرب السابق رالف رانغنك ومن بعده المدرب الحالي إريك تن هاغ، لينتهي الأمر برونالدو خارج مانشستر يونايتد بعد فسخ عقده بالتراضي إثر مقابلة تلفزيونية انتقد فيها بشدة ناديه ومدربه الهولندي، على أبواب كأس العالم. ومع نهاية «المونديال»، أعلن نادي النصر السعودي تعاقده مع كريستيانو رونالدو حتى عام 2025، في صفقة انتقال حر خلال فترة «الميركاتو» الشتوي هزّت الوسط الرياضي.

ونقل النادي عن اللاعب البالغ 37 سنة قوله: «إني متشوق لتجربة دوري كرة قدم جديد في دولة مختلفة، الرؤية التي يعمل بها نادي النصر ملهمة جداً، وأنا متحمس للانضمام لزملائي لنقوم سوياً بمساعدة الفريق على تحقيق المزيد من النجاحات».

> تعتمد دول الخليج على كرة القدم كـ«قوّة ناعمة» لتعزيز النفوذ وتلميع الصورة

ظهر اللاعب وهو يحمل قميصه الجديد، وسيرتدي رقم 7 الذي اشتُهر به مع مانشستر يونايتد وريال مدريد ومنتخب بلاده البرتغال. لم يتم الكشف بشكل رسمي عن تفاصيل عقد رونالدو مع النصر، لكن صحيفة «ماركا» الإسبانية أفادت في تقريرها بأن النادي السعودي رصد راتباً سنوياً إجمالياً للاعبه الجديد يزيد على 200 مليون يورو. قيمة النجم البرتغالي الكبيرة، تسويقياً، فنياً، وإعلامياً جعلته الأعلى دخلاً بين لاعبي كرة القدم، والأكثر أجراً في التاريخ.

من جهتها، قالت صحيفة «ريكورد» البرتغالية، إن الصفقة تتقسّم على 70 مليون يورو كراتب سنوي ثابت، إلى جانب امتيازات مالية أخرى نظير استغلال علامة رونالدو التجارية وحقوق الاسم... فضلاً عن نشر الصور والتغريدات عبر صفحاته بمواقع التواصل الاجتماعي، ليصل العائد الإجمالي إلى 200 مليون يورو في السنة (214,04 مليون دولار). وأضافت الصحيفة البرتغالية أن رونالدو سوف ينال مكافأة منفصلة جراء توقيعه، تبلغ 100 مليون يورو. هكذا، وبموجب العقد، سوف يتقاضى كريستيانو 6,5 يورو في الثانية الواحدة، ما يعكس مدى ضخامة الصفقة.

هو عقدٌ تاريخي لكريستيانو رونالدو، بخاصة وأنه اقترب من عمر الأربعين سنة. كان لافتاً كسر «الدون» معدل عمر اعتزال اللاعبين المقدر بـ33 سنة، وهي ظاهرة بدأت تنتشر أكثر في السنوات الماضية لأسباب مختلفة. منها ما يتعلق بتطور أساليب التدريب البدني والنظام الغذائي إضافةً إلى الاستعداد الذهني، فيما يتمحور العامل الأبرز حول الحوافز المالية والرواتب الضخمة، التي تجعل اللاعبين يكافحون للعب أكثر بهدف تحصيل عوائد أعلى.

رونالدو حصل في النهاية على أفضل عرض ممكن من الناحية المالية في ختام مشواره الكروي ربما، بعد اعتلائه منصات الألقاب الجماعية والفردية أينما لعب.

وجهة مفضّلة للاعتزال

بعيداً من بعض اللاعبين الذين يفضلون الاعتزال في النادي المؤسس لمسيرتهم الكروية، عادة ما تكون الوجهة الأخيرة قبل تعليق الحذاء هي التي تقدم أفضل عائد مادي ممكن. في هذا الصدد، اشتهرت الولايات المتحدة الأميركية كمحطة اعتزال للعديد من نجوم النخبة، ثم فتحت آسيا أبوابها من خلال الدوريين الصيني والياباني، إلى أن أصبح الخليج مقصداً للعديد من اللاعبين مع توالي السنوات، حيث المال الوفير، والبعيد من الضغط الإعلامي.

تعكس صفقة انتقال أفضل لاعب في العالم خمس مرات، رغبة السعودية، ومن خلفها الخليج ككل، في استثمار الرياضة كـ«قوّة ناعمة» لتعزيز النفوذ، كما تلميع الصورة نتيجة الاتهامات الكثيرة بخرق حقوق الإنسان.

الجدير بالذكر أن رونالدو ليس سوى امتداد لسلسلة طويلة من اللاعبين الذين اتخذوا من الخليج محطة في نهاية مشوارهم الكروي. شهدت المنطقة الخليجية، على رأسها السعودية وقطر والإمارات، نجوماً كبيرة احترفت في دورياتها، ولو لمدة قصيرة. برز من أولئك اللاعبين: البرازيليون روبرتو ريفيلينو، بيبيتو، دينلسون ثم جونينيو، كما البلغاري خريستو ستويشكوف، مروراً بالعديد من نجوم كرة القدم العالمية أمثال الليبيري جورج وياه ثم الإيطالي فابيو كانافارو، والإسبانيان راوول غونزاليس وتشافي هيرنانديز وغيرهم قبل الوصول إلى كريستيانو رونالدو.

ومن أبرز أوجه الاستثمار الخليجي في لاعبي كرة القدم العالميين، هو ما قامت به قطر بإطلاقها «دوري النجوم» في موسم 2003-2004، عندما استقطبت أكثر من ثلاثين محترفاً عالمياً، على رأسهم الأرجنتيني غابرييل باتيستوتا، والإسبانيان بيب غوارديولا وفرناندو هييرو كما المدافعان الفرنسيان مارسيل دوسايي وفرانك لوبوف.

لم تقتصر مكانة الدوريات الخليجية كمحطة اعتزال للاعبين فحسب، بل أنها جذبت عدداً لافتاً من أفضل نجوم كرة القدم حول العالم في ربيع عمرهم، وهو ما رفع تباعاً من نسق اللاعبين الخليجيين رفقة منتخبات بلادهم.

تلميع الصورة

بعد الإعلان عن صفقة انضمام رونالدو إلى نادي النصر، عاد الحديث عن «استغلال» دول الخليج للرياضة من أجل تلميع صورتها. ونشرت صحيفة «الغارديان» البريطانيّة تقريراً موسعاً عن ما قالت إنه «محفظة السعودية المتنامية للغسيل الرياضي». وقال التقرير إن التعاقد مع رونالدو أبعد الأنظار عن عملية إعدام 147 شخصاً في السعودية نهاية العام الماضي بحسب المنظمة الأوروبية . السعودية لحقوق الإنسان، كما أنه ساهم بتلميع صورة النظام في السعودية المتهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، منها عملية تصفية الصحافي جمال خاشقجي في السفارة السعودية في إسطنبول عام 2018.

وبحسب الإعلام الأوروبي، والبريطاني تحديداً، فإن السعودية ليست البلد الوحيد الذي لجأ إلى هذا الأسلوب لتلميع الصورة، بل كذلك فعلت قطر عبر استثماراتها الرياضية في أوروبا، كما استضافتها نهائيات كأس العالم الأخيرة.

متابعة

البرازيل تودّع أيقونتها

تقدم الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الثلاثاء، الوداع الأخير لأسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه تحضيراً لحضور الجنازة الرسمية. وبعد إعلان الحداد الرسمي ثلاثة أيام، تحيّي البرازيل للمرة الأخيرة «الملك» بيليه الذي توفي الخميس عن 82 سنة بعد صراع مع مرض السرطان.

وسافر لولا، الذي تولى منصبه رسمياً الأحد في حفل بدأ بدقيقة صمت تكريماً لبيليه، إلى مدينة سانتوس جنوب شرقي البلاد «لتقديم احترامه وتكريمه» حيث تختتم الجنازة المفتوحة التي أقيمت على مدار 24 ساعة.

وبدا التأثر واضحاً على لولا الذي وقف وزوجته السيدة الأولى روسانجيلا «جانجا» دا سيلفا أمام نعش بيليه واحتضنا أرملته وأفراد أسرته داخل ملعب فيلا بيلميرو، موطن نادي بيليه القديم، سانتوس.

وقام الآلاف من المشجعين وكبار الشخصيات الكروية، في مقدمهم رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جاني إنفانتينو، في إلقاء النظرة الأخيرة على نعش بيليه في الملعب نفسه الذي أذهل فيه العالم في بداياته مع ناديه الأشهر سانتوس.

وقال إنفانتينو للصحافيين «بيليه لسانتوس، إنها وقفت في طابور لمدة أربع ساعات للوصول إلى «فيلا بيلميرو» في الساعة 1:30 مساءً لإلقاء النظرة الأخيرة على نعش بيليه.

قام الآلاف من المشجعين وكبار الشخصيات الكروية بإلقاء النظرة الأخيرة على نعش بيليه (أ ف ب)

وكشفت كاتيا كروس، البالغة من العمر 58 سنة، وهي مشجعة قديمة باسم البرازيلي تكريماً له. وأشارت إلى أنّ «بيليه كان كل شيء. كان الملك. إنه يستحق هذا التكريم».

واستذكرت السيدة، بيليه، بأنه «شخص جيد جداً ومتواضع» وكان يوقع دائماً على التذكارات التي يحضرها الأشخاص إلى منزله، بحسب تعبيرها.

وقالت لفرانس برس «كان متواضعاً، تواضع لا يتمتع به لاعبو اليوم».

بدوره، أشار أنتونيو كارلوس بيريرا دا سيلفا، وهو فنان يبلغ من العمر 36 سنة، إنه وصل في منتصف الليل ليكون من بين الأوائل في الداخل عندما بدأت الجنازة المفتوحة صباح الاثنين.

وقال في مقابلة مع وكالة فرانس برس «إذا قلت إنني لم أبكي عندما مات، فسأكون كاذباً».

وتابع «بيليه علمنا الكثير. ليس فقط البرازيل، ولكن العالم كله».

أظهر العالم بأسره تأثره بالظاهرة بيليه، وهذا ما ظهر جلياً لحظة وفاته، بعدما انهمرت رسائل التعزية من كل أصقاع العالم، من بينهم العديد من اللاعبين النجوم الحاليين والسابقين الذين أبدوا إعجابهم بـ «الملك» كلاعب.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2011

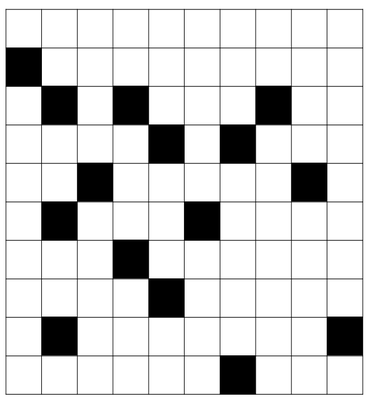

أفقيا

1- ممثل سينمائي اميركي – 2- شاعر لبناني راحل – 3- وعاء الخمر – من الأشجار – 4- مرجل كبير من نحاس – من النبات – 5- مصرف لبناني مفلس – اله مصري – 6- مغني راب أميركي – وبَحّ – 7- يضيئان – اداة استثناء – 8- من الطيور – عاصمة آسيوية – 9- بطلة قومية فرنسية لقبّت بعذراء أورليان – 10- علف الدواب – من عواصم اليونان القديمة أخضعها الرومان

عمودياً

1- ملحن مصري راحل – 2- دولة عربية – اختفى عن النظر – 3- عملة آسيوية – سياسي فرنسي راحل اشتهر بدهائه – 4- تلفّ الأكل – امبراطور روماني – 5- مدينة ليبية – أدعم الحائط – 6- نهب وسرق – أغزر نهر فرنسي – أصل البناء – 7- للنداء – فندق صغير – رف من الطيور – 8- من آثار المعركة – عائلة فنانة اميركية راحلة – 9- حرف نصب – كثرة اللبن – للتمني – 10- المفرطي الطول مع ضخامة الجثة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اندونيسيا – 2- لورنس العرب – 3- يرفس – طين – 4- وماته – رو – 5- شاتوبريان – 6- ين – نروم – يم – 7- ندب – زم – هجو – 8- يوليوس – ر ر – 9- فالس – لرويك – 10- سداسي – اس

عمودياً

1- اليوشين – فظ – 2- نورماندیا – 3- درفات – بولس – 4- ونستون – لسد – 5- نس – هبرزي – 6- يال – رومولس – 7- سل – ريم – سري – 8- يعطوا – 9- اري – نيجريا – 10- بنج – موركس

sudoku 2011

				1				
6	5			3			4	9
	3		4		2	6		1
9			6	4	8	7		
	2				1		9	
4				2		1		3
1			2		3			4
3	9			8			1	6
				6				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2010

6	4	1	9	8	5	2	3	7
2	8	3	7	4	6	1	5	9
7	9	5	2	1	3	4	6	8
8	1	6	5	7	9	3	2	4
4	5	2	8	3	1	7	9	6
9	3	7	4	6	2	5	8	1
1	2	4	3	9	8	6	7	5
3	6	8	1	5	7	9	4	2
5	7	9	6	2	4	8	1	3

مشاهير 2011

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة أميركية الأعلى أجراً خلال سنوات مضت. حصلت على جائزة اوسكار عن دورها في فيلم « المعالجة بالسعادة »

9+8+10+11 = هر ■ 1+2+4+7 = مدينة بلجيكية ■ 3+6+5 = بيت النار

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: لبيبة الهاشم

سينما

فيلم عن الصحافي الذي كشف تورّط الاستخبارات الأميركية في تجارة الكوكايين

غاري ويب... شهيد «تحالف الظلام»

من إخراج مايكل كويستا، يتوافر على شبكة «أمازون» للمشاهدة المجانية فيلم Kill The Messenger أو «اقتل حامل الرسالة» الذي يحكي قصّة الصحافي غاري ويب الذي كشف عام 1996 عن تورط الاستخبارات الأميركيّة في تجارة الكوكايين في أحياء الفقراء والأقليات، واستخدام العوائد المليارية منها بهدف تمويل قوات يمينيّة عميلة وظّفتها لإسقاط الحكومة اليساريّة في نيكاراغوا

سعيد محفد

لم تعد طرائق عمل النخبة الأميركيّة باجهزتها الديبلوماسيّة والاستخباراتيّة في فرض الهيمنة عبر التآمر والإجرام وتوظيف الخونة والحروب الهجينة بالأسرار الخفيّة بفضل أبطال معاصرين أمثال جوليان أسانج، وإدوارد سنودن. لكن قبلهم، كان هناك غاري ويب الصحافي الأميركي الذي كشف قبل أكثر من ربع قرن عن دور الاستخبارات الأميركيّة في الانتشار الوبائي لتجارة الكوكايين في أحياء السود والفقراء في المدن الأميركيّة واستخدامها العوائد المليارية لدعم وتسليح متمرّدي الكونترا في نيكاراغوا.

كان ذلك عام 1996 ضمن تحقيق استقصائيّ نشره ويب في صحيفة أميركيّة محليّة بعنوان «تحالف الظلام»، سرعان ما أصبح واحداً من أهم إنجازات الصحافة في التاريخ، وربّما أكثرها إثارة للجدل، لكن ثمنه كان باهظاً على الصعيد الشخصيّ، بعدما شنّت صحف الولايات المتحدة الكبرى حملة شعواء عليه للنيل من مصداقيته، وحوصر في معاشه ورزقه وعلاقاته الاجتماعيّة، وانتهى مقتولاً (2004) برصاصتين في ظروف غامضة.

سيرة ويب، ومشروعه الصحافي النبيل، واستشهاده لاحقاً كتبها الصحافي الأميركيّ المشاغب نِك شو ونشرها في كتاب صدر عام 2006 بعنوان «أقتل حامل الرسالة». ومن حسن الحظّ أن هذا الكتاب لفت انتباه المخرج الأميركي مايكل كويستا الذي نقله إلى السينما بالاسم ذاته (2014)، ففاز الفيلم (سيناريو الصحافي السابق بيتر لاندسمان وإشراف شو) بجوائز عدة، وحقق أرباحاً تجاريّة لا بأس بها رغم الحصار والإهمال المتعمّد الذي تعرّض له من قبل صناعة السينما الأميركيّة. يبقى هذا العمل وثيقةً بصريّة قريبة في عصر يندر أن يسعى فيه الجمهور إلى قراءة النصوص المكتوبة حول الأحداث الهامّة. ويتوافر الفيلم الآن للمشاهدة المجانيّة على «فريفيو» (ضمن موقع «أمازون» للأفلام) ومواقع أخرى.

بالطبع ليس متوقعاً من عمل سينمائي درامي معدّ للتسويق التجاريّ في السوق الأميركيّة (حيث سطوة النخبة الحاكمة بأجهزتها المختلفة عميقة ومتمكّنة) أن يسجّل في 112 دقيقة كامل أبعاد الحكاية الأقرب للخيال الأدبي أو تفاصيلها الثريّة، سواء لناحية القبض على الحدث التاريخيّ وردود الفعل على الكشف عنه أو المشاعر الإنسانيّة للأشخاص الذين كانوا أطرافاً فيه بمن فيهم ويب نفسه. لكنّ «اقتل حامل الرسالة» عمل مرهف وذكيّ ومقنع يعرّف بدون انفعالات زائدة على الخطوط الفاصلة بين السيرة والإثارة السياسية، مستفيداً من أداء جيريمي رينر الأكثر اكتمالاً منذ بطولته في «خزانة الألم» (2008)، وكذلك الحضور المؤثر لروزماري ديويت بدور سوزان ويب، والإطلالة، وإن المحدودة، للنجم أندي غارسيا في دور نوروين مينيسيس.

تبدأ حكاية ويب قبل «تحالف الظلام»، صحافيّاً استقصائيّاً باحثاً عن الحقيقة ومحارباً للفساد يعمل لدى صحف محليّة، ثم يستقر في جريدة «سان خوسيه ميركوري نيوز» التي وإن لم تكن واحدة من الكبريات مثل «نيويورك تايمز» و«لوس أنجليس تايمز» و«واشنطن بوست»، فإنّها حظيت بجمهور إقليمي لا بأس به في ولاية كاليفورنيا. نال ويب جوائز صحافيّة مرموقة على تحقيقات عدة أجراها، وحاز مع فريق الجريدة جائزة «بوليتزر»، التكريم الأرفع للمقالات الصحافيّة في الولايات المتحدة.

بدايات تحقيق «تحالف الظلام» تعود إلى أشهر عدة قبل نشره في «ميركوري نيوز» عام 1996 عندما أجرى ويب مقابلة مع تاجر مخدرات يدعى روني كويل كان يشعر بالغضب لأن الحكومة الفيدراليّة صادرت منزله الشخصي غير المرتبط بموضوع الاتهام ولم تعده إليه حتى بعد تبرئته. مقال ويب الذي تلا ذلك حول انتهاكات الحكومة في موضوع مصادرة أملاك المتّهمين، تسبّب في ضغوط أجبرت المشرّعين على تعديل الإجراء القانوني المتّبع. هذا النجاح لفت أنظار امرأة تدعى كورال باكا، كان شريكها مسجوناً بتهم تتعلق بالمخدرات، فتواصلت مع ويب الذي وافق على مقابلتها عندما أخبرته بحيازتها وثائق تثبت أن مبيعات الكوكايين في أحياء الأميركيين السود تتم بمعرفة حكومة الولايات المتحدة. وبالفعل، فقد كانت باكا قد حصلت - بخطأ من موظفي المحكمة - على نسخة من شهادة هيئة المحلفين الكبرى (عادة ما تبقى سرية)، تظهر أن أوسكار دانيلو بلاندون، الشاهد الرئيسي ضد شريكها المسجون، كان تاجر مخدرات كبيراً يعمل بعلم وإشراف السلطات الأميركيّة. وبعد أن كشف ويب للمدعي العام في القضية أن لديه تلك النسخة، أسقطت الحكومة التهم المنوطة إلى صديق كورال من أجل حماية شاهدهم الرئيسي في القضية ضدّه.

أثارت هذه الشبهة الشهيّة الاستقصائيّة عند ويب الذي ما لبث أن عثر على قضيّة أخرى يتولى فيها بلاندون ذاته دور الشاهد الرئيسي ضد تاجر مخدرات أسود يدعى ريك روس يواجه حكماً بالسجن المؤبد حال إدانته. نجح ويب في التأثير على محامي روس لانتزاع شهادة تحت القسم من بلاندون بأنه نسّق أنشطة تهريب الكوكايين إلى الولايات المتحدة بمعرفة وكالة الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة، وأن عوائد تلك التجارة استخدمت لتمويل عمليات القتل والتخريب التي نفذتها الميليشيات اليمينية المتمردة (الكونترا) ضد الحكومة الساندانيستية اليساريّة في نيكاراغوا خلال عقد الثمانينيات، وكانت إدارة الرئيس دونالد ريغان تسمّيهم بـ «مقاتلي الحريّة».

أحسّت هيئة التحرير في «ميركوري نيوز» بأهميّة القصة، وكلّفت ويب بمتابعتها، فسافر إلى ماناغوا حيث تمكّن من مقابلة تاجر مخدرات كبير من نيكاراغوا يُدعى نوروين مينيسيس كان مسجوناً هناك. علم ويب أنّه كان شريكاً أساسياً لأنشطة بلاندون المشبوهة. وقد أكّدَ مينيسيس على تورط مسؤولين أميركيين في تمويل «الكونترا» من خلال السماح بنقل المخدرات إلى الولايات المتحدة، في رحلات جويّة خارج الشبكة، كان بعضها يهبط في قواعد عسكريّة للجيش الأميركي، وبيعها للموزعين في أحياء الفقراء، في الوقت نفسه الذي كانت فيه نانسي ريغان، السيّدة الأولى، تقود حملتها الشهيرة ضدّ تعاطي المخدرات تحت شعار «فقط قل لا». حاول ويب في واشنطن، ريك روس يواجه حكماً بالسجن المؤبد حال إدانته. نجح ويب في التأثير على محامي روس لانتزاع شهادة تحت القسم من بلاندون بأنه نسّق أنشطة تهريب الكوكايين إلى الولايات المتحدة بمعرفة وكالة الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة، وأن عوائد تلك التجارة استخدمت لتمويل عمليات القتل والتخريب التي نفذتها الميليشيات اليمينية المتمردة (الكونترا) ضد الحكومة الساندانيستية اليساريّة في نيكاراغوا خلال عقد الثمانينيات، وكانت إدارة الرئيس دونالد ريغان تسمّيهم بـ «مقاتلي الحريّة».

> **وثائق نشرتها وكالة الاستخبارات المركزيّة أخيراً، أظهرت أن الصحف الأميركيّة الكبرى أخذت على عاتقها مهمّة تحطيم ويب**

أحسّت هيئة التحرير في «ميركوري نيوز» بأهميّة القصة، وكلّفت ويب بمتابعتها، فسافر إلى ماناغوا حيث تمكّن من مقابلة تاجر مخدرات كبير من نيكاراغوا يُدعى نوروين مينيسيس كان مسجوناً هناك. علم ويب أنّه كان شريكاً أساسياً لأنشطة بلاندون المشبوهة. وقد أكّدَ مينيسيس على تورط مسؤولين أميركيين في تمويل «الكونترا» من خلال السماح بنقل المخدرات إلى الولايات المتحدة، في رحلات جويّة خارج الشبكة، كان بعضها يهبط في قواعد عسكريّة للجيش الأميركي، وبيعها للموزعين في أحياء الفقراء، في الوقت نفسه الذي كانت فيه نانسي ريغان، السيّدة الأولى، تقود حملتها الشهيرة ضدّ تعاطي المخدرات تحت شعار «فقط قل لا». حاول ويب في واشنطن، ريك روس يواجه حكماً بالسجن المؤبد حال إدانته. نجح ويب في التأثير على محامي روس لانتزاع شهادة تحت القسم من بلاندون بأنه نسّق أنشطة تهريب الكوكايين إلى الولايات المتحدة بمعرفة وكالة الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة، وأن عوائد تلك التجارة استخدمت لتمويل عمليات القتل والتخريب التي نفذتها الميليشيات اليمينية المتمردة (الكونترا) ضد الحكومة الساندانيستية اليساريّة في نيكاراغوا خلال عقد الثمانينيات، وكانت إدارة الرئيس دونالد ريغان تسمّيهم بـ «مقاتلي الحريّة».

جيريمي رينر بدور غاري ويب في «اقتل حامل الرسالة»

أحسّت هيئة التحرير في «ميركوري نيوز» بأهميّة القصة، وكلّفت ويب بمتابعتها، فسافر إلى ماناغوا حيث تمكّن من مقابلة تاجر مخدرات كبير من نيكاراغوا يُدعى نوروين مينيسيس كان مسجوناً هناك. علم ويب أنّه كان شريكاً أساسياً لأنشطة بلاندون المشبوهة. وقد أكّدَ مينيسيس على تورط مسؤولين أميركيين في تمويل «الكونترا» من خلال السماح بنقل المخدرات إلى الولايات المتحدة، في رحلات جويّة خارج الشبكة، كان بعضها يهبط في قواعد عسكريّة للجيش الأميركي، وبيعها للموزعين في أحياء الفقراء، في الوقت نفسه الذي كانت فيه نانسي ريغان، السيّدة الأولى، تقود حملتها الشهيرة ضدّ تعاطي المخدرات تحت شعار «فقط قل لا». حاول ويب في واشنطن، ريك روس يواجه حكماً بالسجن المؤبد حال إدانته. نجح ويب في التأثير على محامي روس لانتزاع شهادة تحت القسم من بلاندون بأنه نسّق أنشطة تهريب الكوكايين إلى الولايات المتحدة بمعرفة وكالة الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة، وأن عوائد تلك التجارة استخدمت لتمويل عمليات القتل والتخريب التي نفذتها الميليشيات اليمينية المتمردة (الكونترا) ضد الحكومة الساندانيستية اليساريّة في نيكاراغوا خلال عقد الثمانينيات، وكانت إدارة الرئيس دونالد ريغان تسمّيهم بـ «مقاتلي الحريّة».

أحسّت هيئة التحرير في «ميركوري نيوز» بأهميّة القصة، وكلّفت ويب بمتابعتها، فسافر إلى ماناغوا حيث تمكّن من مقابلة تاجر مخدرات كبير من نيكاراغوا يُدعى نوروين مينيسيس كان مسجوناً هناك. علم ويب أنّه كان شريكاً أساسياً لأنشطة بلاندون المشبوهة. وقد أكّدَ مينيسيس على تورط مسؤولين أميركيين في تمويل «الكونترا» من خلال السماح بنقل المخدرات إلى الولايات المتحدة، في رحلات جويّة خارج الشبكة، كان بعضها يهبط في قواعد عسكريّة للجيش الأميركي، وبيعها للموزعين في أحياء الفقراء، في الوقت نفسه الذي كانت فيه نانسي ريغان، السيّدة الأولى، تقود حملتها الشهيرة ضدّ تعاطي المخدرات تحت شعار «فقط قل لا». حاول ويب في واشنطن،

الأمن القومي الذي كان أحد المحققين في لجنة كيري المكلفة بالتحقيق في ما عرف بفضيحة الكونترا، وبطلها الشهير، المسؤول الأميركي الرفيع ومساعد الرئيس ريغان اللفتنانت كولونيل أوليفر نورث. وكان تقرير اللّجنة قد صدر من دون الكشف عن مصير المخدرات المتضمنة في تلك العمليّة. لكن ويل، وآخرين ربّما من بينهم موظفون فيدراليون، حذروه بشدّة من مغبّة فتح هذا الملف، وذكّره بعضهم بتجربة الصحافيّين في «أسوشييتيد برس» روبرت باري وبريان بارجر اللذين تعرضا لحملة تشويه قادها البيت الأبيض . من وراء الكواليس. في عهد ريغان، بعدما لمّحا في تقارير لهما من عام 1985 إلى أن مجموعات «الكونترا» التي تدرها الاستخبارات الأميركيّة «انخرطت في تهريب الكوكايين للمساعدة في تمويل حربها ضد حكومة نيكاراغوا».

مع ذلك، كتب ويب معطيات تحقيقاته ونشرته «ميركوري نيوز» على ثلاثة أجزاء تحت عنوان «تحالف الظلام»، مثيراً من فوره عاصفةً تامّةً رغم الإهمال المتعمّد لمضمونه من قبل الصحف الأميركيّة الكبرى، إذ أفادت الجريدة وقتها من موقعها الإلكتروني الجديد حينها كي تصل إلى ملايين القراء عبر الولايات المتحدة، وأيضاً خارجها ممن هم حكماً خارج نطاق توزيعها الورقي المحدود، إذ لم يعد ضرورياً بعد الإنترنت - كما قال ويب - أن تكون «ذي نيويورك تايمز» كي تكشف فضيحة عالميّة.

أصرّ ويب دوماً في تحقيقه، وأيضاً في مقابلاته العديدة، على أنّ أفراداً من الاستخبارات الأميركيّة مشتركون من خلال التواطؤ على الأقل، في ماساة انتشار الكوكايين في الداخل الأميركيّ، من دون أن يتّهم الوكالة بذلك بصفة مباشرة. لكن الضرر كان قد وقع وتحوّل التحقيق إلى كارثة علاقات عامّة لوكالة الاستخبارات المركزيّة وللحكومة الأميركيّة وإدارة الرئيس ريغان، لا سيّما أنّ العديد من الناشطين السود، كانت لديهم شكوك عميقة بوجود جهد استخباراتي منظم وراء توزيع الكوكايين الذي أنهك مجتمعاتهم المحليّة ونشر فيها الجريمة والدعارة والتعطّل والموت، فاعتبروا تحقيق ويب بمثابة التأكيد الدامغ على صحة تلك الشكوك. وقد استدعى ذلك عقد جلسات استماع في الكونغرس، واضطر جون دويتش، مدير وكالة الاستخبارات المركزية، لعقد لقاء عام مع مواطنين غاضبين وعدهم فيه بالتحقيق في مضمون مزاعم ويب قبل أن يقدّم استقالته، وتناقلت غالبية الصحف والمواقع الإلكترونيّة المناوئة للهيمنة الأميركية مادة التحقيق، فيما عرضت شركات نشر كبرى عليه عقوداً بعشرات الآف الدولارات لوضع كتاب حول «تحالف الظلام» ذاك (صدر لاحقاً عن دار نشر صغيرة بعدما سحبت الدور الكبرى عروضها).

لكن ويب لم يكن يدرك أنّ تحالف الظلام يضم إلى الاستخبارات الأميركيّة والقتلة والمهربين أيضاً الكتلة الأساسيّة في الإعلام الأميركيّ. لم تكتف الأخيرة بإهمال تحقيق ويب، ما فسّره بداية بالغيرة المهنيّة من قبل الصحف الكبرى التي أغفلت النظر في هذه القضيّة حين تألقت في كشف تعقيداتها جريدة محليّة مغمورة نسبياً، بل شرعت في حملة منسقة ومكثّفة بداية لتسخيف التحقيق ومهاجمة استنتاجاته واعتباره هلوسات نظريّة مؤامرة من بنات خيال ويب. لاحقاً، شنّت هجوماً شخصيّاً ضدّه للتشكيك في مصداقيته كصحافيّ ومواطن، وصلَ إلى حد الكشف عن علاقاته الغرامية السريّة السابقة. قادت هذه الحملة القذرة للدفاع عن الاستخبارات الأميركيّة وإحراق ويب، صحف أميركا الثلاث الكبرى: «البوست» و«التايمز»/ نيويورك و«التايمز»/ لوس أنجليس. كلّف ثلاثتها فرقاً متكاملة من عشرات الصحافيين الكبار وكتّاب الأعمدة المعروفين - وبخاصة السود منهم - للعمل على مدار الساعة سعياً للإساءة إلى ويب وتكذيبه، من دون أن ينجح أيّ منها في المساس بأيّ من المعلومات الأساسيّة في «تحالف الظلام»، أو محاولة استقصاء مضمون تامر الوكالة الذي كشف عنه. لا بل تجاهلت بشكل مريب تقرير المفتش العام لوكالة الاستخبارات المركزية الذي صدر عام 1998 وأكّد على فحوى تحقيق ويب بأن الوكالة عملت فعلاً مع تجّار المخدرات لتمويل عمليات دعم الكونترا في نيكاراغوا. مع ذلك، فإن حفلة التشّبيح الجماعيّ ضد ويب تضخمت إلى حد دفعت بجريدته للتخلي عنه، فسُحب التحقيق عن موقع الجريدة ونشر رئيس تحريرها اعتذاراً علنيّاً عمّا ورد في التحقيق، ما دفع ويب إلى الاستقالة، في وقت امتنعت فيه كافة بيوتات الإعلام عن توظيفه رغم أنّه خاطب ما لا يقل عن خمسين منها مباشرة من دون أن يكلّف أيّ منها نفسه عناء الردّ. انتهى الرّجل طوال ثماني سنوات متتابعة، بلا دخل سوى دولارات قليلة من كتابة تقارير عن مسائل محليّة تافهة لصحيفة محليّة من دون أن يمتلك القدرة على تسديد فواتير الخدمات العامة، أو مشاركة زوجته - التي انفصلت عنه - بمصاريف تربية أولاده. مع ذلك، تمسك ويب بمعطيات تحقيقه حتى آخر لحظة، واستمر في فضح الفساد الرسمي كصحافي مستقل كلما أتيح له ذلك، وكان لافتاً تحقيقه الأخير قبل مقتله عن الاستخدام الاستراتيجي لألعاب الفيديو من قبل البنتاغون (وزارة الدفاع الأميركيّة) كوسيلة لتلقين وتجنيد الأولاد المراهقين والتلاعب بعقولهم.

يسجّل فيلم مايكل كويستا بعضاً من مشاعر الاكتئاب الشديد التي أصابت ويب نتيجة تلك الحرب عليه، والانهيار التدريجيّ لحياته المهنيّة والعائليّة وإفلاسه المادي، لكنّه يتجنّب الخوض في مسألة مقتله الغامضة. في 10 كانون الأول (ديسمبر) 2004، تمّ العثور عليه ميتاً - عن 49 عاماً - في شقته، مصاباً برصاصتين من عيار 38 في الرأس، ما أثار شكوكاً في الرواية الرسميّة التي قبلتها العائلة عن انتحاره، ولا سيّما أن عدداً من أصدقائه قالوا بأنّه تلقى تهديدات بالقتل وكان يشكو مطاردة دائمة من قبل مخبرين اقتحموا منزله في غيابه أكثر من مرّة. لكن سواء انتحر ويب أو أطلق عليه النار، فإن القاتل الحقيقيّ لم يكن سوى الإعلام الأميركي الذي تامر بخسّة ونذالة على صحافيّ محترم استشرس دفاعاً عن جرائم مروعة ضد مواطنين أميركيين وغير أميركيين ارتكبتها مؤسسة حكوميّة رسميّة ممولة من الخزينة العامّة. والمرعب أن وثائق نشرتها وكالة الاستخبارات المركزيّة أخيراً تغطي ثلاثة عقود من العمليات الحكومية السرية، أظهرت أن الصحف الأميركيّة الكبرى أخذت على عاتقها مهمّة تحطيم ويب عبر ارتباطها الوثيق بالوكالة، ودفن تحقيقه، على الرّغم أنّها لم تكلّف رسميّاً بذلك! وتصف الوثائق نفسها تحقيق ويب بـ «كابوس علاقات عامّة حقيقياً لم تمتلك تجاهه الكثير لتفعله»، لكن بفضل «أرضية العلاقات المثمرة بالفعل مع الصحافيين»، فإن الوكالة اكتفت بالمتابعة بارتياح بالغ، وبالدعم عن بُعد، تلك الحملة الضخمة التي قامت بها أكبر صحف البلاد لإنقاذ سمعة وكالة الجواسيس من العار، بينما كانت تقضي بعدوانيّة لافتة على سمعة وحياة صحافي فرد نزيه. وكتب أحد منسوبي الوكالة في مقال نشر داخلياً معلقاً على تلك الحملة ونجاحها في تشتيت الرأي العام ضد جرائمها «في عالم العلاقات العامة، كما هي الحال في الحرب، يمكن اعتبار تجنّب الهزيمة في مواجهة الجموع المعادية نجاحاً تاماً». وبعد 18 عاماً على تغييب غاري ويب، يبدو أن الأمور لم تتحسن في ما يتعلق بتوظيف الصحافة لنشر البروباغاندا الأميركيّة والتمويه عن جرائمها وتشويه كل من تعتبرهم الولايات المتحدة أعداءً محتملين، فقتاطعت الصحف الكبرى والدول العظمى ذاتها على مطاردة جوليان أسانج وإدوارد سنودن، بل تصاعد انخراط الصحافيين المرتزقة في الحرب الهجينة أثناء الحملات على سوريا وليبيا والمقاومة في لبنان، ودخل الجميع بصفاقة مسعورة لحشد الدعم وراء حرب الناتو في أوكرانيا. فهذه الإمبراطوريّة لم تعد تقتلنا اليوم بالرصاص والتجويع والمخدرات فحسب، بل أيضاً بالمقالات الصحافيّة وكليبات الفيديو أيضاً. كل هذا مدعاة لنُقف احتراماً اليوم للشهيد غاري ويب، ونزاهته الصحافيّة النادرة التي دفع من أجلها ثمناً باهظاً.

«أقتل حامل الرسالة»، مشاهدة ضروريّة.

Kill The Messenger للمشاهدة المجانية على «فريفيو» (ضمن موقع «أمازون» للأفلام)

وقفة

سمير نصر
استشراف مصير العالم

الدو نيكوسيا *

«هذه قصة خيالية تقع أحداثها في عالم من وحي الخيال. لنا أن نسعد بأنّ الواقع أجمل وأكثر إشراقاً». بهذه المقولة المراوغة المعروضة على الشاشة يفتتح «شرف» للمخرج المصري سمير نصر (ألمانيا، تونس، فرنسا 2021). الفيلم مقتبس عن رواية مهمّة تحمل العنوان نفسه للكاتب المصري المعروف صنع الله إبراهيم (1937)، نُشرت عام 1997 البعيد (أو القريب؟). بطل كل من الرواية والفيلم هو الشاب أشرف عبد العزيز سليمان، الذي لقبته والدته بـ «شرف».

المقولة المذكورة أعلاه مفعمة بالسخرية التي غالباً ما تتميز بها مؤلفات إبراهيم، فترسم عالماً ديستوبياً بلا أمل في الخلاص الفردي أو الجماعي. تتحول مآسي شرف المصري إلى مآسي المواطن العربي بشكل عام، فيختار المخرج إضافة بُعد عربي واسع في مكان واحد حيث تدور أحداث الفيلم: سجن بائس في بلد غير محدد، توحي اللهجات المختلفة التي يتحدث بها السجناء والسجانون (الفلسطيني أو الشامي أو التونسي أو المصري) بأننا قدّام مشهد يتعلق بالعالم العربي.

كان شرف قد قتل أجنبياً حاول اغتصابه، بعد استجواب قصير تحت التعذيب، يجد نفسه وسط سجناء من كل الأشكال والألوان. المفترض أن يكون السجن مكاناً «للإصلاح والتأديب»، إلا أنه خطر جداً يسوده الفساد على جميع المستويات، فعلى مرأى السجّانين يتم الإتجار بكل المواد الممنوعة. حتى علبة السجائر هي العملة المتداول بها في كل العلاقات بين السجناء أو بينهم وبين السجّانين، للحصول على حقوقهم المشروعة البسيطة. تصوّر الكاميرا أماكن السجن المتنوعة، جدرانها متآكلة وغرفها متهالكة. يسيطر عليها اللون الأصفر الباهت بالتناوب مع الرمادي أو الأسود. حتى الموسيقى التصويرية تثير الحزن والاكتئاب، فيعلن دقّ الطبول مشاهد جديدة من البؤس واللاإنسانية.

ينقسم الفيلم إلى فصول عدة، يحمل كل منها عنواناً يشير إلى مكان في السجن أو إلى قصة أو شخصية، لكن هذا الانقسام لا يبطئ إيقاع الفيلم. على العكس، فهو يساعد المشاهد على التمييز بين المحاور الأساسية في الحبكة.

يبدو السجن كأنه صورة مصغّرة عن المجتمع العربي: بالإضافة إلى شرف، هناك دكتور خبير في الأدوية، وسارق سيارات محترف، وسفير فاسد، وسفّاح، وشيخ مختص في العلاج الروحاني، وأصوليون إسلاميون. يروي الجميع لشرف قصتهم أو قصة زملائهم. ما يمنح الفيلم بُعداً روائياً مليئاً بحكايات قد تساعد على خلق عوالم شيقة أو تخفيف الأجواء الكابوسية.

ما وراء التضامن العادي بين السجناء، لا تظهر رؤية مشتركة للعالم أو قيم صداقة حقيقية. يرجع ذلك بالتأكيد إلى تنوع الخلفيات الاجتماعية والثقافية لكل سجين، وقد يرمز ذلك إلى الخلافات التي تمزّق العالم العربي، في حين يبدو جميع مسؤولي السجن منسجمين متعاونين على حفظ الأمن والهيمنة المطلقة. تتمثل أكبر مفارقة في حبس شرف بسبب دفاعه عن «شرفه» ضد أجنبي، بينما يتعاون بعض سجّانيه مع الشركات الأجنبية المتعددة الجنسيات لإخفاء فضائح ضخمة تسبّبت في أمراض لمواطني بلدانهم.

بعد ربع قرن على نشر الرواية ضمن مرحلة مسمّاة «ما بعد الاستعمار»، لم تتغير الديناميكيات السياسية المعروضة في الفيلم. إذ نشهد أنظمة مستبدة بطرق جديدة ومجتمعات ممزقة بسبب الخيانات والصراعات والخصوصيات الأنانية، وخطاب «الوطنية» يبدو مفرغاً من أي معنى.

شرف نفسه سيكون ضحية مرة ثانية، إذ تهجره حبيبته لبدء حياة جديدة مع شخص آخر. لكنه أيضاً يظهر جانبه الضعيف كمُخبر ضد البطل الدكتور رمزي يعقوب الذي يكلّف نفسه بمهمة توعية رفاقه في السجن بحقوقهم. سيتخلى عنه أيضاً بعض مساعديه في تمثيلية الدمى التي يتولى إخراجها في السجن احتفالاً بعيد النصر (الفيلم لا يحدد أي نصر)، وسيدفع ثمن جرأة هذه التمثيلية. يوحي تواطؤ السلطات مع عمليات احتيال شركات الأدوية المتعددة الجنسيات التي يكشف عنها الدكتور رمزي، بسيناريوهات لا تزال راهنة اليوم، وقد صار الإنسان في كل أنحاء العالم فأر تجارب طبية.

> **تتحول مآسي شرف المصري إلى مآسي المواطن العربي**

في عصرنا المتّسم باللامبالاة السياسية، ورفض الأيديولوجيات وخضوع المسؤولين للاستعمار الاقتصادي الجديد الذي تنتجه مؤسسات مالية ضخمة، تعتمد رسالة إيقاظ الوعي والنضال من أجل الكرامة على شعارات قوية مثل: «ما تصدقوا الصحف والكتاب... والسينما والتلفزيون والأخبار والإعلانات». لكن أهم دعوة قد تبدو ميلودرامية أو خارج السياق التاريخي على الأقل، من أجل استعادة شرف المواطنين - إذا لم يعد يجوز استعمال مصطلح «الشعب» - تأتي على نغمات أغنية خالدة لسيد درويش: «أ هو دا اللي صار». نستمع إليها من فم الدكتور رمزي بعد أن يعاقبوه بالحبس الانفرادي، ثم تتصاعد فتعلو وتيرتها وسط السجناء الآخرين و.... المشاهدين في قاعات السينما.

* **باحث اللغة العربية وآدابها في «جامعة باري» ــ مؤلف «السينما العربية» (2007) و«الرواية العربية في السينما» (2014)، بالإضافة إلى مقالات عن الأدب العربي المعاصر وعلم اللغة الاجتماعي والديناميكيات الاجتماعية والسياسية في تونس وليبيا ومصر قبل عام 2011 وبعده.**

فيلم «شرف» مقتبس عن رواية للكاتب المصري صنع الله إبراهيم

على الشاشة

وثائقي من ثلاثة أجزاء يُعرض على «المنار»

«جوشن حلب»: سليماني الإنسان

صوّر الشريط في مدينة حلب ومحيطها

«وثائقي يتناول الجانب الإنساني للشهيد قاسم سليماني (1957 ـ 2020)». هكذا، تعرّف سوزان خليل الشريط الذي أعدّته عن قائد «فيلق القدس» ويحمل عنوان «جوشن حلب» (إخراج حسن عطايا، مونتاج وغرافيكس خضر رزق، ميكساج ضامن ضامن) ستعرضه قناة «المنار» على مدى ثلاثة أيام متتالية، بدءاً من بعد غدٍ الجمعة (س: 20:30). في اتصال معنا، تقول خليل إنّ «جميع الأعمال التلفزيونية والوثائقية التي بُثّت سابقاً وتناولت سيرة سليماني، كانت تدور في فلك الحياة والنشاط العسكري فقط». أما «جوشن حلب» (يتألّف كل جزء من 50 دقيقة) الذي صوّر في حلب، فهو من نوع آخر، إذ يظهر سيرة «القائد الذي كان يتميّز بإنسانيته التي برزت في عزّ المعركة».

ماذا سنشاهد على الشاشة؟ «يتضمّن العمل قصصاً إنسانية وحقيقية لأشخاص تعرّفوا مصادفة إلى سليماني. وسنستمع إلى حكايات مؤثّرة كان بطلها رجلاً معروفاً بقوّته في قلب المعركة. أحداث لا تزال عالقة في ذاكرة سكان «عاصمة الشمال السوري»، كأنّها من نسج الخيال... كيف طلب سليماني أن يحيّد النساء الحوامل عن المعارك؟ كيف وضعن أطفالهن بأمان بعيداً عن النيران، فضلاً عن مقابلات مع ممرضات وجدن أنفسهن في خضم معارك إنسانية بطلب من سليماني». تشير سوزان خليل إلى أنّه كان لمدينة حلب التي شهدت معارك طاحنة، «خصوصية لافتة لدى سليماني» الذي كان حاضراً في جميع تفاصيلها، مضيفةً: «ترك أثره الإنساني وحفّز السكّان على الدفاع عن أرضهم. بعد ثلاث سنوات على اغتياله، كيف يتذكر أهل حلب الشهيد؟ أي ألقاب كانوا يطلقونها عليه؟ الإجابة عن هذين السؤالين وغيرهما سيقدّمها الفيلم». وتوضح أنّ «فريق العمل جال على بعض المناطق المحيطة بالمدينة من بينها العزيزية، وعاد بقصص ستترك أثراً في نفس المشاهد». تختتم سوزان خليل كلامها مؤكدة على أنّ «جوشن حلب» يتضمّن مقابلات مع تجّار حلب في مختلف المجالات الاقتصادية وشخصيات اجتماعية، لـ «نعرف كيف أحبّوا أن يكرّموا القائد بعد رحيله، وماذا بقي من أثر سليماني في حياة الأهالي؟».

«جوشن حلب»: الجمعة 6 والسبت 7 والأحد 8 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً على «المنار»

على بالي

أسعد أبو خليل

كنتُ أتساءل في السنوات الماضية عن هويّة قرّاء مجلّة «تايم» الأميركيّة ـ مَن بقي منهم. انهارت المجلّات السياسيّة والفنيّة والمواقع ورثت مهمّتها. وكانت المجلّة مؤثّرة حتى الثمانينيّات من قرن ولّى. وحدها مجلّة «إيكونومست» لا تزال تتمتّع بالتأثير خصوصاً في مكاتب تحرير الوسائل الإعلامية. المجلات كانت تلخّص أحداث الأسبوع الذي مضى، ما جعل المهمّة في عصر الإنترنت عقيمة للغاية. الـ «إيكونومست» تجمع بين التحليل وتلخيص الأخبار. انحدر مستوى المجلّة كثيراً، وأنا أحنّ إلى الزمن الذي كان فيه الجاسوس كيم فيلبي مراسلها في بيروت. سمير عطالله لا يزال يتابع مجلّة «تايم» ويتابع اختيارها لـ «رجل العام». واختيار «رجل العام» عمليّة فيها من المهنيّة والرصانة ما لدى عمليّة اختيار ملكة جمال التفاح في بكفيا. لم تعد المجلّة تجرؤ على اختيار واحد من أعداء أميركا. يجب أن يكون حليفاً أو أداة أو عميلاً. الرأي العام لم يكن يتقبّل. كانت مجلّة «المجلّة» السعوديّة (هي لا تزال تُنشر، من منكم يعرف ذلك؟) تختار كل سنة «رجل العام»، وكان الاختيار كلّ عام يقع على الملك السعودي. الصحافي اللبناني سمير عطالله، الذي واظب على مرّ العقود على مجاراة كلّ توجّهات وسياسات النظام السعودي، يختار هو أيضاً الملك السعودي رجلاً للعام والعقد والقرن. يقول عن اختياره لهذا العام: «مُشرقاً يطلّ الأمير محمد بن سلمان من إطار صورة رجل العام، ورجل المرحلة، وأمانة الابن العملاق لأب من العمالقة، فكراً وقلباً وفروسيّة». هو كتب كلامه في جريدة محمد بن سلمان، «الشرق الأوسط»، لكنّه لم يقصد التملّق أبداً. لا يمكن. هو يقصد ما يقول، لكن وصف الفروسية غير واضح. هل بهذا الوصف يعني حرب اليمن أم حصار قطر أم تقطيع جمال خاشقجي؟ تصوّر أن تدرس الإعلام في الجامعة كي تكتب ما يكتبه سمير عطالله عن أمراء آل سعود. ما قيمة المهنة؟ عطالله مدح في حكّام (مثل صدام وحافظ الأسد) عندما كان مديحهم منسجماً مع سياسات النظام. رجل العام هو الذي قاوم العدوان الوحشي على اليمن وأعطى أمثولة في الشجاعة.

المفكرة

«آخر مرة» في الحمرا

■ «آخر مرة» (نص وإخراج وفاء الطبوبي ـ 80 د ـ موسيقى صالح الشرقي، كوريغرافيا مريم بن حميدة ووفاء الطبوبي، سينوغرافيا إسكندر شريف، أداء مريم بن حميدة وأسامة كشكار) مسرحية تونسية نالت جائزة «أفضل عمل متكامل» في مهرجان «أيام قرطاج المسرحية» عام 2021، بالإضافة إلى جائزتَيْ «أفضل ممثلة» و«أفضل ممثل» في «مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي» العام الماضي، فضلاً عن جائزتَيْ «أفضل ممثلة» و«أفضل نص وإخراج» في «مهرجان بغداد الدولي للمسرح» عام 2022. بعدما جالت على أحداث ثقافية عدّة، ها هي تضرب موعداً مع الجمهور اللبناني في 13 و14 كانون الثاني (يناير) الحالي على خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا). أثار هذا العمل نقاشات في المنابر الحقوقية في ما يتعلّق بالصراع بين المرأة باعتبارها كائناً يحمل ازدواجية الهشاشة والقوة من جهة، وبين الرجل بما يمثّله من رمز للسلطة المهيمنة على الأجساد من جهة أخرى. وسلّطت الضوء في الوقت نفسه على حدود السلوك ونمط التعامل مع الجسد ومع الآخر.

مسرحية «آخر مرة»: الجمعة 13 والسبت 14 كانون الثاني 2023 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

في حضرة الناي السعيد

■ يحتضن «برزخ» اليوم الأربعاء أمسية بعنوان «في حضرة الناي السعيد» عبارة عن «حوار فنّي وعزف حي» وفق ما يرد في النصّ التعريفي الخاص بالنشاط. في السهرة المرتقبة التي تقدّمها «قصب وخشب»، استعراض لإبداعات عازف الناي المصري الراحل أمين البوزري في القرن العشرين وأهميته لفهم إرث الموسيقى العربية المقامية. يتخلّل الأمسية حوار فني يليه عزف حيّ لمجموعة موسيقيين يشكلون ما يُعرف بالتخت، وهم: أسامة عبد الفتّاح (عود، غناء)، خليل البابا (كمنجة)، فرح قدّور (الصورة ـ برزق)، بشير سعادة (ناي) وسماح بو المنى (رق).

«في حضرة الناي السعيد»: اليوم الأربعاء ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «برزخ» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 78/909472

ذاكرة فلسطينية خصبة

■ لغاية اليوم الأربعاء، سيتمكّن الراغبون من متابعة فيلم «الذاكرة الخصبة» (99 د ـ 1980) للمخرج الفلسطيني ميشيل خليفي (1950) عبر منصة «أفلامنا». يحكي الشريط قصّة حياة امرأتين شديدتي الاختلاف: فرح حاطوم، وهي أرملة تعيش مع أبنائها وأحفادها، وسحر خليفة، الروائية من الضفة الغربية. تلعب آراؤهما وحياتاهما المختلفة دوراً مهماً في تأكيد واقعهما المشترك كفلسطينيتين تحت الاحتلال الإسرائيلي، وكامرأتين في مجتمع يهيمن عليه الرجال.

«الذاكرة الخصبة»: لغاية اليوم الأربعاء على موقع «أفلامنا» (www.aflamuna.online)

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن
شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com